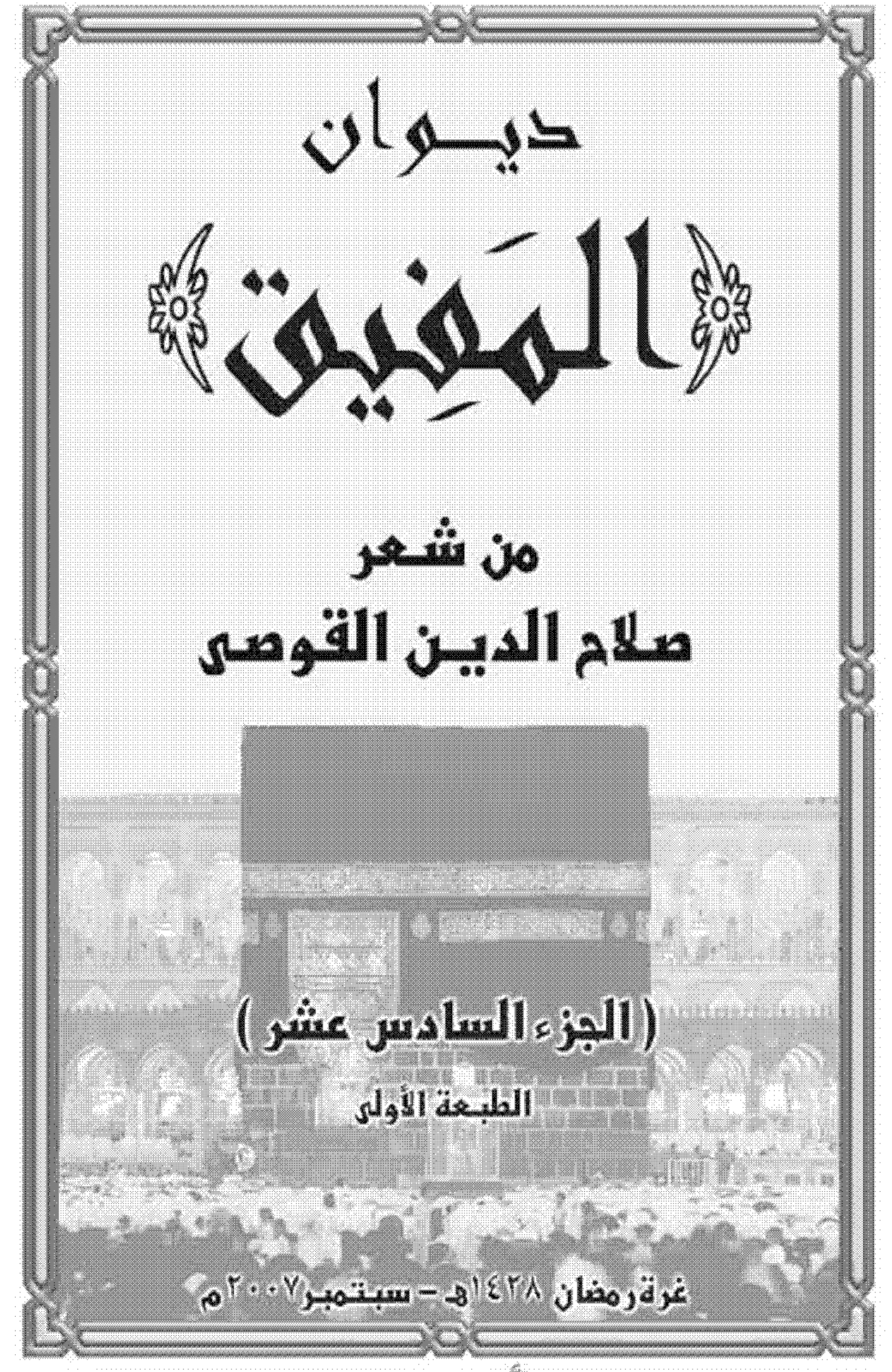
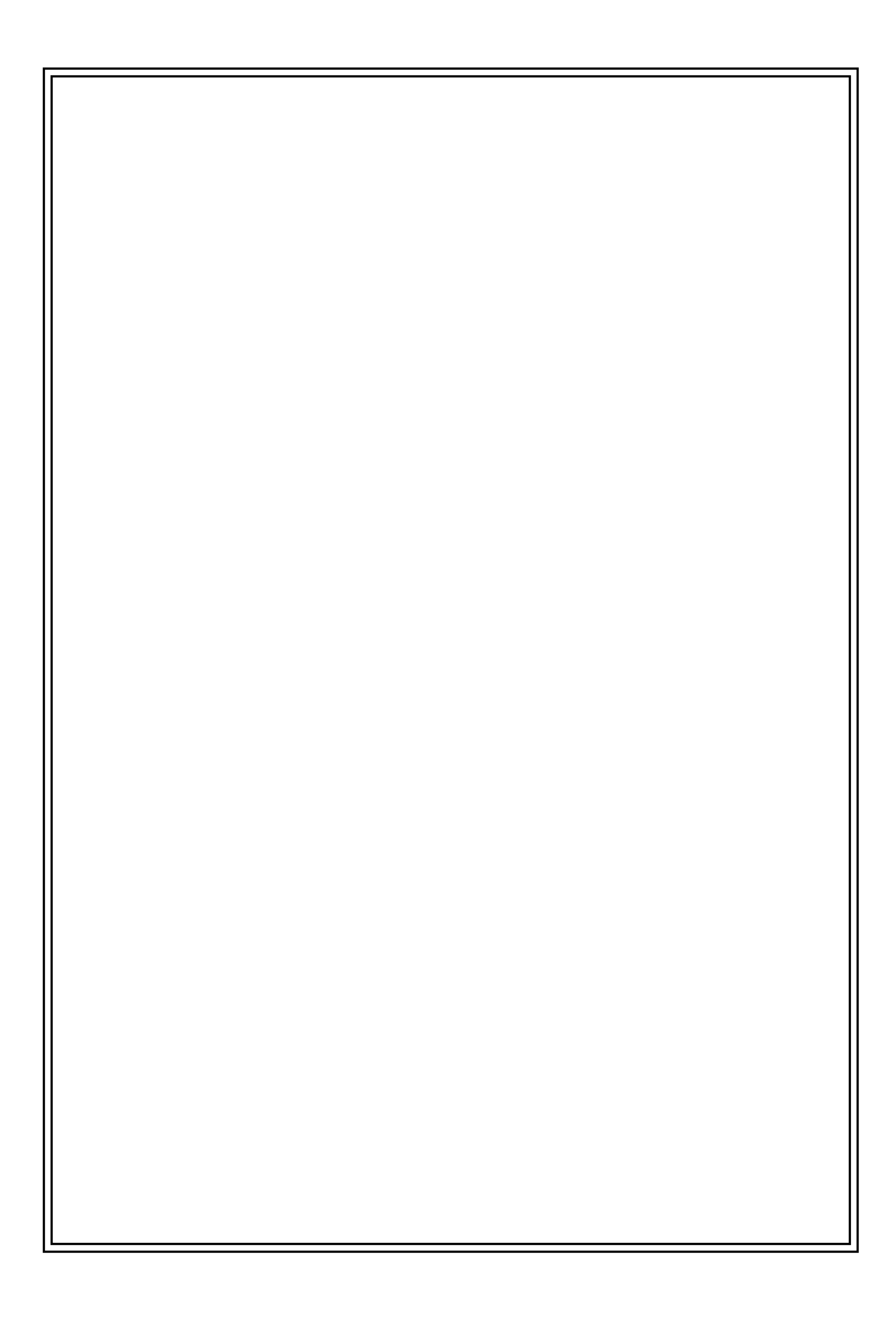
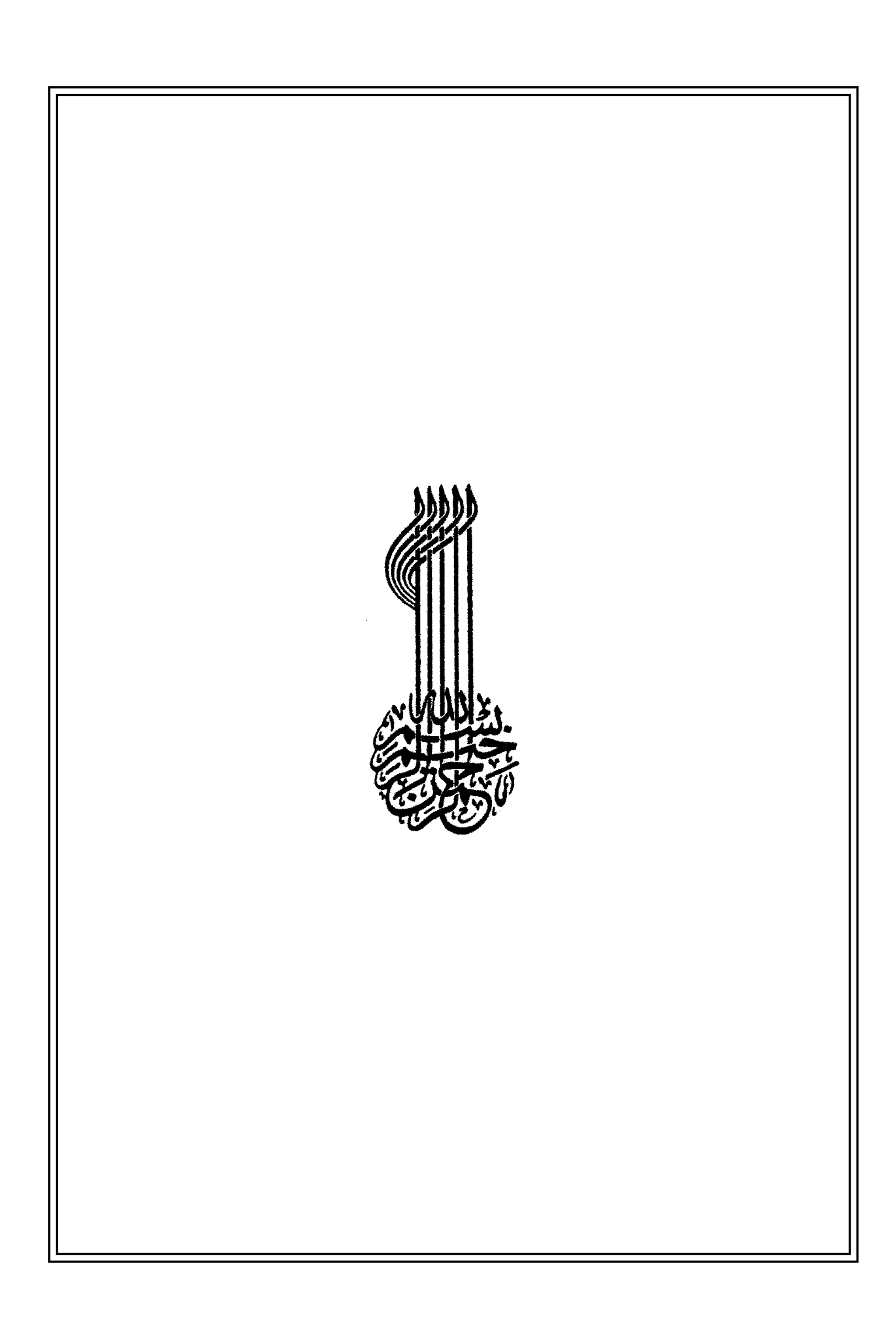
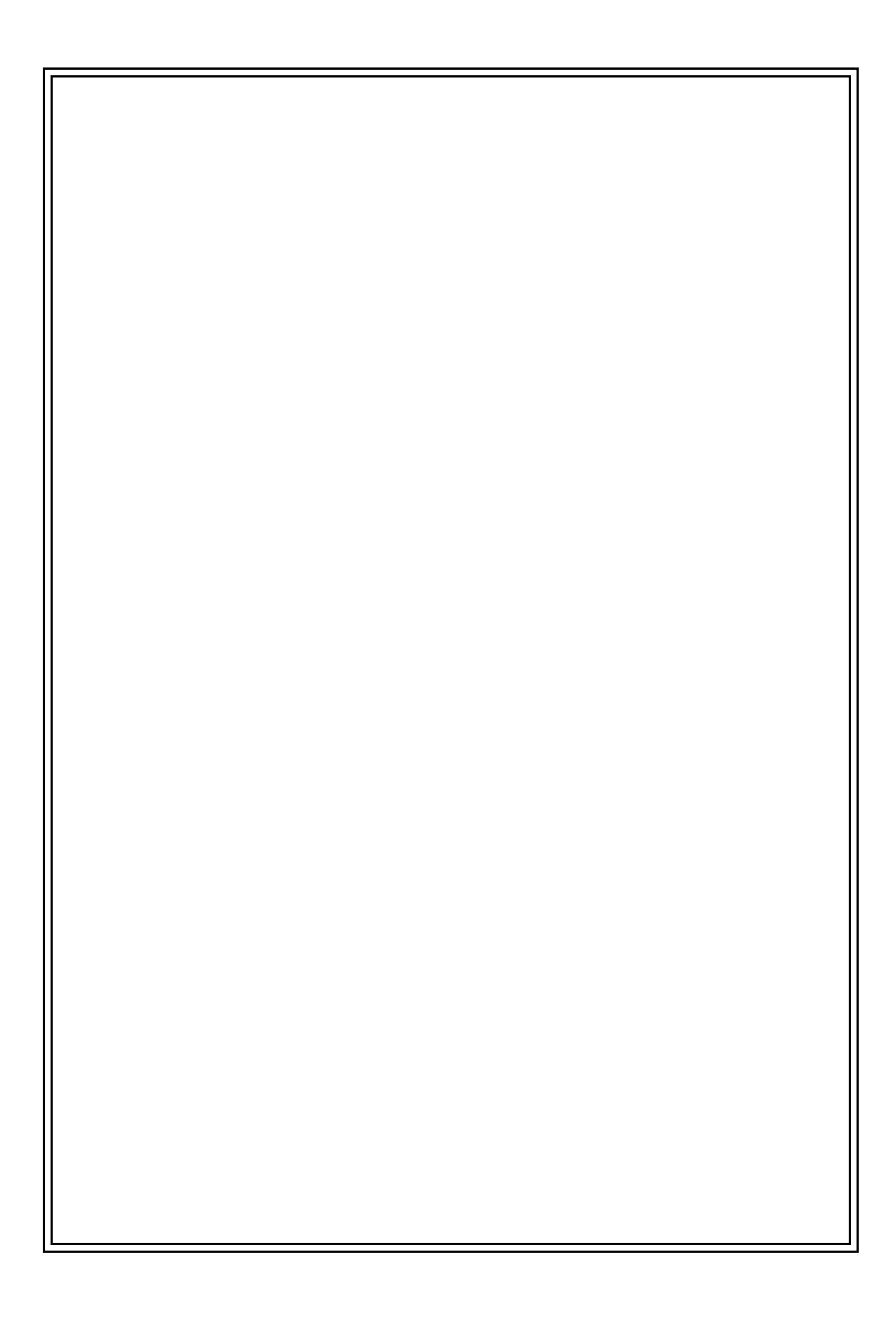

ديوان
المفيق
من شعر
صلاح الدين القوصى
(الجزء السادس عشر)
الطبعة الأولى
غرة رمضان ١٤٢٨هـ - سبتمبر ٢٠٠٧م



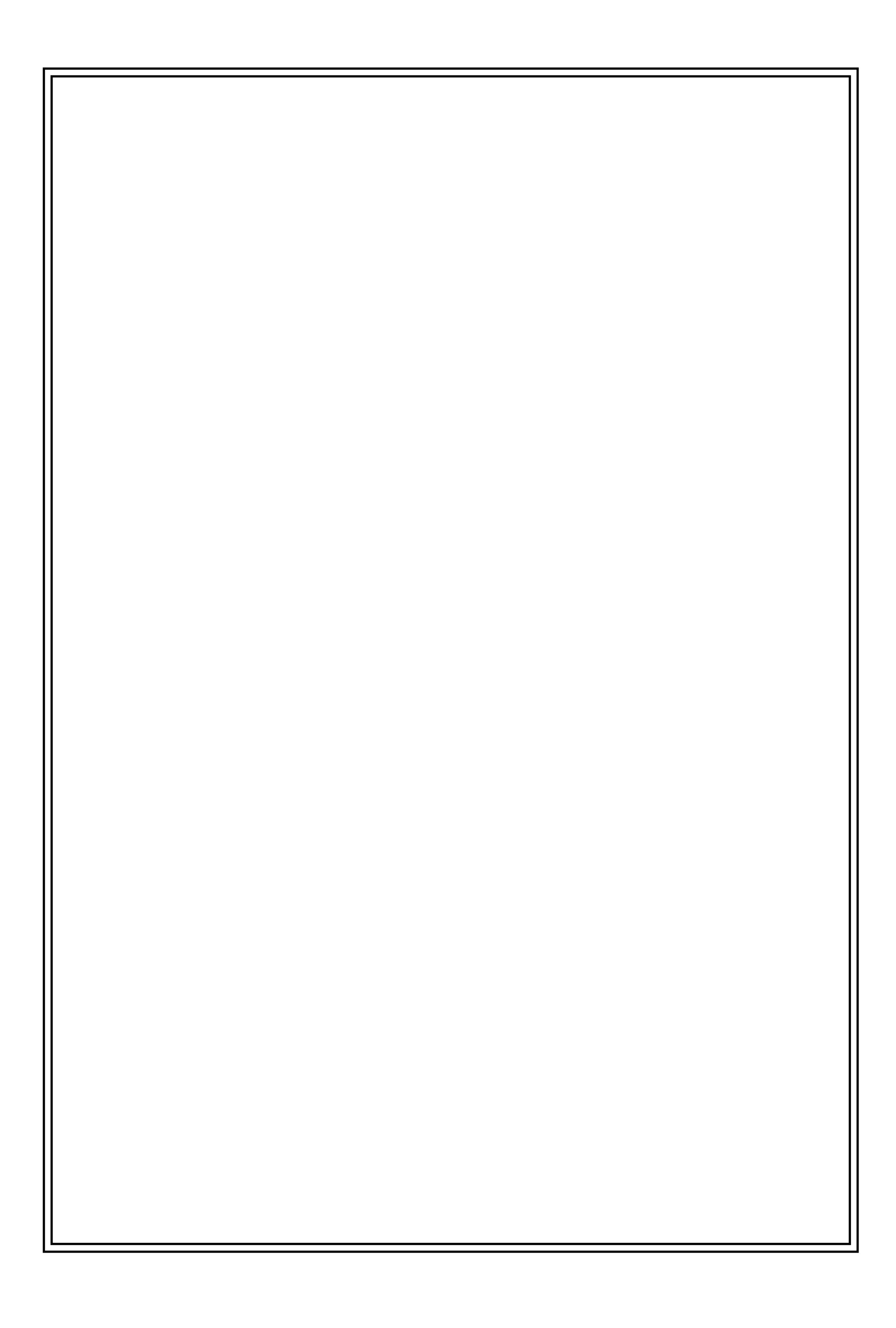


الحَمْدُ للــَّـه المُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ المَحَامِدِ
والصَلاةُ والسَــلامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وحَامِدٍ
وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وكُلِّ عَابِدٍ

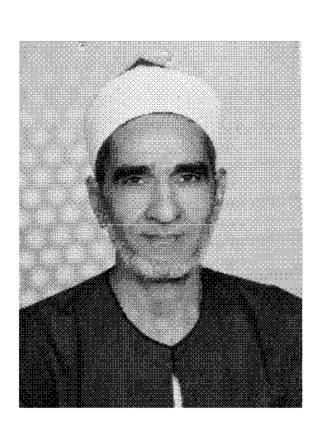
سُبْحَانَ ربِّى ذِى العِزةِ والجَبَرُوتِ
وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ والعَظَمَةِ والـكِبْرِيَاءِ



المحتويات



بسم الله الرحمن الرحيم

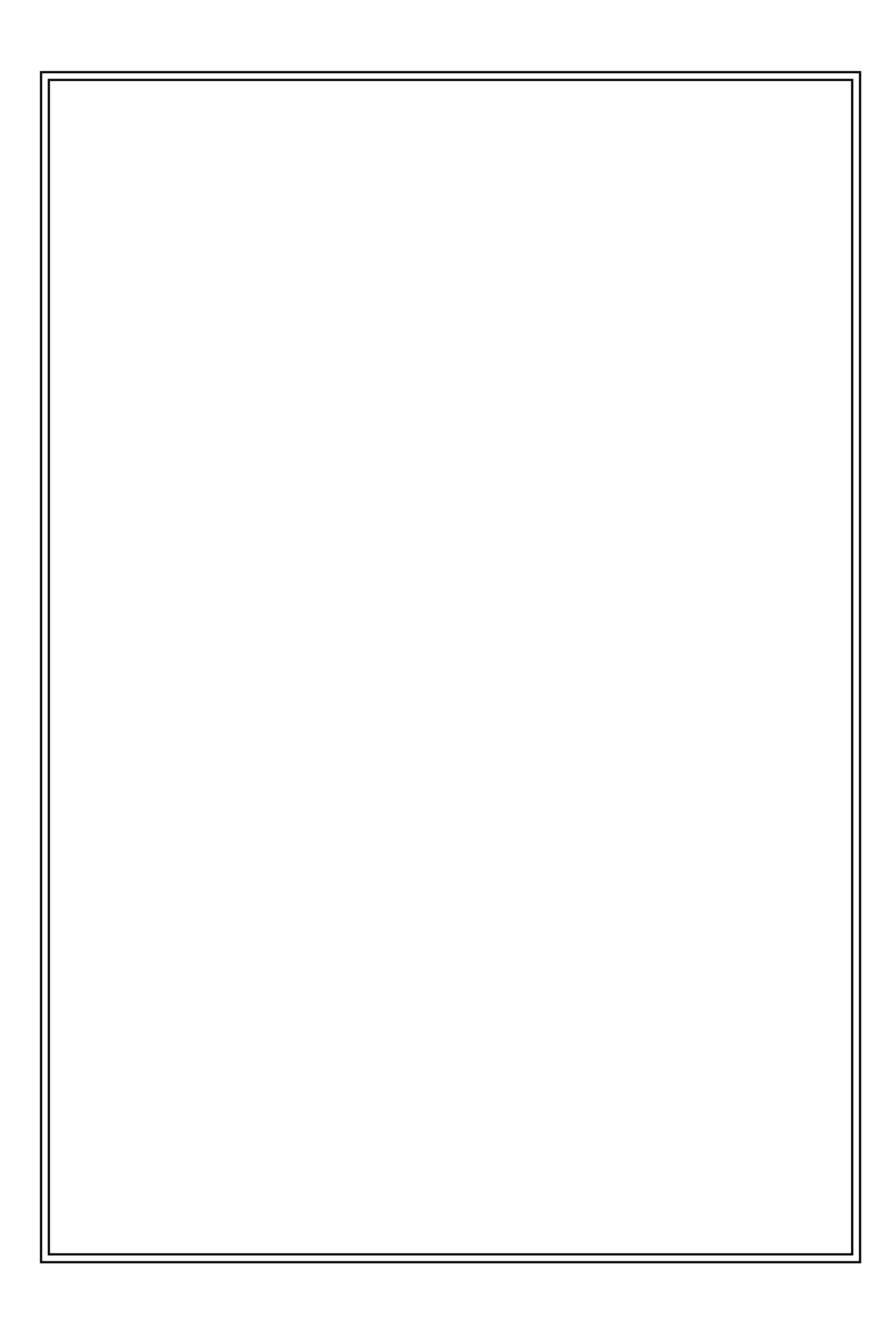


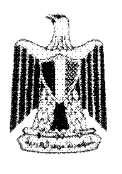
تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ / حسين محمود خضر السيد

وكيل أول وزارة الأوقاف المصرية

رئيس قطاع الشئون الدينية







وزارة الأوقاف
مكتب الوكيل الأول
رئيس قطاع الشئون الدينية

- ***الحمد للَّه حمدًا يَليقُ بجَماله و كمَاله، اللَّهم إنى لا أُحْصى ثَنَاءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، اللَّهم صلِّ و سلم على سيدنا محمد طب القلوب و دوائها، وعافية الأبدان و شفائها، و نور الأبصار و ضيائها، و روح الأرواح و سر بقائها، و على آله و صحبه و سلم تسليمًا بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت و حين، و بعد ،***

- ***إنه لمن دواعى سرورى و اعتزازى، أن أقدم اليوم لكل من آمن بالله ربًا و بالاسلام دينًا و بسيدنا محمد نبيًا ورسولا، ديوانًا من شعر عالم تقى ورع، نقى منفوح من أجداده آل بيت النبى، بعنوان "المفيق" يشتمل على أبواب "العلم "و"العطايا والهدايا" و"آمنة النور" ومختومًا "بصلواتى" علاوة على "المقدمة" ألا و هو فضيلة العارف بالله الشيخ/ صلاح الدين القوصى، نفعنا الله ببركاته وجعلنا تحت لوائه.***

* أخى القارئ.. العاشق،

هذا الديوان الذى بين يديك بحر يصعب أن تصل إلى قراره، فكلما هممت أن أغوص بين جنباته، أعود مسرعًا إلى شاطئه من كثرة أنواره و تجلياته، ولكنى بالحب و الشوق والعشق أعاود الغوص متلذذًا بنفحاته، حتى استقر القلب وسكن الفؤاد، و تمنيت أنَّ تلك اللحظات لا تنتهى،

و رفعت صوتى بابتهال و مناجاة " يا عليمًا بحالى عليك اتكالى، إلاهنا إن الخير كله بيدك و أنت واهبه ومعطيه، و علمك مغيب عن العبد لا يدرى من أين يأتيه، وطريقه مبهم مجهول عليه و أنت دليله و قائده و مُهديه، فخذ بنواصينا إلى ما هو أحسنه و أتمه، خصنا منك بما هو أوسعه و أَهَمُّه، فإن الأكف لا تُبْسَطُ إلا للغنى الكريم، ولا تُطْلَبُ الرحمة إلا من الغفور الرحيم " فهنيئًا لمن سبقت له منه العناية، و فاز بالقرب و الولاية، حُكْمُكَ عَدْل، وتقديرك حق ، و سِرُّك غامض، فى هذا الخلق يا الله.

* أخى القارئ..

إذا عزمت على قراءة هذا الديوان، فكن على طهارة، ذهنك حاضر وقلبك خاشع وبصرك ناصع، وبصيرتك

تُوَحِّدُ الواحد الماجد، لكى ترى نور حبيبك ﷺ و هو يحادثك من بين شطرات هذا الديوان.

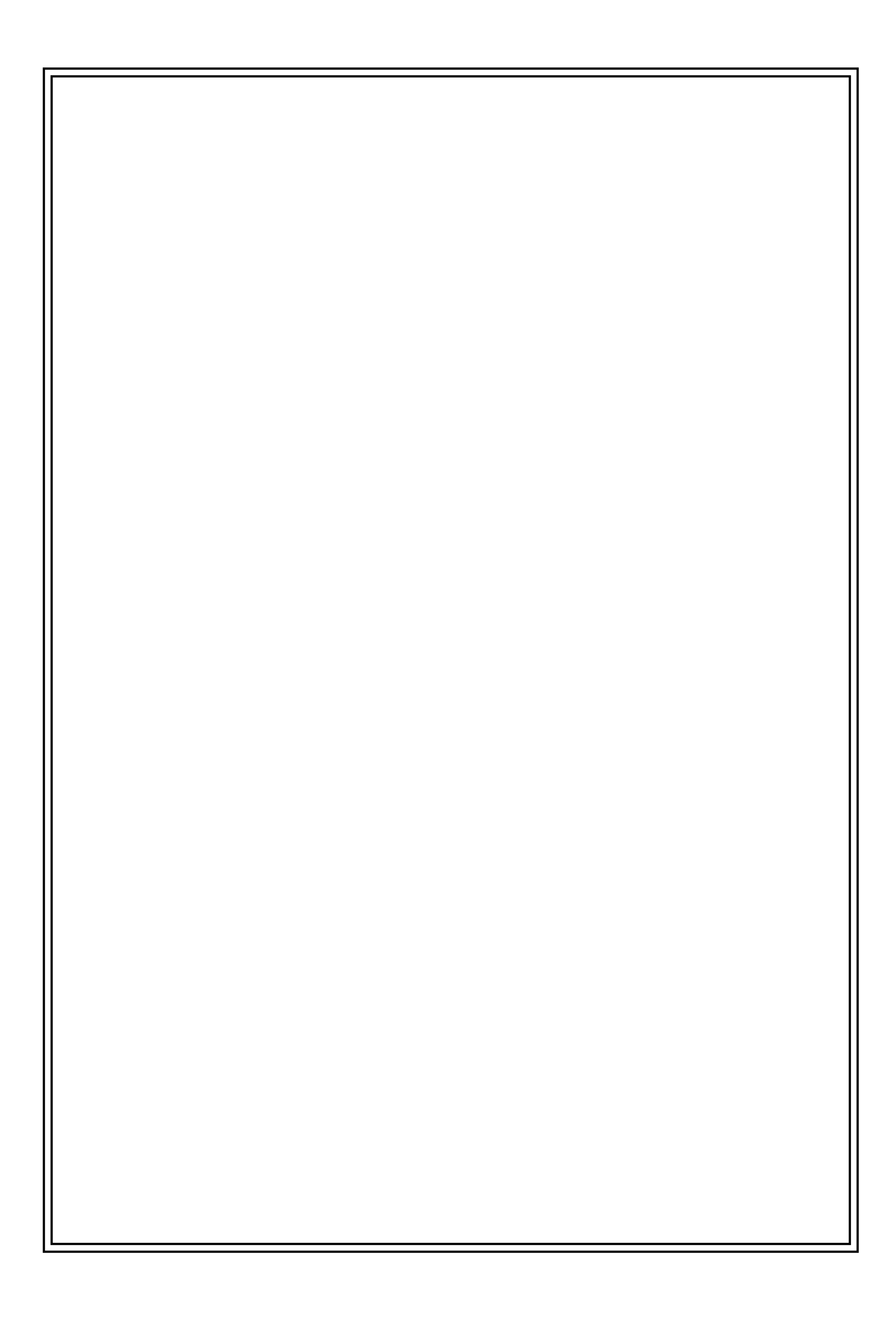
و ذلك لأن من تجرد بسره عن الكل، و تفرد بسر السر للفرد، كشف الله له الغطاء، و استبانت له البراهين عند مشاهدة نور الحق سبحانه، و هنالك يسقيه الله بكأس محبته، حتى يسكر به عن غيره، و يزيل عنه التعب و النصب، و يصير سكوته ذكرًا و أنفاسه تسبيحًا و كلامه تقديسًا ونومه صلاة، و لا يزال العبد يركب بسره مركب المعرفة حتى يتصل بالمعروف، فإذا اتصل بالمعروف يبقى معه إلى الأبد ذلك هو الشيخ / **صلاح الدين القوصى** ، مؤلف هذا الديوان.

هذا و بالله التوفيق

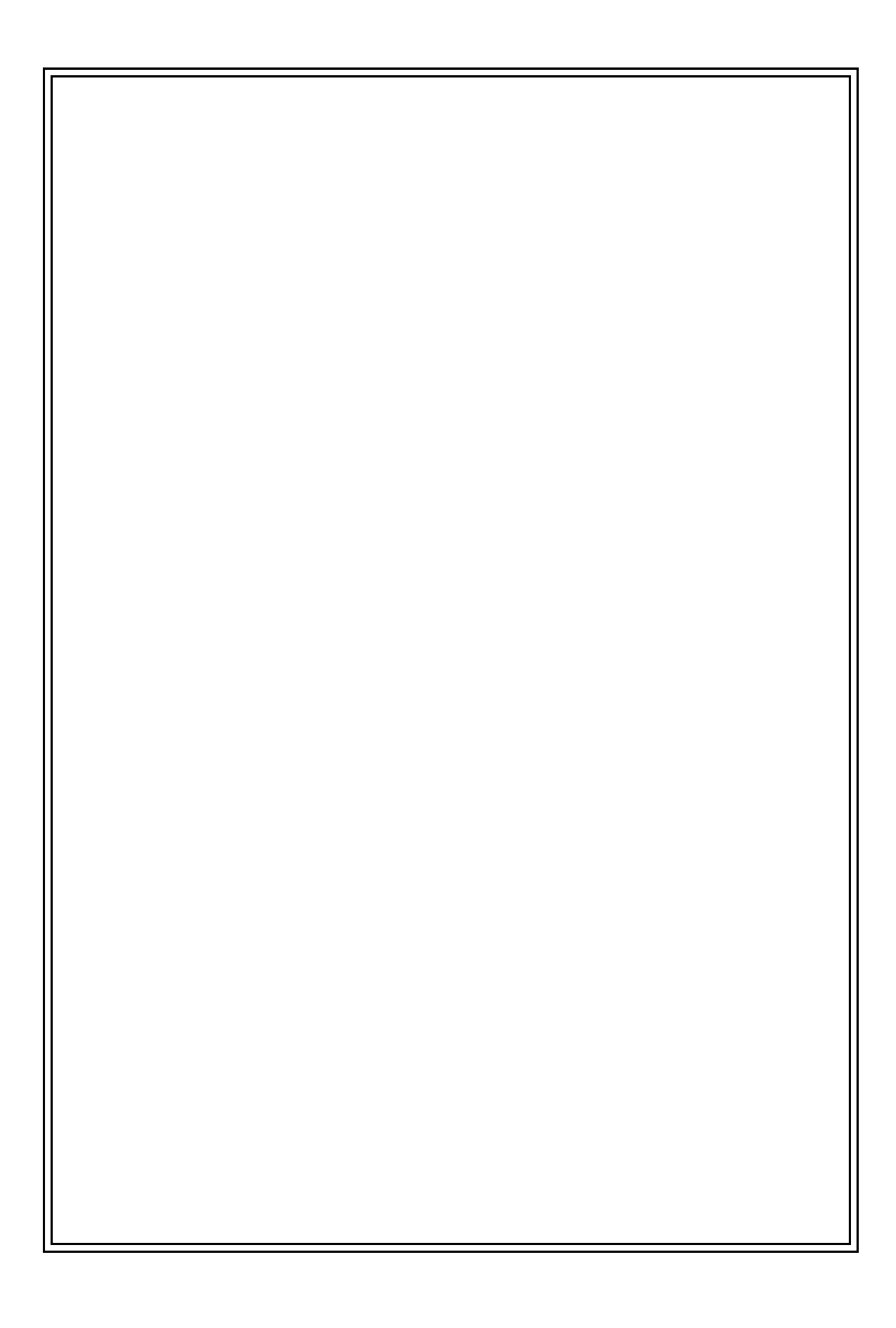
وكيل أول الوزارة

رئيس قطاع الشئون الدينية

(حسين محمود خضر)




﴿المُقَدِّمَة﴾
"الفِطْـــرَة"



بسمِ العليِّ بذاتِه .. و الواقى

مِنْ كُلِّ شِرْكٍ فى الوجودِ..أُلاقى

مافى الوجود سواك..جَلَّ ثناؤكمْ..

والغيرُ شِرْكٌ .. ما سِوَى الخلاقِ

والذاتُ قد حُجِبَتْ بِعِزِّ جلالكمْ..

و صفاتكمْ دارَتْ على الآفاقِ

ما ثمَّ إلا اللَّهُ .. فيه صفاتُه ..

وَ فِعَالُه تَجْرِى على أرزاقِ

فى كونِه علمٌ .. و سِرُّ علومِه

علمٌ .. تفَرَّدَ فيه قُدْسُ الباقى

كلُّ الوجودِ .. له وجودٌ سابقٌ!!

والعلمُ عند الله ..فيه مراقى

سِرٌّ القضا.. وَقَضَا.. و نورُ قضائه

واللوحُ.. والميزانُ.. بعدالساقِ

وصحائفٌ تحْصِي.. وأمُّ كتابِه..

والسدرةُ الأعلى.. وعرْشُ الباقي

ما ثمَّ إلا الله في ملكوته ..

والغيرُ.. وَهْمٌ.. فوق أرض سِبَاقِ

يأتي ويذهبُ.. كالسراب بِقِيعةٍ..

فَيظُنُّه الرائي كماءٍ ساقي

****

لما رأيتك فيَّ.. زاغتْ أعيني..

وظللتُ كالمخبولِ في استغراقِ

وبحثتُ عني.. لم أَجِدْني عندنا !!

حتى الكيان.. وطبعة الأخلاقِ !!

هو..فيَّ يَسْرِي في الدماءِ..وفي النهى

والنفسِ.. والروحِ الخفيِّ الراقي

حتى بجسمي.. تحت كلِ خليَّةٍ..

أو فوقها .. أو في دمٍ مهراقِ

وسألتُ:أين أنا!!فقيل:ومَنْ أنا!!

أتظن غيري في الوجودِ الباقي!!

سَبَّحْتُ..ثم نظَرْتُ حولي..رَيثما

أحظى ببعضِ سكينةٍ و فَوَاقِ

فوجدته حولي .. و كلِّ عوالمٍ

حولي .. أراه بقدرةِ الخَلاَّقِ

بين الخَفَا فينا .. و سِرِّ ظهورِه

حار الجميعُ..بعقدةٍ..و وثاقِ!!

ونظرتُ من حولى..وإذْ بكمالِه

يبدو..بكل الكونِ فى إطلاقِ

همْ فيه..أو هو فيهمُ..هل عارفٌ

باللهِ..يدرى الحقَّ بالإحقاقِ!!

إنْ كنتَ فيه..وكان فيك..فكيفما

هذا تراه بعينِكمْ و مآقى !!

إنْ كنتَ تسمعه..و إنْ حادثتَه

أَيكونُ بالشفتين و الإنطاقِ!!

ناجَى "الكليمُ"..وما تحدَّث ناطقًا

أبدًا..بمثل الحرْفِ فى الأوراقِ!!

ما قال "موسى"..بل بلُبِّ فؤادِه

نطقًا و سمْعًا..كان فى استغراقِ

لما رأى نارًا.. ولم يَرَ غيرها..

فنِيَ السوَى..بالنارِ والإحراقِ..

والكلُّ راح..بظِلِّه..وسرابه..

وَ بدَا الجليلُ بعِزَّةِ الإشراقِ

****

سبحانك اللهم..يا نورًا عَلا..

وَنفَخْتَ فينا الروحَ فى الأعماقِ

صِرْنا وجودًا..مِنْ صفاتِك كلُّنا..

و الأصلُ فينا .. نفخةُ الخَلاَّقِ

ألبستنا طِينًا..يروحُ و ينتهى..

كَسَرابِ ظِلٍّ .. بَان للذَّواقِ

والجوهرُ الحقُّ الذى فى ذاتنا

هى رُوحُكمْ..تسْرِى بسِرِّ الباقى

أنت الموحِّدُ ذاتكم..فى ذاتنا..

وَظَهَرْتَ بالأوصاف و الأخْلاقِ!!

ما قَدَّس الرحمنَ..إلا ذاتُه..

فينا .. وَ سَبَّح ربُّنا برواقى !!

بالقهرِ منه..و سرِّه فى كونه..

و هو المهيمنُ..باسمه الرزاقِ

وَنَظَرْتُ فى عُمْقِ النفوسِ..ورُوحِها

فوجدتُ فيها فِطرةَ الخَلاَّقِ

نورٌ من الرحمنِ..فيه"محمدٌ"..

و النورُ منه..يَشِعُّ فى الأعماقِ

فذكرتُ قولَك..فطرةَ الله التى

فَطَرَ الجميعَ بها..مع الميثاقِ

****

مِنْ يومِ قيل "ألستُ"..صار لنوركمْ
في كلِّ روحٍ زرعةٌ..و مساقي

من نورِ مشكاةٍ..جَعَلْتَ بسِرِّها
الأكوانَ تُسقىَ دائمًا و تساقي

وَ عَلَوْتَ أنت..بقدسكم مُتسَرْبلاً
بحجابِ نورٍ ظَلَّ في الإشراقِ

"مشكاةُ نورٍ"..في النبي "محمدٍ"..
حُجُبُ الجلالِ.. ورحمةُ الخلاقِ

مِنْ نوره..الأكوانُ صارت ظلَّه..
و الكلُّ منه..النورُ في الآفاقِ!!

مِنْ نورِه..الأكوانُ تعرفُ رَبَّها..
و تروحُ في التقديس كالسُبَّاقِ

و الكلُّ..يسجدُ للعظيمِ..مُسَبِّحًا

مما إليه سَرَى .. بنور الساقى

لمَّا سَمِعْتُكمُ.. و أشرق نورُكمْ

وتشرَّبَتْ"بمحمدٍ".. وبنورِه أعماقى

فَسَجَدْتُ..قلتُ"بَلَى".. وعند"محمدٍ"

أقســمــتُ ألا أرتضى بفـراقِ

هو حيث شاء أكون منه.. وإنما

هو عنده قيدى..و عقْدُ وثاقى

أحببـتُه .. حبًا عجيبًا شأنه ..

و كأن رُوحى منه أَصلُ مذاقى

أو إن رُوحى فيه..يسرى هائمًا

ظِلاًّ من النورِ العظـيمِ الراقى

****

ووقفتُ مندهشًا..أشاهدُ صامتًا..

مِنْ دونِ ما زمنٍ على الإطلاقِ

شاهدتُ ميزانًا..وأقلامًا..بَدَتْ..

و صحائفًا كُتِبَتْ على أوراقِ

والعرشَ..واللوحَ العظيمَ..وبَيْتَه

المعمورِ بالأنوارِ..فوق طِباقِ

ورأيتُ دنياهم..وما مُلِئَتْ بها..

مِنْ بَعْدِ كُفْرانٍ .. بكل نفـاقِ

وتَكَوَّرَ الدهرُ العجيبُ..كنقطةٍ..

والحشرُ فيها كان يوم تلاقى!!

فى لحظةٍ..يُبْدِى..ويُفْنِى ربُّنَا..

وَيُجَمِّعُ الأحداثَ..فى الأحداقِ

سبحانه..جَلَّ العظيمُ بذاته..

وَعَلا على الأكوانِ والأعناقِ

من يوم قيل "ألستُ"..كان حسابُنا!!

واللَّهُ جَلَّ على الوجودِ الباقي

وَلَزِمْتُ نعلَ "محمدٍ"..قيل:انتبه

صعبٌ عليك المرتَقَى..والراقي!!

قلتُ:اتركوني عنده..أنا لا أرى

أبدًا بغيرِ " محمدٍ " .. تِرْياقي

دنيايَ..والأخرى..وكلُّ عوالمي..

في روحِ "طه المصطفى"..المصداقِ

هو..فيه معراجي..وإسرائي به..

و اللَّهُ أكرمني بظَهْرِ بُراقِ !!

****

يا عارفًا باللّه..يا مَنْ قد رأى

نورًا..فقال:رأيتُ نورَ الباقي

اللّهُ نورٌ.. لا يُرَى أبدًا .. و ما

هذا..سوى النفحاتِ للعشاقِ

مِنْ أَصْلِ نورِ"محمدٍ"..وكماله

و جمالِ نورِ جلالِه البرّاقِ

وسألتُ ربي .. أن يزيدَ بِحُبِّه

قلبي .. فينطق معلِنًا أشواقي

وَ يَضُمَّ لي ذرّاتِ جسمي كلها

لتكونَ منه الظِلّ .. بالآفاقِ

فأعيش في روحِ الرسولِ..وقلبِه..

و كأن فيه مَنَازلي..ورواقي..

فى داخلى أحيا..بنورِ كمالِهِ..

ويكون دائرتى..وحول نطاقى

قيل:انتبه..أعرفتَ قدرَ"محمدٍ"!!

قلتُ:الحبيبُ..ورحمةُ الخَلاَّقِ

كلُّ العوالم فيه..مثل أَجنَّةٍ..

يحنو عليها .. صافى الإشفاقِ

مِنْ نورِه..يَهْدِى العوالمَ كلَّها..

و بغيره .. كفرٌ .. و جهلُ نفاقِ

من ذاقَ نورَ"محمدٍ"..فى قلبه

صار الأميرَ بروضة العشاقِ ..

صار النبىُّ..كيانَهُ..ووجودَه..

و عليه تاجُ الحبِ و الأشواقِ

ما مـؤمـنٌ .. إلا بحُبٍّ نَالَـهُ ..

إيمانُـه يَسْرِي إلـى المـشـتاقِ

بابُ الرسولِ..الحبُّ.. وهو بنوره

بابُ الوصولِ لـرحمةِ الرزاقِ

****

أنا..يا رسولَ اللهِ منذ أرادني

ربِّي .. فكنتُ بقدرةِ الخَلاَّقِ

دنيايَ..والأخرى..وجناتي..بكمْ..

عِشْقِي لكم..يعلو على العشاقِ

فرجوتُ منه عليك خيرَ صلاتِه

من ذاتِ نورٍ فوق كلِّ مرَاقي

تسمو.. وتعلو..لا يُطالُ كمالُها

مهما ارتقى خَلْقٌ من السُبَّاقِ

من نورِ سِرِّ الطَمْسِ..فيها نورُكمْ..

و"الروحُ"..في نشوى َبها..وعِناقِ

فتُطَأطِيء الأرواحُ كل رؤوسها..

والمَلْكُ..يحملُها على الأعناقِ

وَتُحِيلُ أكوانَ الظلامِ بنورها ..

نورًا .. و تُنْهِي كلَّ وجهِ شِقاقِ

فَتُجَدِّدُ الإيمانَ في الأكوانِ لا

تُبْقِي لِكُفْرٍ في الورَى .. من باقي

و يجودُ ربي .. للعصاةِ بتوبةٍ

تُنْهِي ظلامَ الفِسْقِ .. و الفُسَّاقِ

وَ يُعَطِّرُ الأكوانَ نُورُ محبةٍ

مِن كلِّ خلقِ اللهِ .. للخلاقِ

كلُّ القلوبِ..بها تنيرُ و تهتدى..

فتفيض بالأنوارِ..فى الأعماقِ

و"الروحُ"..يُنْشِدُها.. وكلُّ ملائكٍ

صفًّا.. وخَلْفَ"الروحِ"..باستغراقِ

حتى الكواكبُ فى السما..تشدو بها

والحوتُ..والأسماكُ..فى الأعماقِ

حتى الجبالُ..وشيخها"أُحُدٌ"..بها

صارت تُأوِّبُ.. والبحارُ تلاقى

والوحْشُ..والطيرُ الأليفُ..وكلُّ ما

خَلَقَ العظيمُ .. يَعُجُّ بالأشواقِ

تزهو بها"الفردوسُ"..نورًا ساطعًا

وتقولُ: تاجُ العشقِ و العشاقِ

****

هى..زينتى..وخزينتى..أُهدِى بها

أهلى.. بنورِ السرِّ.. بالأوساقِ

لا تنتهى أبدًا .. إلى أن نلتقى

بلـواءِ حمدِ اللـهِ يـومَ تلاقى

فتكون أعلاهُ"المحامد"..كلُّها

و تكون أسفله .. صلاةُ الباقى

من تحتِ عَرْشِ"محمدٍ"..وكماله

أجثو..لنورِ الذاتِ..فى الإشراقِ

فَيُقال: هذا .. قد تفَرَّدَ حبُّه..

وَ عَـلاَ عن الأفهامِ و الأذواقِ

هيا اتركوه..مع "الرسولِ المصطفى"..

مِنْ تحتِ أقدامٍ..وعند الساقِ

و يقـال : إنَّا قد قَبِلْنا منـكمُ

ما قلتَ فينا..من عَطَا الرزاقِ

يا ربُّ..فاقبلْ ما كتبتُ..فإنه

من سرِّ نورِ رسولِك المصداقِ

قيل:اسمُهُ فينا"المَفيقُ"!!فقلتُ:يا

سَعْدِى..ففيه إفاقتى وَ وِفاقى!!

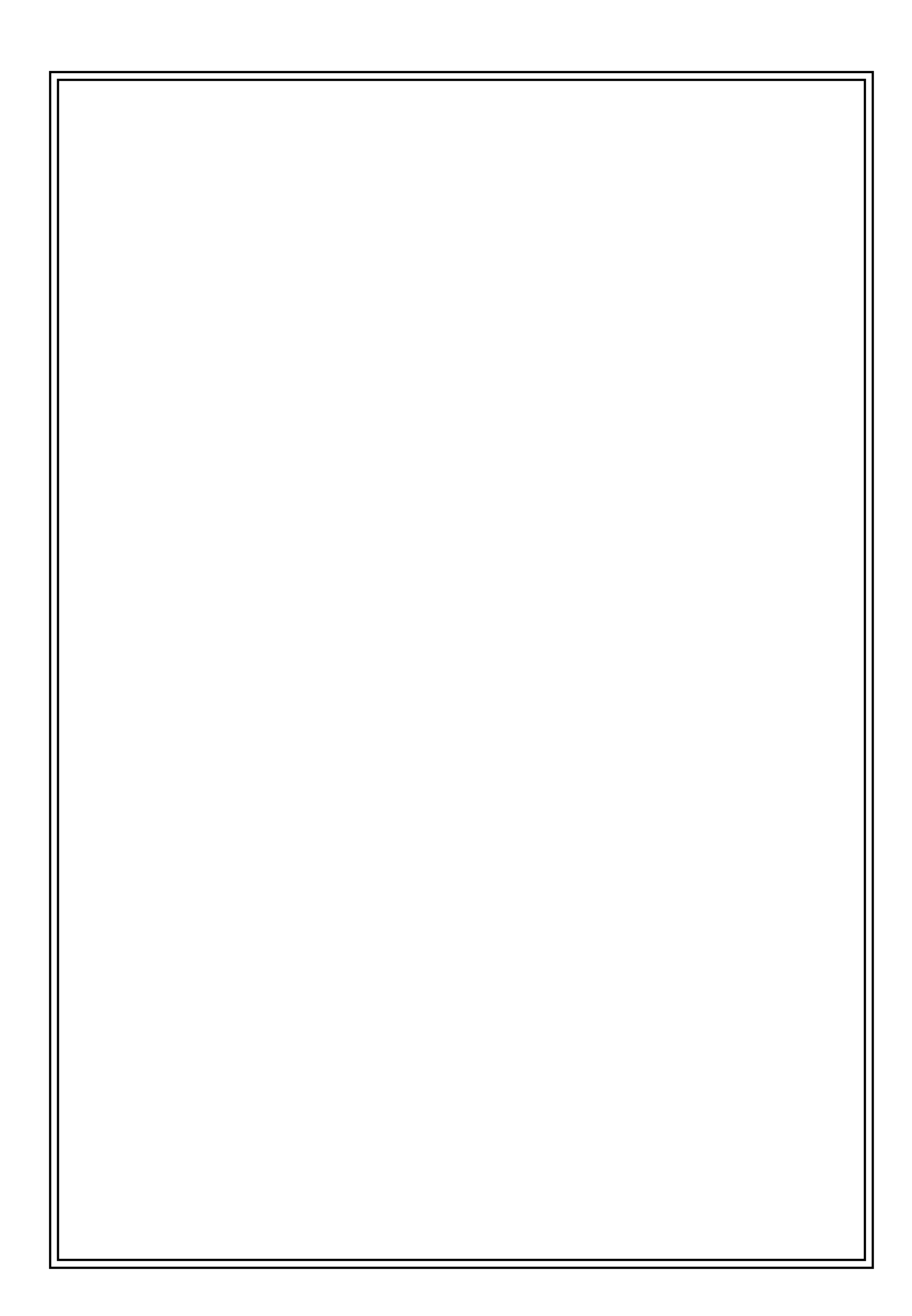
و اعفُ عن الزلاتِ..فضلا منكمُ

فالعشق أودى بى إلى إغلاقِ

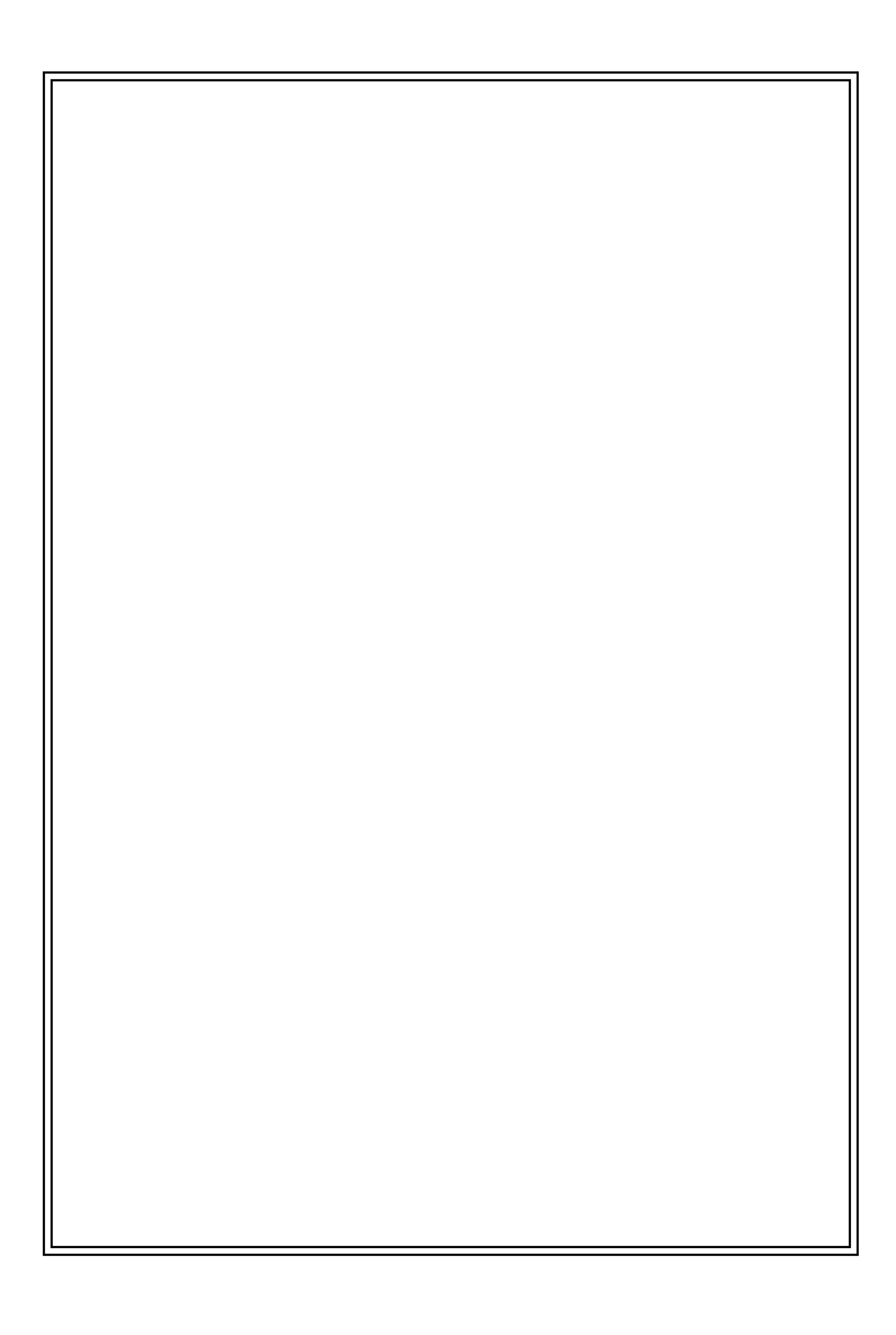
و الحمدُ للـهِ..العظيمِ ثناؤه..

١٠١ و بـه ختـامُ الـقول و الأوراقِ

****




الهَيْمَان



أنا .. باسمِ رحمنِ وحــروفِ قــرآنِ

وبليـغِ تِبْيَـانـى وَبشِـعْـرِ أوزانــى

أشــدو بألحـانـى

فصــلاةُ مــولانــا بالنـورِ .. تَغْشَانـا

حُبًّا .. و تحنـانـا أُخْرَى .. و دنيانـا

بقبــولِ رحمــانِ

بالله .. يا "جَدِّى".. يا خَيْـرَ من يُهْدِى

إنِّى مَدَدْت يَـدِى و رضاؤكمْ قَصْدِى

مِـنْ جـودِ حَـنَّـانِ

يا سَيِّـدَ الخَلْـقِ يـا رحـمـةَ الحـقِّ

يا صاحبَ النطقِ بالحقِّ .. و الصدقِّ

مِـنْ ذِكْــر قــرآنِ

يـا كعبـةَ الـكَـوْنِ   للإنـس .. و الجـنِّ
و معـالـمَ الـعـيـنِ   و عـوالـم الـظـــنِّ
مِــنْ خَـلْـقِ مَـنَّـانِ

يـــــا رُوحَ أرواحِ   يا نـشــوةَ الـــراحِ
تجـرى بـإفـصـاحِ   فــى سـِــرِّ ألــواحِ
عَـلَـمًـا لأكـــوانِ

فـى ذاتـكُـمْ نـــورٌ   و بروحِـكــم صُــورٌ
و بصدرِكم "طورٌ"   و الأمــرُ .. مقــدورٌ
يـجـرى بـمـيـزانِ

يـا نــورَ مَـجْــلاهُ   لَـمَّـــا مُـحَــيَّـــاهُ
قــومٌ بـه تـاهـــوا   فـى ظَــنٍّ رؤيـاهُ!!
مِـنْ عــزِّ سـلـطـانِ

يــا نــورَ مِـشْـكـاةٍ يــا عــرشَ جـنَّـاتٍ
يــا سِــرَّ كــاســاتٍ سُــقْــيــا لِــذَرَّاتٍ
مِـنْ فـيـض مـنَّـانِ

يــا خـمـرةَ الـسـاقـى فى العرشِ..و"الساقِ"
جـــودًا لــعـــشـــاقِ مِـــنْ فـيـــضِ رزاقِ
بـعـطـاءِ حـنَّــانِ

يـا مـظـهـرَ الـرَوْحِ فى السرِّ .. و اللوْحِ
يـــا أيـــكـــةَ الـــدوْحِ أَبَـــدًا بـــلا بَـــوْحِ
مِـنْ سِــرِّ عِـرْفـانِ

يـا جَـلْـوةَ الـعُـرْسِ "للعرشِ و الكُرْسِى"!!
و الـروحِ و الـنفْـسِ لـلـجِــنِّ والإنْــسِ
و جـمـيـعِ أكــوانِ

يـا رحـمــةَ اللــهِ   للبَـرِّ .. وَ اللاهـى
مهما صَحَا ساهى   فـرجــاك بـاللـــهِ
تـأتــى بـغـفــرانِ

يـا أعـرفَ الخلْـقِ   باللـــهِ .. و الحـقِّ
فَـسَـمَـوْتَ للفَـوْقِ   بمحـامدِ النطـقِ
بـرفـيـع شـكـرانِ

مـا مـثـلـكـمْ أبــدًا   روحًـا .. ولا جسـدًا
نــورًا .. و لا مــددًا   حتـى و لـو عــددًا
تُحْـصَـى لإنسـانِ

مَـنْ طـالَـكُـمْ مَـدَدًا   مهما استطالَ مدى
فى الكونِ معتمـدًا   بالـقـول مسـتـنِدًا
بـكـــلام فــرقـــانِ

لم يعـرفـوا قَـدْرًا أَبَـدًا .. ولـو شِـبْـرًا
مِنْ قدْرِكـمْ جهـرًا أو فضلِكـمْ سِـرًّا
مِـن عِـزٍّ سلطـانِ

يـا شافِعًا .. يبـدو والملجأُ .. القصدُ
لا يَـظْـهَـرُ الـصَـدُّ أبـــدًا .. و لا رَدُّ
للمذنـبِ الـعانـى

يا عينَ كُلِّ نَبِـىْ يا قَلْـبَ كُـلِّ وَلِـىْ
يا جَـدَّ كُـلِّ تَقـىْ يـا نُـورَ كُـلِّ سَنِـىْ
مِـن نـــورِ إيمــانِ

لمَّـا رَقَيْـتَ سَمَـا مِـن ربكـمْ كَـرَمًـا
و علـوتَهـم عَلَـمًـا جاءُوا لـكـمْ سَلَمًـا
بِجمـيـل إحـسـانِ

"جبريلُ"..يَتْبَعُكمْ و"الروحُ".. يَغْبِطُكُمْ
والأنبيا .. منكمْ قد حَدَّثوا عنكمْ
فــي كـُـلِّ أزمــانِ

من يرتقي حظا و بحبكم .. يحظىَ
من قولكم لفظا و بعينكم .. حفظا
يعلو كسلطانِ

يا سعد من صلى دومًا .. و لا يَسْلَى
صبحًا و إن ليلا يرجو لكمْ وصلا
في قلبِ و لهانِ

يا نُورَ أكواني يا روحَ أوطاني
يا سِرَّ عرفاني يا عِزَّ سُلْطاني
في قُدْسِ رَحْمَنِ

والله .. لا الدنيا   عيشًا .. ولا سعْيا
أو زينة المحيا   يومًا .. لها أحيا
فعطاؤها الفانى

أنا عيشتى .. فيكمْ   دومًا .. أُناديكمْ
أَغْشىَ .. أراضيكمْ   وأزورُ ناديكمْ
والحب يغشانى

قد بعتكم .. قلبا   والروحَ .. واللبَّا
مِنْ لهفتى .. حبًّا   قد فاض .. وانْصَبّا
يجرى كوديانِ

لمَّا شَرُفْتُ بكمْ   والروحُ .. طار لكمْ
وسمعتُ من فَمِكُمْ   سِرًّا .. لمشهدكمْ !!
مِنْ نُورِ عِرْفَانِى

حادَثْتَنى .. جَهْرا   ليلا .. و إنْ ظُهْرا !!
فشرحَت لى صدرا   و رفعت لـى قَـدْرا
عن كلِّ ذى شـانِ

شفتـاى كـمْ شَرُفَتْ   لَثْمَـا .. لكمْ و سَمَتْ
رَقَصَتْ بما اكتسبتْ   و على الجميعِ عَلَتْ
مِـن نــور جثمـانِ

كمْ جـئـتَنـى..رؤيـا   نومًا .. و فى المَحْيا
فـأتيـتـكمْ .. سعيا ..   فسقيتنى .. سُقْيا !!
فيــهـا الـحياتــانِ

قد راح بى..عُمْرى   وحَفَرْتُ لى .. قبرى
والدمعُ لى..يجرى   أرجـوك فـى أمـرى
عـفــوًا بـإحـســانِ

أنتم .. لكمْ نَحْرِى   أُهدى لكمْ..عمرى
و دَمًا .. بنا يجرى   حتى و فى قبـرى
فــى حبـكمْ فانـى

عـلَّمـتنـى شِعْرى   و أَفَضْتَ فى نثرى
و زَرَعْتَ فى صدرى   من نوركم سِرِّى !!
نــشــرًا لإعــــلانِ

أنا..سيدى نَفْسِى   و الروحُ فـى حِسِّـى
و الـجِسْمُ و اللمسِ   و القَلْبُ فى هَمْسِ
فى الحُبِّ أغصانى

مِنْ حُبِّكُمْ..عظْمِى   و ودادُكـم لـحمـى
والشوقُ فى جسمى   و الـشعرُ مِلـؤ فَمِـى
مِـنْ ودُّ تـحنــانــى

أقسمت يا "جدِّى" للكـونِ أن أُهْـدِى
صلـواتِـكمْ عـنـدى تعلـو عـن الحــدِّ
عـن كـلِّ هيـمـانِ

لأُعَـلِّــمَ الـكـونـا إنْسًا .. و إنْ جِنًّا !!
بالحِسِّ .. و المعنى شعـرًا لـنـا .. غَنَّـى
عَــذْبًـا بألـحـانـى

و "السِدرةُ الأعلى" و"العرشُ"..للمولى
و صحائفٌ .. تتلى و"القدسُ"..والمجلى
فـى سُـكْرِ نـشـوانِ

و"الروحُ"..فى مَرَحٍ يدعـو إلـى فــرحٍ
و يكيل فـى قـدحٍ سُقْيَـا لـمُمْتــدِحٍ
لِـسلـيــل عَـدْنـانِ

يَـرْضَـى بـهـا ربـى   فـيقـولُ فـى حُــبِّ
هـذا لـكـمْ حـسـبـى   أقبِلْ .. إلى قربى!!
يـأتـيــكَ نـــورانِ

فصلاتُكم .. ربـى   " لمحمدٍ ".. حِبى
بـالــروحِ و القـلـب   لأكــونَ فـى القـرب
فـى خيرِ أحضــانِ

بالإسمِ.. و" الذات"   و بـنـــورِ آيـــاتِ ..
و رِضَـا تـحـيـاتـى   كُــلٌّ بـهــا آتـــى
لـرسـولـه الحـانـى

صـلـواتُ مـولانــا   نــورًا .. و تَحْـنانًـا
حـمـدًا .. و عِرْفـانًـا   حُـبًّـا .. و شُكْرانًـا
لـحـبـيـب رحـمـنِ

يا ربُّ باسم غـفـورْ   و ببيتِك المعمورْ
و سنا جمالِ الحورْ   فيها الرضاءُ يفورْ
فـتـحًا لـوجـدانِ

مِنْ اسمك"البارى"   مــن نـــورِ أســرارِ
مِنْ طَمْس أنـــوارِ   حُجِبَتْ بأسـتـارِ
كَـسَـنِـيِّ قُـرْبَـانِ

وباسمك"المُغْنِى"   يــا مَــنْ بـه تُغنى
فضلا .. من المَنِّ   للخلقِ فى الكون
ريـــًّا لـظـمـآن

لحبـيـبنا " طه "..   فتزيدنى جاهـا
و النورُ .. يغشاهـا   و الكونُ .. غنَّـاها
شـــعـــرًا لأوزانِ

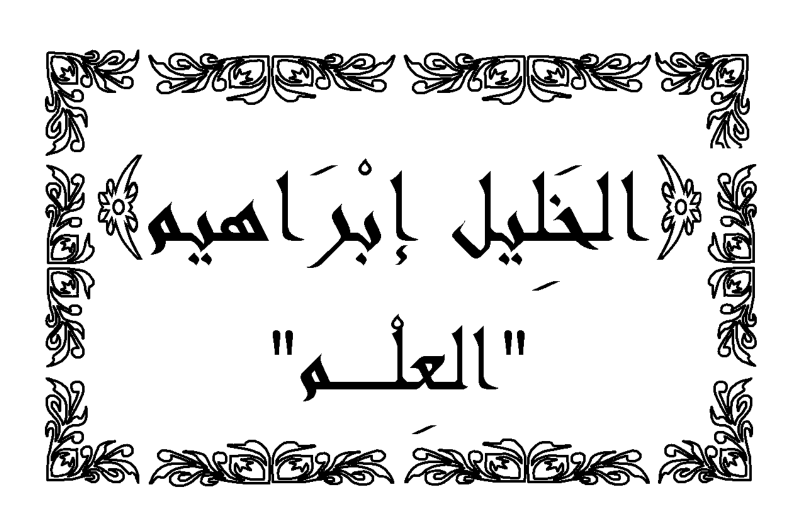
يــا ربُّ فـاقـبـلْـهـا   بـالفضل و اجعلْـها
روحــى بهـا وَلْهَــى   قــلبى بـهـا .. و لَـهـا
كـالـتــوأم الــثـانــى

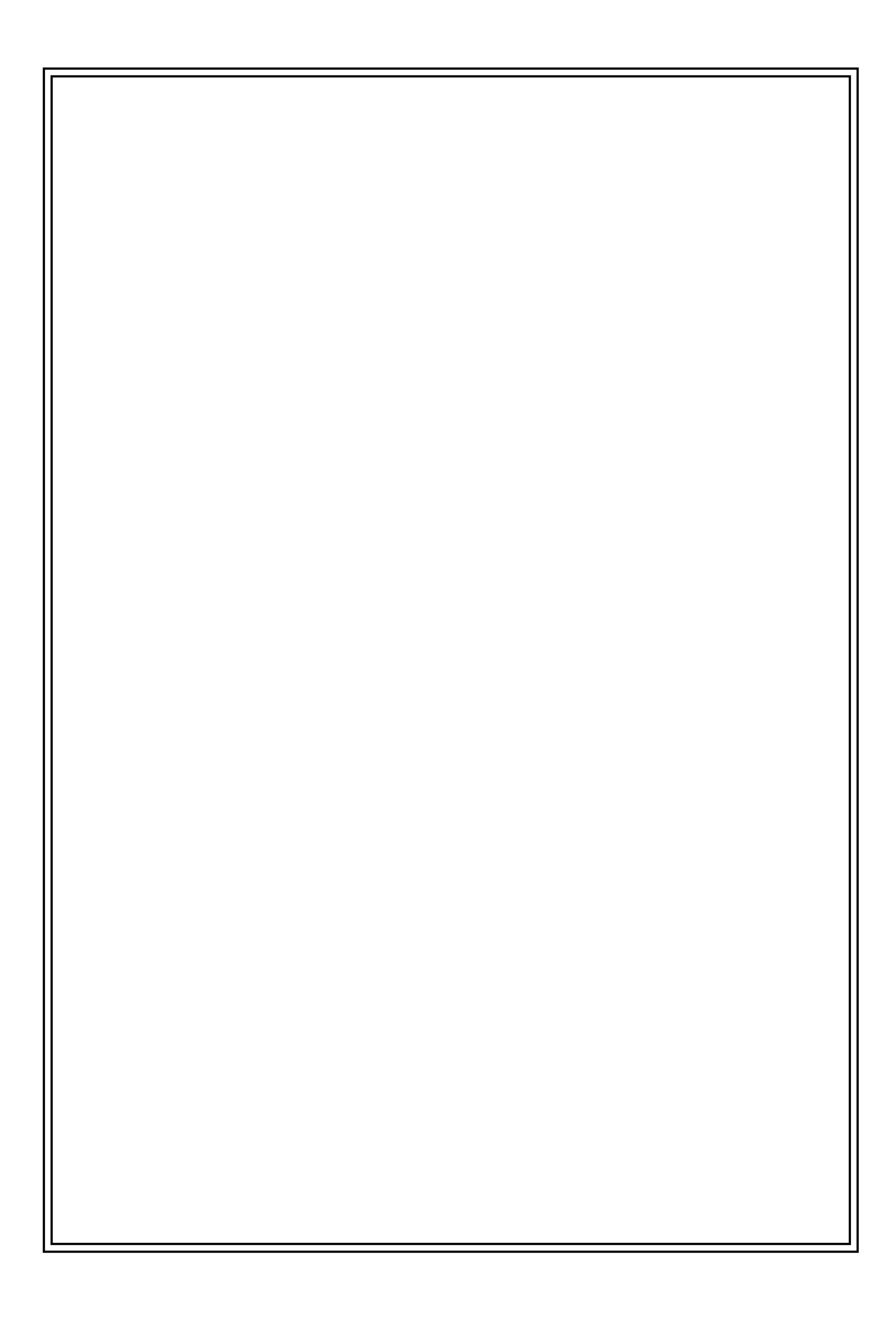
يا واحـدًا .. أَحَـدًا   يـا مَــن عَــلا فــردًا
قد جـئـتـكمْ عَـبْـدًا   و رجـوتـكمْ قصـدًا
فـامـنــن بــرضــوانِ

وخـتـامُـنا .. حَمْدى   بـالـشـكـرِ .. و الــود
و اللهُ .. لى قصدى   و "محمدٌ" .. عندى
هــو .. نـورُ إيمـانـى

فــاقـبلْ مصلينا ..   و ارحــم محـبِّـيـنــا
وكن الهُــدَى فينا   و اخـتــمْ مساعينا
بــرضًــا لــرحـــمــنِ

****


الخَلِيل إبْرَاهيم
"العِلْــم"



بسْمِ المقامِ الأمْجدِ

الأعلى..و ذاتِ السرْمدِى

ما ثمَّ إلا اللهُ ..

والأكوانُ حَقٌّ المسْجِدِ

و الخلْقُ يَعْبُدُ طائِعًا ..

أو مُكْرَها .. فى المعبدِ!!

هو قاهرٌ .. مَلِكُ المُلُوكِ..

برحمةٍ لا توصَدِ

سَبقتْ له غضَبًا.. فصارت

نِعْمَ ثوْبِ المرْتدِى

سُبْحَانـهُ .. قدْ جَلَّ فى

مَلَكُوتِهِ..إنْ يَنْتَهِى أو يَبْتَدِى

هو باطنٌ يبدو .. فيظهرُ

خافِيًا فى المَشْهَدِ !!

فى باطنى يبدو كشمسٍ

ساطِعًا فى مَرْقَدِى !!

فأهابهُ .. فَيُلاطِفُ القلبَ

بنور سكينةٍ .. و تودُّدِ

فإذا نظَرْتُ .. وَجَدْتهُ

فى ظاهِرى .. مَسَّ اليدِ!!

أنا لستُ أدرى الفَرْقَ

بين الغَيْبِ..أو ما أشْهَدِ!!

سبحانه مِنْ باطنٍ ..

أو ظاهرٍ كالفَرْقدِ ..

ما الغيبُ و الماضى سِوَى

وقتِ اخْتِلافِ المَشْهدِ!!

الكلُّ فى علمِ الإلهِ

كَحَرْفِ سَطْرٍ أَبْجَدِى

و الكُلُّ فى "أُمِّ الكتابِ"

هو القَضَا .. كالمَرْصَدِ

مَنْ ذا الذى عنه

يَزِيغُ.. و بالمهارة يَشْرُدِ!!

أنا..حاضِرِى..أو ما مَضَى..

أَوْ ما سيأتِى .. مَشْهدِى!!

لا عـنـدَ رَبــكَ مـثْـلُـنـا

الماضى .. و آتـى المولِدِ

الـكُـلُّ عِـنْـدَ اللــه آنِــىٌّ

بلا أَمْسٍ .. و لا وَقتِ الغدِ

****

يا نَفْسُ .. غَنِّى و ارْقُصِى

و خُذِى الـفُـؤَادَ وَ غـرِّدِى

قُومِـى إلـى الرحْـمَـنِ يـا

نفسِـى .. و للِـه اسْجُـدِى

قُومـى لِربِّـك .. و اقْنُتِـى

لِلـــــه .. شُـكْــرًا رَدِّدِى

غَـنـى بِـتَـسـبـيـحٍ و رَقْـصٍ

للجلالَةِ..فاشْكُرِيهِ..ومَجِّدِى

صلِّي على "طَهَ"..بشِعْري

واحفظيه..وَلَحِّنيه لتُنْشِدي

أنــا مُـنْذُ قِيـلَ "ألـستُ"

قُـلْتُ : أنـا شـهيدُ الشـاهِدِ

شـاهدتُ أسرارًا .. وكان

النـورُ .. عِنْـد " مُحِمَّـدِ "

و الشاهدُ المشهودُ ..أنتَ

و نُـورُ ذاتِـكَ .. مقصِدِي

نادوا:فوحِّدْ..قلتُ:أشهدُ..

و اعـرفـوا لِـيَ مشهـدى

قالوا: سجودًا..قُلْتُ: قِبْلةُ

رُوحِنا .. هي مَسْجِدِي!!

يا" كعبةَ الأرواحِ"..نادوا

فـــاز قــلْــبُ مُــوَحِّـــدِ

هذا حَبِيبى .. فاعرفوهُ..

و ســـرُّ نـــورِ الـمـرشـــدِ

فـوقفـتُ أَسْـفَلَ نـعلـهِ..

أشـدُو بمـا مَسَّـتْ يدِى

قـالـوا لِـىَ: ارفَـعْ .. قلـتُ:

كيف و ذاك حقٌّ توحدى!!

قالوا: لِتَنْزِلْ فى الحياةِ..

فقلـتُ: أرجو مَصْعدى!!

قـالـوا: اختبـارٌ للنفـوس..

فـقلـتُ : نـفسـى تَفْتَدِى

نَعْلَ الرسول .. و نورُه..

وكمالُه هو مرْصَدِى

ما لِى و للدنيا و فِتْنَتِها..

لأحيا كالبَهِيمِ .. بمِقْوَدِ!!

أنا..إنْ بَعُدتُ عَنْ الحبيبِ

فسوف أَقتلُ مُبْعِدِى !!

ضَحِكُوا !! و قالوا : لن

تكونَ عن الحبيب بمُبْعَدِ

و سَأَلتُ :كيف !! فقيل

صَمْتًا ذاك سرُّ المُوجِدِ

بل بالحبيب..وفى الحبيب

تَصيرُ ظِلَّ "مُحمَّدِ"

لكنْ..هي الأرواحُ..فافهم

غـيـرُ جـسْـمٍ مُـجَـسَّـدِ!!

ستعيـش كالأطيافِ.. بين

الخَلْقِ..أوفي بَرْزَخٍ..مُتَجَمِّدِ!!

يومًا .. تعيشُ بأرضهمْ ..

أو عنْـدَنـا فـي الـمَعْبدِ

تقْضِـي الـليـالـيَ ساهِرًا

لِتَعُودَ في صُبْحِ الغدِ !!

سـتـكـونُ يــومـا عـنـدنـا

أو عندهم كالزائرِ المُتَرَدِّدِ

****

و لقد جَعَلْتُ " محمدًا "

نـوري .. و كَنْزَ فرائدِي

السـرُّ فـيــهِ .. و نــورُنــا

يسرِى بروحِ المُهتـدِى

ما ثـمَّ عَبـدٌ فى الوجودِ

يـــــزورُ .. إلا مَـعْـبَــدِى

طُهرى..و سِرُّ القُدْس فيه..

و ســرُّ رُوحِى .. الـسـيـدِ

فى رُوحه الأكوانُ..لَكِنْ

قــد يُـــرَى بتَـجَـسُّـدِ !!

مــا عـنـدنـا مِـثْـلٌ لــه ..

فَـــرْدٌ .. عَـــلا بِتَــوَحُّـــدِ

فـيـه الحقائِق مِثْلُ دُرٍّ

قـد بَــدا .. كَــزَبَــرْجَــدِ

مسكٌ .. و ياقوتٌ .. و دُرٌّ

فـــاقَ كـــلَّ زُمُـــرُّدِ

بَـــشـــرٌ .. و لــكـنْ فـيــه

رَحْمَتنا .. و نُورُ توَدُّدى

و"المَاسُ"..مِن فَحْمٍ!!و إنَّ

الفَحْمَ نــارُ المُوقـدِ !!

و"الماسُ" .. فوقَ الجيدِ

يبدو خيـرَ زيـنِ قلائـدِ

هُـمْ كُلُّهُمْ بَـشَـرٌ بَـدَوا

فـى زِىٍّ فَــردٍ واحـــدِ

لـكـنْ أَتـحْسَـبُ أنَّه و هـو

الحبيبُ..كَغَيرِهِ المُتَعَدِّدِ!!

أَعَرَفْتَ بين الخَلْقِ حقًّا

قَــدْرَ نُــورِ " محـمـدِ " !!

صَــلِّ عـلـيـه مُـسَـلِّمًا ..

دومًا .. تَفُوزُ .. و تَهْتَدِي

****

مَوْلاي .. يا جَدِّي .. و يا

خيرَ البَـرايا .. سَيِّدِي ..

كُـلُّ الصـلاةِ عَلَيْـك ..

مِـنْ ربٍّ عَلِـيٍّ .. أَمْجَـدِ

و سَلامُـه دَوْمًـا إليـك ..

بنُــورِ ذاتِ الـسـرْمـدِي

قــد زِدْتــنــي شـرَفـًا ..

وَ فيْضًا .. بالمَقَامِ الأَجْوَدِ

حتى خَجِلْتُ من التَطاوُلِ

فـي رِحَـابـكَ .. سَيـدِي

قَرَّبْتَنِي..وأَجَزْتَنِي..وَ وَضَعْتَنِي

بين الكِرامِ..بغير كَسْبٍ من يَدِي

كُـلُّ الـصـلاةِ عـلـيـك ..

مــن ربٍّ عـلـيٍّ أمـجـدِ

و سلامُـه دَوْمًـا إلـيـك ..

بـنــورِ ذاتِ الـسـرْمَـدِي

****

* مِنْ بعدِ ما "شهرٍ" مَضَى

من بعدِ يومِ المولـدِ ..

---

*رؤيا صباح الأحد ٢٩ أبريل ٢٠٠٧ م / ١٢ ربيع أخر ١٤٢٨ هـ

وَضُحى الغَدَاةِ من "الأحدْ"

يَقِظًا .. و كُنْتُ بِمَرْقَدِى..

و سَمِعْتُ مِنْ كُلِّ القلوب

حديثَ ما كَتبتْ يَدِى

فى حُبِّ "طه"..يُنْشِدُون

بحلْوِ صوْتِ المُنشِدِ

و فهِمْتُ أن الأمرَ صارَ

كنَارِ زَيتِ المَوْقدِ

و شَكَرْتُ رَبِّى أنْ أَبَرَّ

بِمَا حَلَفْتُ .. و موعدى

لأُعَلِّمَنَّ الكَوْنَ صَلَواتِى

عَلَيْكَ لِيَسْتَنِيرَ..و يَقْتَدِى!!

صِيَغُ الصلاةِ عَلى الرسولِ

بَـدَتْ بـنطـقٍ مـرَدِّدِ ..

حتى الملائكُ قد سَمِعْتُ..

بِصَـوتِ مُشْتَاقٍ ندِى !!

و تَنَـوَّر الـكونُ العَظِيمُ

بِنُـــورِ ذاتِ " مـحـمدِ "

و تَعَطَّرت كُلُّ الخَلائِقِ

مِـنْ هَـدايـا "أَحْـمَـدِ"

****

و إذا بنــــورٍ غـــامــــرٍ ..

و اللــونُ .. مثـل زُمُـــرُّدِ

جَـبـلٌ مـــن الـيـاقـوتِ

مُنْصَهِرٌ .. بلَـونِ زَبَرْجَدِ

و أنـا بـه .. نـجـمٌ يـدورُ ..

كَكَوكـبٍ .. فـى مَقْعَـدِ !!

متـقـلِّـبـًا .. فـى دَورَتـــى

لَم أَدْرِ رَأْسِى مِنْ يَدِى !!

و إذْ بمَيْمَنَتِى .. رَسـولُ

اللـــهِ .. أعـلـى مُـرْشِــدِ

قال: انتظرْ .. هيَّا..تعالَ..

فقد تـحـقَّـقَ مَـوعِـدِى

اللـهُ يَدْعُوكـمْ .. فَأقَبل ..

كَـــى تَـفُـوزَ بــمَــوْرِدِى

فى نُورِ"عِلْمِ اللهِ"..تَدْخُلُ..

بــعــدَ حُـــبٍّ مُـــوَدَّدِ

مِنْ حُبِّ ربِّك .. سوف

تَدخُلُ في عُلومِ الماجِدِ

جُهِزْتَ دهرًا .. كيْ

تَفُوزَ بعِلمِهِ .. كالمَارِدِ

يَكفِيك حُبًّا .. ما كتبتَ

بروحِ عبدٍ مُهتَدِي

الحبُّ .. مَرْتبَةٌ .. فإنْ

تسْمَو تصيرُ كَعَابدِ

إنّ العُبُودَةَ أنْ .. تكون

" بلا أريدُ" !! .. و تَفتَدِي

****

قال : الكريمُ قَضَى و قدَّر

أنْ تفوزَ بمَقعَدِ

فـى نــورِ عِلْــمِ اللـــهِ ..

ليس لغيرِكُمْ..فى المَشهَدِ!!

قَــد صُـنــتَ أَسـراري ..

فـزدنـاكـمْ بـسرٍّ سرمـدي

و تــركـــتَ أن تـرجــو..

وسلَّمْتَ الـقيادَ بمعبَدي

قالوا:أمينٌ هُو..فزيدوهُ..

فقلتَ: له كرامةُ مشهدي

و أمرتـنـي : أَقْبِـلْ إلـيَّ ..

و عــن يـمـيـنِ الـمـسـجـدِ

مـا عـاد عـنـدَك يـمْـنــةً !!

أو يُسْـرَةً .. لـك ترْصَدِ !!

مـا كـانـت الـيُـمنَـى و لا

اليُسْرَى .. لِغَيرِ المُبتَدِى..

هو..فى الوجودِ جميعِه..

فافهـم .. لتعرفَ مَقصِدِى

أقْبِلْ..تعالَ إلى جوارى..

حـان وَقـتُ الـمـوعــدِ ..

اللـه يَقْضِـى .. أو قَضَـى..

لا فَـرقَ عنــد الــمـاجِـدِ

و قَدِيمُهُ.. كحَدِيثِهِ أبدًا..

و إنَّ العِلمَ أصلُ المَشْهِدِ!!

و اللــهُ .. جــلَّ جـلالُـه

يَــدعُــوكَ دون تَـــرَدُّدِ

أَقْبِــلْ .. لِتـخْـرُجَ مـن

نطاقِ الحبِّ .. بعد تَوَسُّدِ

أَقْبِــلْ .. لتعلـو عَــن

مقامِ الحبِّ .. و المُتَوَدِّدِ

و إليك"عِلْمُ الله"..فافرَحْ..

فَـهُـوَ أعـلَـى مَـقـصِــدِ

مـا بالمهارةِ قد يُطالُ

و لا بِـقُــوَّةِ ســاعِـــدِ

ما فيه نقْلٌ .. و اجتهادٌ ..

بــلْ هــدايـا الماجـدِ

هم بِضعَةٌ..من خَلْقِ رَبى..

كالأصـابـعِ فـى اليـدِ!!

هذا مقـامٌ .. جـلَّ مَـنْ

يُعطِي الفقيـرَ ليَرتدِي

هذا مقامُ.."العلمِ بالرحمن"..

و الرحمـنُ .. كلُّ المَقصِدِ

أنا بانتِظـارِكَ .. فاستبِقْ..

وقـتَ انْبلاجِ الفَـرْقَـدِ!!

فـي سرٍّ أسحـارِ الليالي..

قَـبْــلَ فـجــرٍ شَـاهــدِ

****

أقْبــلْ .. لِـتـسـمَـعَ مِـنْ

كلامِ الـواحـدِ المُتفـرِّدِ

ما علمُـكـم إلا كَـقَـطـرَةَ

مـــاءِ بَـحــرٍ مُـزْبـــدِ!!

لا أنت تـفـرُقُ بـيـن مـا

ضُـرٍّ و نفـعٍ فـى اليـدِ !!

لكنَّ..علمى لا يُنالُ بحيلةٍ

أوفى كتابٍ بالكلام الأبجدى

بـابـى .. هـو الـتـقـوى ..

أُعــلِّــمُ مُـتَّــقٍ .. وأُزوِّدِ

إنِّى أنا العَلاَّمُ..يا عبدى ..

و علمـى للتَقِـيِّ العابـدِ

عندى الـخـزائـنُ كلُّها ..

وَ مَفَاتِحى .. مَلَكَتْ يدى

و أنـا الغنـىُّ .. خزائـنـى

بـابُ الـتقـىِّ .. و جاحـدِ

و أنا الحكيمُ..فمنْ أتانى

كـنـتُ خـيـرَ الـمـرشـدِ

حتى يصيرَ على البرايا

خـــيـــرَ هـــادٍ راشـــدِ

****

قلـتُ : الـسـلامُ عـلـيـكَ

يا"جدِّى"..وإنَّكَ شاهِدِى

أنــا مــا قـصـدتُ سـوى

العُبُودَةِ..للكريمِ..الأَمجَدِ

فَسَرَتْ محبتكُمْ بِرُوحِى

مـثـلُ نـــار الـمَـوقـــدِ

إنِّى اصطَليتُ بها.. و نارُ

القُدسِ .. صارت مَرقَدِى

فَفَنَيْتُ..ثم بقيتُ..ثم فنيتُ..

ثم بَقيـتُ .. دون تجَسُّدِ!!

و الناسُ تَنَظُرُ فِيَّ شَكْلاً..

و هـو لـيس بمَـشهَـدِي !!

لازَمـتُ رُوحـكَ .. قبـل

بَعْثك..حيثُ"نَعْلُكَ"مَسنَدِي!!

شَرَفٌ أتِيـهُ بـه ـ و حـقِّ

اللـه ـ فـوق الـسُـجـدِ

لمَّا بُعِثْتَ..وقفتُ مُنفَرِدًا..

فقيـل : الزمْ .. و لا تَتَرَدَّدِ

فحضرتُ"بيعتكمْ"و"هجرَتكمْ"

و"بدرًا"..بين أَمسٍ أو غَـدِ!!

ما زَاغَت الأبصارُ منِّى !!

أو دُهِشْـتُ لمَـشـهَـدِ !!

بين الحَيَا و الشكرِ..كنتُ

على البسَاطِ الأحْمَدَى

مولاى .. عِلمُ الله .. أمرٌ

فـــاقَ كـــلَّ مُـجَـلَّـــدِ

حِمْلٌ ثقيلٌ .. لا يطاقُ ..

فكيـف أفعل سَيِّـدِى!!

****

قال الرسولُ عليه صلى

الله : فاثبُـتْ .. تَهتَدِى

و العلمُ نورُ اللهِ .. فافهمْ

كيف عــلْـُم الـمـاجـدِ

نورُ الصفاتِ على الخـلا

ئِقِ أصلُ سـرِّ المُوجِـدِ

نورُ التجلِّي فى الصفاتِ

يُـديــرُ رُوحَ الـعَـابـدِ

أمَّـا الفِعــالُ .. فنـورُهـا

بـالقهرِ فَـوقَ الشَـاردِ ..

لا فـعـلَ إلا فـعــلُ ربِّــي

فـوق كـيـدَ الكَـائـدِ ..

و اللـهُ بالمِرصَادِ .. مهما

زاد حِــرْصُ الــراصِــدِ

أمــا القَضَــاءُ .. فعلـمُـه

قَـبـل الـوجـودِ الـبَـائـدِ

قَدَرٌ .. يَدورُ مع القَضَا..

والدهرُ عيـنُ مُـجَـدِّدِ

ما عندنا ماضٍ .. و حتى

الموتُ قَبْلَ المولـدِ !!

أَفَهِمْتَ هذا !! أم تـرى

تحيا بِعَقلٍ جامـدِ !!

إقْـرأ كـلامَ اللـهِ تـفهَـمْ

رَمْـزَ سِـرٍّ خَـالِـدِ ..

الكلُّ فى علْمِى يعيشُ

وكائنٌ .. فى مُسْندِى

فـإذا أردنـاه .. نـقُـوُلُ

" فكُـنْ " .. بغيـرِ تـرَدَّدِ

يَأتى إلى الدنيا .. كظِلٍ

أو سرابِ حقيقةٍ .. مُتَجَدِّدِ

فـيـقـومُ بـالـدورِ الـذى

هـو فـى الكـتاب مُـؤَبَّدِ !!

عندى .. علومٌ لا تطالُ..

و لــو لأتـقـى عــابـــدِ!!

فـى حِكْمَتـى علمٌ ..و فى

عِلْمى علومُ الواحدِ المتفرِّدِ

مَــنْ ذا الـــذى مِـنِّــى

يفوزُ ببعضِ علمِ الواحدِ!!

مَنْ شئتُ..أُكرِمُه بعِلمى..

كيف شئتُ .. بمَوْرِدى !!

حتى عن الأكوانِ أُخرِجُه..

فيَبقَى فى النعيمِ الخالدِ

ولقد أَكِيدُ لغافلٍ

عَنَّا.. بِعِلمٍ دُنيوىٍ مُفْسدِ!!

هو ليس يَقْصدنا ..

وَ يُفْتنُ بالحياةِ.. وَ يَعْتدِى

مَنْ ليس يَرجُونا .. تركناهُ

لجهلٍ قاتلٍ مُتعَمدِ

هو هَمُّه الدنيا ..

و شيطانٌ له كَمُساعدِ !!

مثلُ البهيمةِ .. هَمُّه فى

بَطْنِه..و رضاه..فوق المَرقَدِ!!

فأزيدُه جهلا..بعلمٍ زائفٍ..

و يصير فى دنياه شر الرائِدِ

مُتَحدِّثا باسمى بقلبٍ فارغٍ..

أعمى البصيرةِ مثلُ ذِئبٍ شَارِدِ

و هو السفيهُ..ربيبُ شيطانٍ

غَـرورٍ .. بالحـرامِ مُـلَـبـدِ

يا عبدُ .. فـاحـفـظْ سِـرَّنـا

و كـن اللـبـيـب .. و شـدِّدِ

سِرَّى أنا..نورى..و نورى

للحبيب المُجْتَبَى..والمُهتَدِى

****

*مِنْ بعد أسبوعٍ .. وَ فَجْرِ

"اثنينِ" .. زاد تـسهُّدى

جَمْرًا..أُحِسُّ على الفراشِ..

و حـالَ ضيـقِ مُكَايِـدِ ..

أَحْسَسْتُ بالرَهَبُوتِ.. مِنْ

حـالٍ .. بقلـبٍ واجـدِ

وَ رَنَـوْتُ حولـىَ .. ناظـرًا

فـى هيبـةٍ .. وَ ترَصُّـدِ ..

و رأيتُ فى أقصى اليسارِ

جَـلالَ كَـهْـلٍ راشِـدِ !!

---

*رؤيـا صـباح الإثـنين ٧ مـايو ٢٠٠٧ م / ٢٠ ربيع ثانى ١٤٢٨ هـ

فيه المهابةُ .. و الوقارُ ..

وَ شـيْـبَـةٌ مِـنْ عَـسْـجَـدِ

و الوجهُ..نورٌ..قد أَطَلّ ..

فــــزَادَ فـــيَّ تــــوَدُّدى

ياَلَلْجمال .. و لَلَكمالِ

عـلـى الكريـمِ الـوافِـدِ

أُحببتُـه.. و عَرَفتُه..فَبَقِيتُ

مُشدوها بعَـيْـنِ مُشاهِـدِ

فكأنه فى "مَـذْبَـحٍ"!!

يبدو بجوفِ المعبـدِ!!

و يُعِدُ أسلحةً .. و بيضًا!!

فـى مَـضَـاءِ مهَـنَّـدِ !!

قلتُ : السلامُ عـليك ..

قــال :سـلامُ ربٍّ أَمجَـدِ

أَعَرَفْتَنى!!قلتُ:"الخليلُ"..

كـريـمُ نــورِ المَحْـتـدِ !!

أَوْحَشْتنـى .. منذ القديـمِ

رجــوتُ رؤيــةَ سَـيـدِى ..

إنِّـى أُحبُّـك .. فـوق مــا

الأفهامُ تدركُ مقصِدِى !!

وَلأَنتَ..فى روحى وجسمى..

بـل .. وَ زِيك أَرتَـدِى ..

****

فأجابَ مبتسمًا: صَدَقْتَ..

فـأنـت بعـض رَوَافدِى ..

لــكــنْ .. أراك حـقـيـقـةً

و بـــــدون أى تـــــرددِ

فى نورِ قلبِ"محـمدٍ"..

قِدَمَ الزمانِ السرمدى !!

حتـى غَـدَوْتَ كَـظِلِّـهِ !!

إنْ قـام .. أو إنْ يَقْعُـدِ !!

صـلـواتُ ربِّـى و السـلامُ

علـى الحبيـب"مـحـمـدِ"

فى صَمْـتِه .. نورٌ تجَلَّى ..

فــاق نـــورَ الـفَـرقَــدِ ..

مِنْ ذِكْرِه..يحيا الوجودُ..

وَ عَــزَّ عـرشُ المـوجـدِ ..

فـي نَومهِ .. وَحْيُ التجلِّي

فــاحَ .. إنْ لــمْ يَـزْدَدِ ..

أنـفـاسُــه .. ذكـــرٌ بــه

تـعلو القلوبُ .. و تَصعَدِ ..

مِنْ هَدْيِ قلبِ "المصطفى"..

الأكـوانُ دَوْمًـا تَـسجُـدِ ..

شـرُفَـتْ به الأكوانُ حتى

قــبــل يــومِ الــمـولِــدِ

هو..قبلةُ الأرواحِ..فاعْرِفْ

كـيـف تَـفـهَـمُ مَقصِـدِي

****

قلتُ : السلامُ عليك..جَدَّ

الأنبياءِ..العابدينَ السُجَّدِ

قال: السلامُ عليك..إنك

وارثي..والسِرُّ فيك محمدي..

و لقد بعثتُ إليك تَهنِئَتِي

بميراثي..و ما مَلَكَتْ يَدِي

أَبُنـــيَّ .. كـــمْ أرسَلـتُ

أولادِي إليك .. كَشَاهِدِ..

وَ دَفَعْتُ ميراثي إليك ..

و قلتُ : أطعِمْ .. و انجِدِ

كُنْ للفقير .. و للكسيرِ ..

وللمريض..وَمَنْ يَضِلُّ كَمُنْجدِ

أنا جابرُ العَثراتِ ..كُـنْ

مِـثـلِـي لِكــلِّ مُــشــرَّدِ

****

*قلتُ:السلامُ عليك..هذا

الأمــرُ شـتــتَ مــرْقـدى

و الناسُ مجتمعونَ فى هَرَجٍ

و فى رعبٍ و جمعٍ حاشدِ

كــان انـفــجــارٌ ســوف

يفنِى الكونَ .. ثم يُبـدِّدِ

ويُدمِّر الدنيا بما فيها

و قل هو كالقيامة يَحصُدِ

جــاءوا إلـــيَّ بــسُــلَّــمٍ

قــد فــاق أعلـى مصـعَـدِ

---

* رؤيا بين النوم و اليقظة فى شعبان ١٤١٢هـ

/ فبراير ١٩٩٢ م

قالوا لىَ : اصعد .. حيث

تعلو فوْقَ كلِّ الصاعِدِ

فالعِلْمُ قد نزِعَ انتزاعًا

قُمْ .. و عَلِّم مُقتَدِى

جَهِلوا الطهارةَ و العبَادةَ

قُم .. و عَلِّم و انجدِ

فالناسُ فى هَرَجٍ .. تَمُوجُ

بقلبِ عَبدٍ مُفْسدِ

فالناسُ هَلْكَى..قُمْ فأنذِرْهُمْ

و ذكِّرهُمْ بِقُربِ المَوعِدِ!!

انقذ .. جزاكَ اللهُ

خيرًا عن شعوبِ "محمدِ"

فأجابَني..هَذِي الأوامرُ..

كـي تـفِـيـقَ .. و تَـبتدِي

****

الأنـبـيا .. مني الـبدُورُ..

زَرَعْـتــهُـمْ مِـنْ مَـولـدِي

أنـا .. أُمَّةٌ و حدى كألْفِ

الأَلْفِ .. دون تـعَــدُّدِ !!

أمَّا أبى .. و الروحُ فىَّ ..

فنــورُ ذاتِ " محـمـدِ "

أَصْلى..وفَرْعى!!والعَجِيب..

بـأنــه هــو مُــرشِــدِي!!

وَ لأَنتَ منـه لـك الصَّفا..

و الـسِـرُّ سَـعـدُ المُـسْعدِ..

طُوبىَ لكمْ .. إنـى أراكـمْ

فـيـك بـعـضُ مَـوارِدِى

****

قلتُ:السلامُ..أبا الكرام..

أراك تـمْـسِـكُ فـى يـدِ

سِكينَ ذبحٍ..بل و شاطورًا

رهيبًا .. فيه حِدَّةُ مَبرَدِ!!

قال : أَتى الآوانُ .. هَلُـمَّ

ساعدنى .. وَ شُدَّ .. وَ وَسِّدِ

مِنْ بَعْدِ"إسماعيلَ"..أنت!!

يـحـيـنُ دَورُكَ فى الغَدِ !!

أتـراكَ ترْضـىَ !! أم تُـراكَ

تـخـافُ !! أمْ قـد تـشـرُدِ !!

فأجبتُ : و اللهِ العظيمِ

ذُبـحْـتُ قبل المَولدِ !!

كـم مرةٍ .. قَـتَلوا بذَبْحٍ

لـي .. و قُسمَ مرقــدي !!

قد وَزَّعُوا جِسمِي .. وَعَظْ

ـمِي .. بعد طينةِ مَشهَدِي!!

قد كنتَ فينـا حاضِـرِي

و لأنـتَ كنتَ مُشاهِـدِي

****

قـال : اسـتمعْ .. يا مَيِّتا ..

قد مات قبـل الـمَولدِ !!

كـمْ مـرة قد مِـتَّ !! قل :

بالسيفِـ..أم بالسهمِ أو بِمُهَنَّدِ!!

أو .. مِتَّ من نورٍ أَتى !!

فَفَنَيتَ بعد تجَسُّدِ !!

باللهِ .. قلْ لي : كم ترى

فيكمْ .. وكمْ مُتعَدِّدِ !!

أتظن أَنكَ واحِدٌ !!

حَقًّا كخَلقٍ مفردِ!!

أَبُنَيَّ..منذ"ألستُ"..كنتَ

ولم تزَلْ .. في المعبدِ ..

ما بين أنوارِ الرسولِ

وقُدْسِهِ..والبَرْزَخِ..المتوقِّدِ

من برزخِ الأنوارِ.. تنزلُ

في العصورِ .. لِتبْتدِي !!

حتى " هويتكمْ"..تخفَّت

طَـــيَّ صدْرِ " مُـحـمـدِ "

لا يعـرفــون كـيانـكـم ..

إلا كـظِـــلٍّ بـــائِــــدِ !!

****

قــد قـلـتَ شِـعْـرًا .. فـوق

كـــلِّ مـــؤلِّـــفٍ و مُـــرَدِّدِ

و الـحـبُّ .. فـيـه الـرحـمـةُ

الـعـظـمـى .. و كلُّ تـوَدُّدِ

قد عِشْتَ في روحِ القلوبِ..

و فــي حَـنـايـا المُـنْـشِـدِ

و الـروحُ .. ذابتْ منك ..

في روحِ الحبيبِ"محمدِ"

عَلِمَ الجميعُ .. بأن فيك

السِرُّ .. أَلْفُ مُجَلَّدِ !!

ما قُلتَ إلا منه بعضًا ..

كالأظافِر .. في اليدِ

في كُلِّ حالٍ..قد رأيناكمْ

بِزِيٍّ..ليس غيرُك يَرتدِي..

والعبدُ إنْ نال الرضا

مِنا .. يفُوزُ بمَقْعَدِ..

أو قد نُحادِثه فيسمَعُنا ..

بروحٍ .. قانتٍ مُتوَدِّدِ

إلاك أنتَ..على المجالس!!

كم تروحُ .. و تغتدى!!

حُـرًّا طليـقًا .. حيث شئنا

الـيـومَ .. غيرُ عطا الغَدِ ..

مـا شاء "جَـدُّك" أن تـرَى

مِنَّا.. و غير مُكَبَّلٍ و مقـيَّدِ

لتكـون فَـردًا عِـنـدنـا ..

دومـا .. و لـسـت مُـقَلِّـدِ

وتُشِيعُ أسرارًا.. وأنوارًا..

من القدسِ العلىِّ الأمجَدِ

مـا غـيـركـمْ قـدنـالها مِنَّا !!

و رغمًا عن جَهُولٍ حَاسِدِ

****

لـك مِـنْ رسـولِ اللـه

والأصحابِ خيـرُ مُؤيـدِ

بل "أمُهَّاتُ المؤمنين" .. رأينكمْ

بالباب .. خَلْفَ المَسجِدِ !!

أَكْـرِمْ بــه مـن موضعٍ ..

يا طيبَ قُدسِ المَشهَدِ ..

أَمَّا نبيُّونا .. فقالوا : العبدُ

فاز بـغِبْطةِ المُتَفرِّدِ !!

أرسلـتُ أبنائي إليك ..

وهــم كَـمَـالُ الـعـبَّـدِ

"داودَ و اليعقوبَ والأسباطَ" ..

بل "عيسى" .. أَتَوْكَ بِمَوعِدِ

و همُ كثيرٌ .. قد أتوك ..

مهنئين .. مبشرين .. لِتَقتَدِي

و بعثتُ مكيالا"لِيوسف"..

كي توَزِّعَ بالعدالةِ مَورِدِي

أما رسولُ الله.."جَدُّك"

فـيـك نـــورُ الـمُـرشِـــدِ

و عَرَفتَ معنى الحب..ثم

بَـلَـوْتَ صَـبــرَ الـصـامـدِ

و لكـلِّ حـالٍ..فيه آدابٌ

سَمَتْ بالصادق المُتَشَدِّدِ..

حتى عَلَوْتَ على الجميع..

و صِـرْتَ ظـلَّ "محمدِ"..

فَشَرَحْتَ آدابَ السلوك..

لـكـلِّ بَـــرٍّ .. مُـهـتَـدِي

عَرَّفْتَهمْ في الروح أحوالا..

إذا شَـفَّـتْ .. و لم تترددِ

و أذقتَهُمْ نُـورَ الصفا ..

للقلبِ .. إنْ لم يَشرُدِ !!

وَ شـرَحـتَ معنى لا إله

سـوى العظيمِ الأمجَدِ..

وَ رَسُولُهُ..الحقُّ المُوَحِّدُّ..

و هــو رُوحُ " محمد "..

مَــنْ ذاق طعـمَ الحـبِّ

يَـفـنَـى دون أى تـرَدُّدِ

حـتى إذا ما مات .. صار

الـحَـيَّ .. دون تَجَسدِ !!

لــكــنْ إذا مــا عــاش..فهو

الــروح فــى الـمُـتَـوَحِّـدِ ..

سبحان من مَلَكَ القلُوبَ

بإصبَعَىْ كَــفِّ الـيَـد !!

و صــلاةُ ربــى الزاكياتُ

عـلـى الـحـبـيـبِ"محمدِ"

****

قلــتُ : الــصــلاةُ عليك

يـا "جَدِّى"..بنورِ الأمجَدِ

مِنْ كلِّ أنـوارِ الصفات ..

و ذاتِ ربٍّ مـــاجِـــدِ

تـسْـرِى بـهـا الأنوارُ حتى

الـكـونُ جَـمْـعًـا يَـهـتـدِى

تــزهــو بهــا الأكــوانُ ..

يكسوها الجلالُ..و تَرتَدِي

فيـهـا مـن الأنـوار..أسرارُ

الـولـيّ الـواهِـبِ المُتَفَرِّدِ

نــورٌ مــن الـرحمن يَسرِي

بالكرامةِ..فى جبينِ"محمدِ"

و هى"الوسيلةُ"..للرسول

مع الـمقـامِ " الحامدى"

مـا مثـلهـا أبـدًا يُـطـالُ..

و لا تـطالُ بزاهدٍ أو عابِدِ

هَذى .. صلاةُ الأنـبيا ..

و بـهـا الـمَلائـكُ..تقتَدِي

كلُّ القلوبِ..بها تصيرُ

كخيـرِ قَلـبٍ مُهـتدِى

حتـى الـنفوسُ..بها تلينُ

بــحُــبِّ رَبٍّ واحـــــدِ

نـــورٌ علـى نـورٍ .. و نـورُ

اللــهِ فـيـهـا مُـرشــدِى

حتـى أكونَ مع الـرسولِ

بـكـل مـا مَـلَـكَـتْ يدِى

نَفْسى..و قلبى..و النهى..

فـى ظِـلِّ نــورِ "محمـدِ"

أنا..بالرسولِ..و للرسولِ..

و فى الرسولِ .. مَوَارِدِى

هـو جَنَّـتِـى لُـقيـاه..فى

صحوى.. و نومةِ مَرقِدِى

يـا ربُّ .. فـاقـبلْ ما كتبتُ

إلـيـك .. أو خَـطتْ يـدى

واجعلْ بها عَيشِى..و مَوتِى..

ثـم كَفِّنى بها فى مَلْحَدِى

أنا بالصلاةِ..وفى الصلاة على

الرسولِ..أراهُ دومًا مَشهَدِى

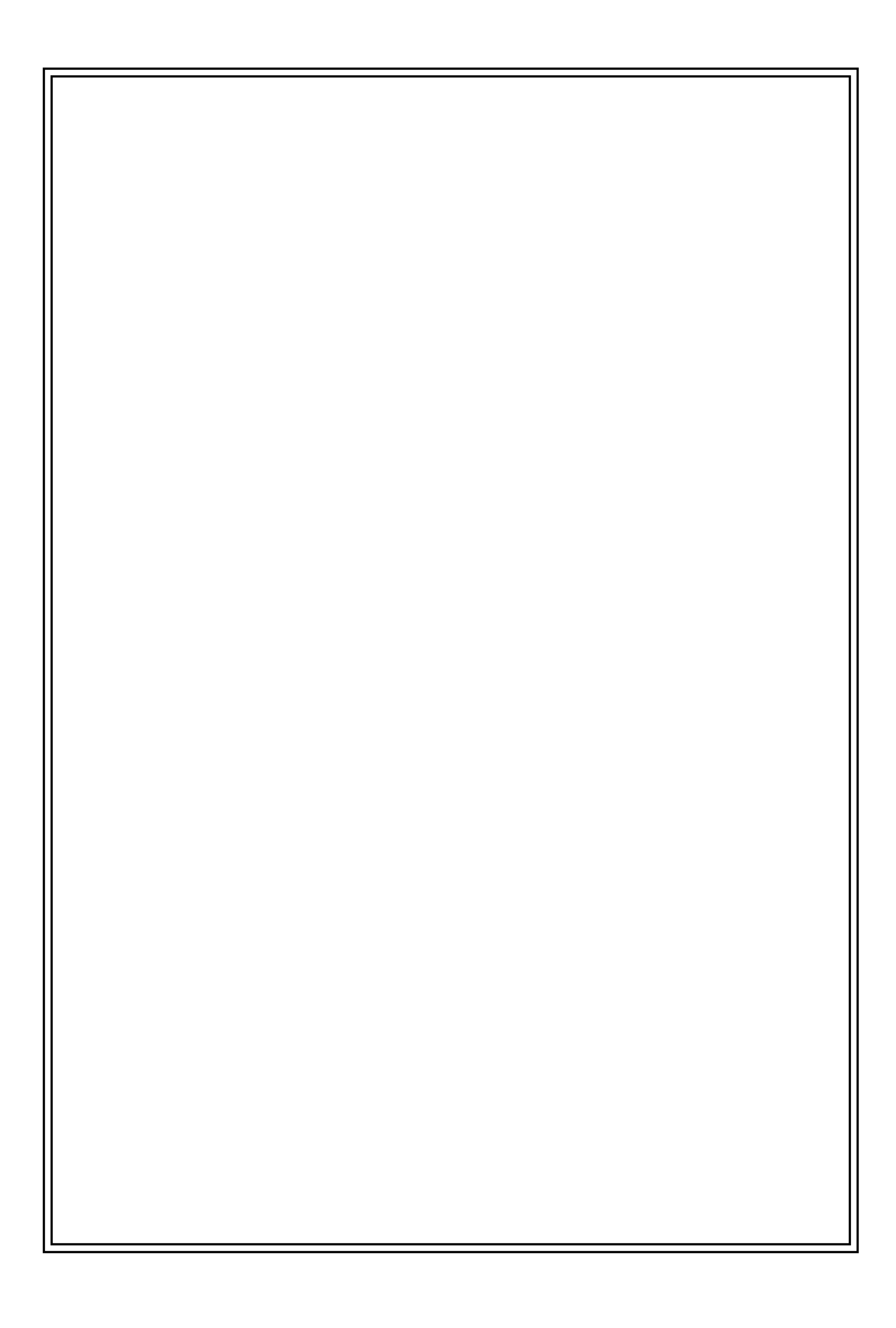
يــا ربُّ .. فـاقـبـل مـن تلا

منها..و سَطَّرَ..أو أصاخَ لِمنْشِدِ

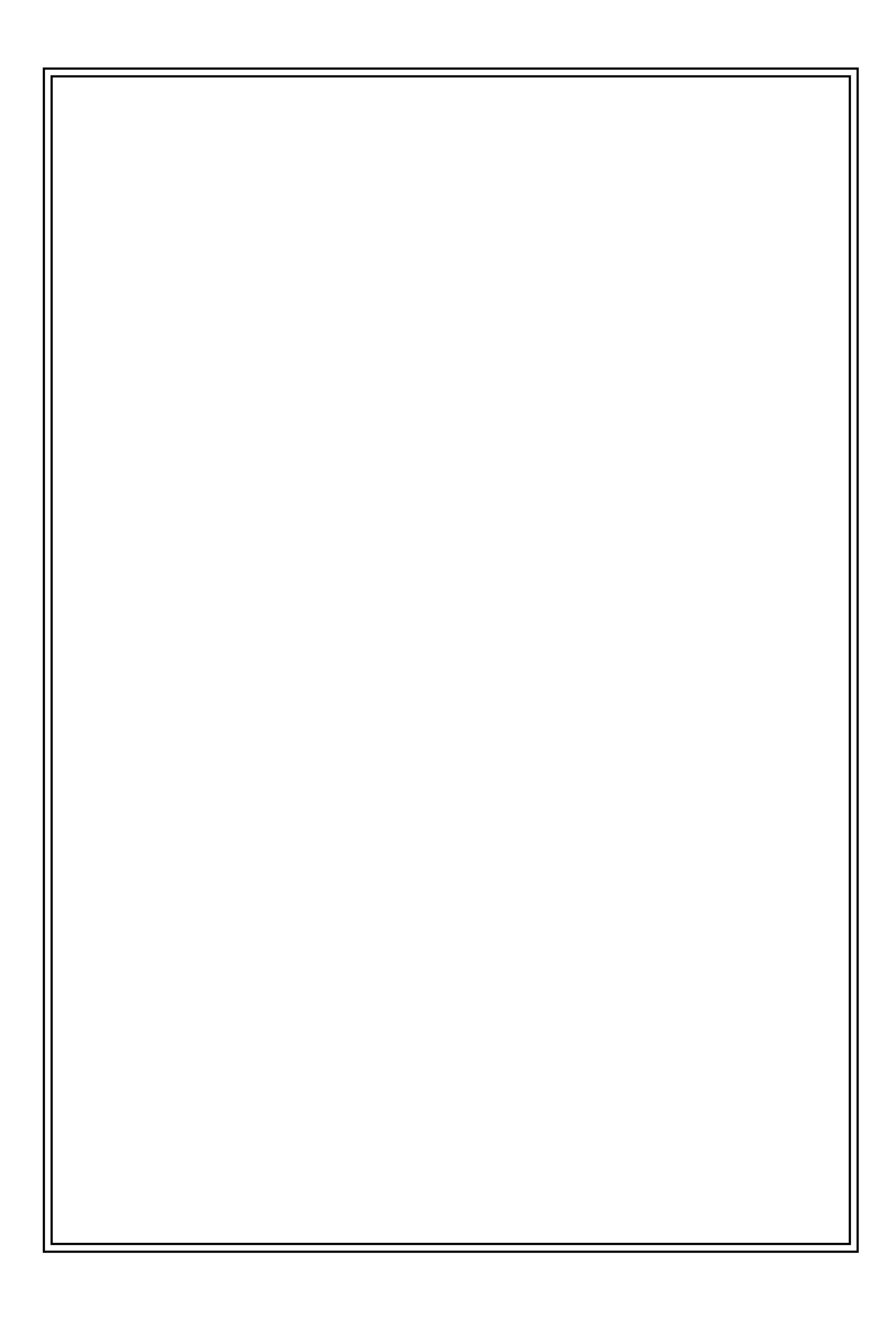
و اسـمـحْ لـنا يا ربُّ .. بعد

الحَمد..لُقيَانا بِنُورِ" مُحَمَّدِ "

****




﴿ الحَـــــلاَّجْ ﴾



بِسْمِ العزيز الحى.. وهُو تَعالى..

حتى عن الأوصاف..فَاقَ جَلالا

مَنْ يَعْرِف الوصفَ الحَقيقَ لِنعتِه!!

إلا كما عَرَف الرَضيعُ رِجَالا !!

كيف التجلياتَ التى فى النعت

تسـرى فـى الـورى أفعـالا !!

حتى القلوبُ..هو المهيمنُ فوقها

وصفاته..تعطى و تسْحَب حالا

مولاى..جلَّ جلالكم..ما خلقكم

أبدًا..لكم قدَروا العظيم كمالا

أنا..ساجدٌ مولاى..منذ"بلى":لكم..

و اللــهِ .. لـم أرفـعْ لكم إجلالا

أنا..لم أوحِّدْكمْ..سوى فى مرة!!

جعَلتْ جميع الخلق منك..ظلالا

ورأيتُ ظلَّ النور منك"محمدًا"..

و عرفـتُ سِرَّ الروح فيـه جمالا

فإليه طِرْتُ..وَصِرْتُ تحت نعاله

و لثمتُ موطِيء رِجْلِهِ.. ونعالا

قال:التزم..هذا خيارى..فاستمعْ

و احذرْ من الحب العميق دلالا

الكونُ..كُلُّ الكَون..يغبطكمْ لما

ربِّــى أفــاضَ عليكـمُ أفضـالا !!

فالزمْ رحابَ جنابنا.. و ظلالِنا..

فلـقد وهبـنـاكمْ لـنـا إطــلالا

وَ لَربما استبقيناك حينا عندنا..

حتى إذا عاث "اللعين" ضَلالا

لِتـشِعَّ نورًا..من كرائم سرنا..

فتصُدَّ قومًا..قد بغوا..جهالا

****

يا سيدَ الرسل الكرام .. تحيةً

منـى إليـك مقـولةً .. أو حـالا

مهما أقول..فلا اللغات جميعها

أبــدًا تُـوَفـى بـالـلسان مَقـالا

إنى وجَدْتُك سيدى..فى باطنى

من يوم قلتُ"بلى".. قتلْتُ وصالا

لازمتكم من قبل "آدم" .. سيدى

لمَّا رأيتُ النور فيك كمالا

من يوم قلتُ "بلى" .. عرفتُك سيدى

و لثمت منكم موطئا .. و نعالا

وسجدت .. قيل: ارفع فقلتُ بأمركم ..

و لزمت منكم ذاتكم .. و ظلالا

قالوا: انزلْ إلى الدنيا .. فقلتُ: لِمَ الدُنَا!!

لم أُلْقِ إلا عندكم .. لى بالا

أنا .. عند نعل "المصطفى" .. لا أرتجى

إلاه .. من ربى إلىّ .. نوالا

بجلالِ وجهِك .. والرسولِ .. وسِرِّه ..

دعنى أكون مع الرسولِ .. سِجَالا

قال الرسول عليه صلى ربنا :

فدعوه لي.. يحملْ لنا أثقالا

مِنْ "أهلِ تصريفٍ" لديَّ.. و ربما

قد صار عندي في الورى حَمَّالا

قلتُ:احتملني..لست أصلحُ سيدي

قال : الأوامر لا تطيق جدالا

فالزم رحابي..نحن نصلح شأنكم

لتكون منا .. سرَّنا .. و ظلالا

واحفظْ لِسري..أنت"خازن سرنا"..

حتى تسجله لنا أقوالا

ما يختفي من أمرنا في قولنا

سَيُطِلُّ منك بشِعركم..إطلالا

أنا لا أقول الشعرَ..بل لا ينبغي..

لـكـن بـنـطْقِك صُغْته أحـوالا

والخلْقُ لا يدرى..أَحَالٌ عندنا!!

أم عـنـدكم!! أو للـولـيِّ نـوالا!!

فاكتب..وصِفْ..ماقد ترى برحابِنا..

ثبِّتْ.. وأثبت ما ترى .. جَوَّالا

عبر الدهور..تعيش..فاعرف سِرَّنا

واشرحْ برمزٍ.. واضرب الأمثالا!!

****

قيل انظر إلى الدنيا لعلك ترتجى

من بعضِ زينتِها..لكم.. أو مالا

فأجبتُ: لا و الله..لا أرجو من

الدنيا .. و إن جاءت إليّ حلالا

قيل:اسمع..فَجَنَّاتى إليك نعيمها..

و الخلد..إن ترجو النعيم..جمالا

فأجبتُ:واللهِ العظيمِ..وحق نورِ

"محمدٍ"..و"القدسِ"..فى أنواره يتلألا

لا أرتجى إلا الرسولَ..فإننى

منه و فيه .. كَقطْرِ ماءٍ .. سالا

يا ربُّ..صَلِّ على النبى جمالا..

و زِدْ النبىَّ كرامةً .. و جلالا

"مشكاةُ"نورك..قد أضاء بنوره

شمسًا..و نجمًا..سيدى و هلالا

مشكاةُ أنوارِ النفوس.. و سرها

إن آمنت .. يبدو لها إهلالا

من نوره..كان الملائك خلقةً..

و"الروح"..قال بمدحه أقوالا

صارَ الرسولُ"أبا العيالِ"..جميعهم!!

و الكون منه قبيلةً.. و عيالا !!

إن كنت تفهمني..فذاك بهديه..

أو كنتَ لا.. فأجب إلى سؤالا

أَدَرَيْتَ كيف النورُ!!أم مشكاته!!

و"العرش".. و"الكرسى".. منه تعالى!!

إن كنتَ لا تدرى ..فقل لى ما الذى

يدعوك أن تأبى لنا أقوالا !!

أَعرفتَ "أقلامًا"..تسطر عندنا!!

أو كُنْهَ"ميزان"..أبان.. و كالا!!

هذا الصيامُ.. و كم صلاة عندنا!!

أعرفتَ حقا .. للهدى مكيالا!!

هذا لأفعالٍ .. فكيف بروحنا!!

والقلب!! خشيتهم بَدَتْ أثقالا!!

افتحْ فؤادك للكتاب ورمزه..

واجعل إلى الرحمن منك.. وصالا

اصعدْ بروحِك..للسماء.. و نورها..

و اترك لأرضٍ..قد كَسَتك خَبَالا

إن قلتَ لي عقلي..فأين عقولكم!!

و العقلُ ينقص..أو يزيد كمالا!!

أي العقولِ قصَدْتَ يا مفتونهم!!

"إبليس"..صار لعقلكم سروالا!!

العقلُ نورٌ.. إن أنار بربه ..

و هدى الرسول يَزِيدُه إقبالا

أما إذا كان الأسير لِطِينه

فالعقل ضَلّ.. و أتقن الإضلالا!!

فيصير عقلك..مظلِمًا.. و مطيةً

لهواك.. و الشيطانُ زاد وبالا!!

****

الله نورٌ..لا يُرى من خَلْقِه..

أبدًا .. و زاد مهابةً و جلالا

و"محمد"..نوري ضربتُ لكم به

مَثلا .. لمن عقلوا لنا .. و مثالا

إن شئتَ تنظر بالعيون..فلن ترى

إلا رسولاً قد بنى أجيالا!!

أما بروحك..إن نظرتَ فلن ترى

إلاه نـورًا .. هـيئةً و مجـالا !!

من قبلِ"آدم"..قال هذا ربكم

و هو المصدَّقُ حكمةً.. و مقالا

نورُ الهدى في كل من قد أُرسِلوا..

و كأنهم صُوَرٌ .. بَدَت أبـدالا !!

"يعقوبُ".. و"الأسباطُ"..أسلم كلهم..

وكذلك"إبـراهيمُ"..قـال مقالا

أنا مسلمٌ.. و جميعُهم قد أسلموا ..

و"محمد"..في الغيبِ..كان هلالا

أَوَ يَتبَعون"محمدًا"..في هديه!!

و"محمد"..من بعدهم إرسالا!!

سبحان ربى.. من جهولٍ يدعى

علمًا..ومنه الجهلُ فاض فِعالا!!

يا رب..أنت خلقتنى..و جعلتنى

فيه .. و جزء منه .. أو أوصالا

بجلالِ عِزِّك .. لا تفَـرِّقْ بيننا

أبدا..وَدَعْنىِ للرسولِ ظلالا

قالوا:إذا..قد مِتَّ قبل حياتكم!!

بل صِرْتَ عند"محمدٍ"..أطلالا

و لسوف تحيا .. ثم تقتل..كلما

زاد التجَلِّى..منه فيك..جلالا!!

يا ميتا يحيا .. و حيًا ميتًا

يحيا بنور" محمد ".. أجيالا

أسمعتَ عن "خضرٍ"!!سأربط بينكم

روحـًا و قلـبًا عـارفـًا .. و جِبَالا

فألزمْ رحابَ "محمدٍ"..في برزخ

تأتي.. و تخرج للحياة..سجالا

****

"حَلاَّجُكُمْ"..ما قال غير حقيقةٍ!!

لِمَ ناصبوه .. عداوةً .. و قتالا!!

قالوا:أذاع السِرَّ..!!يالَجَمالهم!!

ما السرُّ فيما قد أذاع و قالا!!

قد قال: إن الله فيه: مهيمنٌ..

والروحُ قد يسعُ الجليلَ وصالا

واللهُ..قال:الروحُ منكم عرشُنا..

فإذا استويتُ..عرفتني إجلالا..

والقلبُ..بيتي في ابن "آدم"..حُرْمَتي

لكنْ ولم يعرفْ لنا مثقالا

يا صاحبَ العقلِ..الفخور بذاته..

إني جعلت العقلَ فيك عقالا!!

لا أنت تفهم رمزَنا..وكلامنا..

كل الكلامِ لنا ارتقى.. و تعالى

أَوَأنت تعرف كيف روحُك..عرشنا!!

أو كيف قلبك معلقٌ إقفالا !!

أنا فيك..لكن لستُ فيك بعزتي..

يا طين أرض .. رِمَّةً .. و زوالا

ما أنت إلا من كلامي .. مثلما

نسبوا إليك فعالَكم.. و عيالا!!

فإذا نظرتَ..ترى بأني فيكمُ..

و لأنت زيفٌ .. منظرًا.. و فعالا

ولذاك..ليستْ جنتي من فعلكم!!

مهما تقدِّمْ .. لن ترى إدخالا!!

لكن برحمتنا .. فلا فعلٌ لكمْ

يا جاهلاً .. خَلَّفْتَ لي جُهَّالا

****

فلقد نفَخْتُ بروحنا فيكم..فما

خطأ لِمَنْ قال استويتُ ظلالا!!

ما دمتُ فيكم مثل حَبْلِ وريدكم

ما ضَرَّ مَنْ قد ذاقها..أو قالا!!

أَوَ قال إني ربكم!!فاسجدْ لنا!!

أو .. قال إني قادرٌ فعالا!!

الله نورٌ..في الوجودِ جميعِه

ما ضر أنسانٌ زَهَا.. و اختالا !!

ما قال إلا .. أنه عبدٌ لنا ..

و أنا الذى أقْضِى عليه فِعَالا

فأنا المهيمنُ..قد علوتُ بعزَّتى

و الكلُّ..إن تفهم..لنا تمثالا!!

منى الفعالُ..وفى الوجود مهيمنٌ..

سبحان من ملأ الوجودَ ظلالا

قالوا: له حالٌ..طواه بجذبه..

و لذاك أُقفِل عقلُه إقفالا

قوموا اسجنوه..فقد تطاول كافرا

من شِرْكِه..قد عاش فيه ضلالا!!

فاحموا العقيدة..من جهولٍ مشركٍ..

قد ساء موقفه .. و ساء مقالا

هيا اذبحوه .. فمن رماه بسيفه

سينال عند الله منه نوالا !!

****

سألوه:ماذا قلتَ!!قال:ألم تروا

ما قد رأيتُ.. و ذقته أحوالا!!

و جلالِ ربى..ما أرى من كائن

إلا خيالا ساريًا .. و ظلالا

اللهُ فيه هو الحقيقةُ .. ساريا..

من غير جَمْع .. أو أرى إحلالا

يا صاحبَ الطينِ..المطلسمِ قلبهُ

و القبرُ فى الجسم الحقير..نكالا!!

يا ناظرًا أرضًا .. ستبقى دائمًا

في الأرض سجنُك..لا ترى استقلالا

لن تعرفَ النورَ الذى فى روحكم

بل لستَ تبصر كوكبًا و هلالا

اصعد..لترقى فى السما ببصيرةٍ..

و النورُ يدخل قلبكم إدخالا

سترى بنور الله .. ربًّا قادرًا..

و الكلُّ غيرٌ..لن ترى إهمالا

سبحان ربى..كل شيئ هالك

إلاه .. وجهًا عزة و كمالا

****

قالوا : جهلنا ما تقول.. و ربنا

أحدٌ.. و فرْدٌ .. في السماء تعالى

تُبْ واستقم وارجع..فقال: و كيف ذا

و أنــا أراه بـداخـلى فعالا !!

في كل خلق .. في الخلائق كائن

سبحان من جعل الوجود ظلالا

قالوا: استُتِيبَ..فلم يَتُبْ..هو كافر

هيا .. اصلبوه و اوثقوه حبالا

فأشار: يا ربى..حجابك قاتلى

و السجن في الدنيا أشد وبالا

يا ربُّ..عجل لى الخلاص بموتةٍ

فأفــوز باللقيا بـك استعجالاً

****

هو .. يرتجى قتلا..لينظر ربه!!

دون الحجاب!! و يلتقيه جمالا!!

و همُ .. يرون بقتله شرفًا لهم!!

يرجـون لـله العظـيم وصـالا !!

سبحان ربى..حيث يجمع عنده

ضـدًا .. له ضـدٌ .. أباد قتـالا !!

ذَبَحوه!! ثم تكاتفوا فى قتلِه!!

و الكلُّ يغرز خِنْجَرا..و نصالا!!

مِنْ بعدها..قالوا صحيحٌ قولُه!!

بل رَدَّدوا سَبَحَاتِه .. أقـوالا !!

سبحانَ ربى..أى شرعٍ ناصروا!!

و اللــهُ أنـزل قـولـه إنــزالا

ما في الوجودِ سواي..حيٌّ قادرٌ

و الكلُّ عندي..ما رأيتَ خيالا!!

****

يا قومُ..ليس القول مثل كلامكم..

بل فيه من تأويله..اشكالا

قالوا: كفانا ظاهر المعنى..فما

نبغي لمعنى يختفي إسدالا

و اللهِ..قد كَذَبوا..فتلك رعونة

مشبوهة.. من جاهلين كسالى

لو كان في التأويل مصلحةٌ لهم

لاستنبطوا من شرعهم أقوالا

إن الرسول عليه صلى ربنا

قد قال في "الإحسان"..منه مقالا

هو أن تراه..فذاك وجه ربما..

أو إن يراك .. بـباطن و فعالا

من قال"قد شاهدت"..أومن قال"لا"

أى الجـوابين يكـون حلالا !!

فكلاهما حقٌّ..و عين فؤادهم

ما قد يشاهد .. أو يزِلُّ ضلالا

ضد.. و ضد .. بين أعمى قلبه

أو من تجاوز حبه .. أو غـالَى

صلـوا على من قد دعا لحبيبه

بالعلم .. و التأويل..زاد جمالا

****

يا مؤمنـا بالله .. وَحِّدْ .. مثلما

قد وَحَّدوه..حقيقةً.. و كمالا

ذاتٌ تعالى..في جلالِ كمالهِ..

و الخلْقُ صار بذاته .. جُهَّالا

ما يَقْدِرُ الرحمنَ .. إلا ذاته

و الخلقُ..ما قدَروا العليَّ جلالا

هو واحدٌ.. و الكلُّ فانٍ غيره..

فمَن الذى في الخلقِ جال وَصَالا!!

يا مؤمناً .. ما الإسم..أو صفةٌ له

إلا وجوب وجودِه إهلالا

ما الإسمُ.. و الأفعالُ إلا ذاته!!

أو قلْ كمرآةٍ .. ترى أشكالا

لا الحقُّ في المرآةِ..أوفي صورةٍ..

تبدو عليها باطنا .. و خِلالا !!

أَوَفى الوجودِ سواه!!يا هذا انتبه..

حتى ترى في غيره استشكالا!!

ما غيره الموجـودُ حقًّا .. إنما

الأغيارُ.. صارت في العقولِ..خيالا

****

يا سيدَ الرسلِ الكرام.. و نورَهم..

يا خير خلق الله.. صِيغ كمالا

أنا سيدى .. و اللـه يشهد ربنـا

إنى الأسير لـديـكم .. إجمـالا

و اللهِ..لا روحى..ولا عقلى.. ولا

جسمى..أراهمْ فى الوجودِ خيالا

مولاى..أنت حقيقتى..فى باطنى

أحيا كحبلى.. و القلوب حبالى

فى كل قلب..قد وضعتَ شواغلا!!

سبحان من ملَكَ القلوبَ..تعالى

والقلبُ عندى..ليس فيه سوى الذى

أودعته عندى .. فـزاد دلالا..

مولاى..غطَّى الشيبُ رأسى كلَّه..

و الجسمُ عـانى عِلَّةً.. و هزالا

فمتى تكون بشارتى!!من فضلكم..

منكم.. و لا أحد سواك وصالا

و اللهِ..لو بشراى من مَلَكٍ..فما

أُلْقِى لِغيْرِك هِمَّةً .. أو بالا ..

بل منك أنتمْ..سيدى لا غيركم..

حتى و لو هَزَّ الكلامُ .. جبالا

ما أرتجي .. إلاك أمنيةً .. و لا

بُشْرَى.. و لا أبدا سواك سؤالا

أنا .. لستُ أعرف سيدى إلاكمُ

مَهْماَ عَلاَ مَنْ جاءنى مِرْسالا..

****

مولاى..إن صلى عليك ملائكُ

الرحمنِ.. و الأكوانُ فيك كمالا

و الخلْق صلَّى..بل و منهم من دنا

منكم .. فجال بحُبِّه أو صَاَلا

الكل يُحْبِبُكُم.. و يَرْجُو وصلكم

و الكل منك بِبُغْيَةٍ .. قد نالا

إلاى يا مولاى..لم أَبَدًا أنا..

صَلَّيتُ أقوالا .. و لا أفعالا !!

منك الصلاة إليك..قد عَلَّمتني

كالطفــل .. علّمه أبـوه مقـالا

منكمْ..صلاة..أنت تدرى قدرها

دون الوجود.. و إنْ دَنا إقبالا

من سِرِّ ذات الله..نورًا خالصًا..

و لذات نورك .. ترتقى إجلالا

لا الكون يعرفها.. و لا رسل.. و لا

مَلَكٌ.. و لا بَشَـرٌ يجـيد سـؤالا

تجثو لها الأكوان جَمْعًا..حيرةً

مـن فـرطِ أنــوارٍ لـهــا تـتلالا

****

من نورها للخلق..يكشِفُ ربُّنا

بعضًا مـن الأسـرار فيـه مجـالا

ما زال نور"المصطفى"..سرٌّ..فيا ربُّ

افتحْ لنا مِن سِرِّه .. أقفالا

لما عرفتُ ببعضِ سِرِّ"محمدٍ"..

روحى تفجَّرَ سيدى .. إشعالا

الله يا الله .. مِنْ بَشَرٍ .. له

هذا الكمالُ .. و زادهَ إجلالا

مولاى..من ربى..صلاة نورها

يودى بكل العابثين ضلالا

و يعيد للأكوان..هَدْىَ"محمدٍ"..

حُبًّا و نورًا..سيدى.. و نضالا

هى تَقْتُلُ الشيطانَ..حَرْقاً..بعد ما

منها يعانى .. مقتلا .. و هزالا

و هي الشفاءُ لكلِّ مكروبٍ..دَنا

منكم .. و يسألُ منحةً .. و سؤالا

صلى عليك الله..يا مولاى..ما

قد وحَّـدَ العُبـَّادُ..فيه كمالا

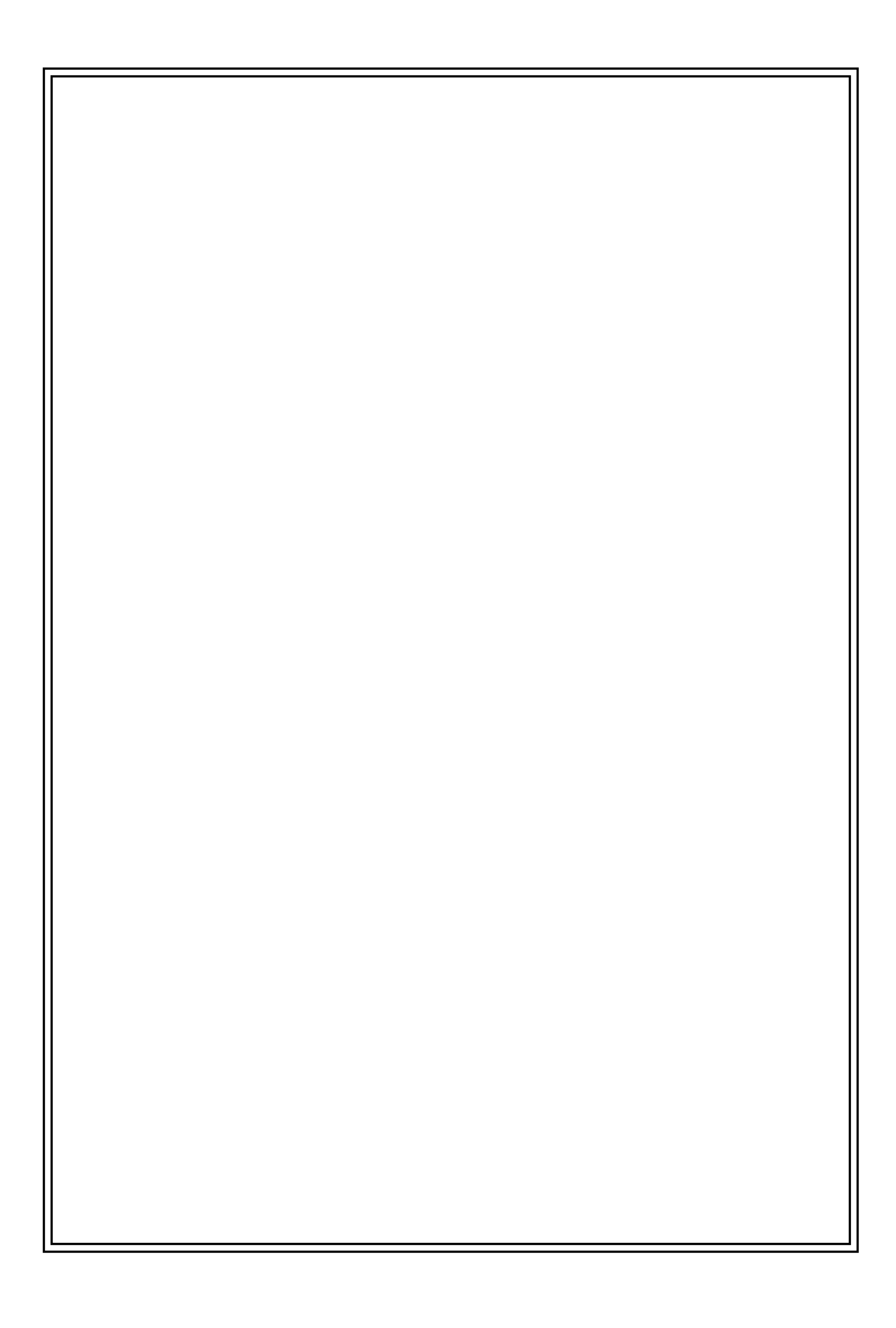
ما قدْستْ كلُّ الخلائقِ ربَّها

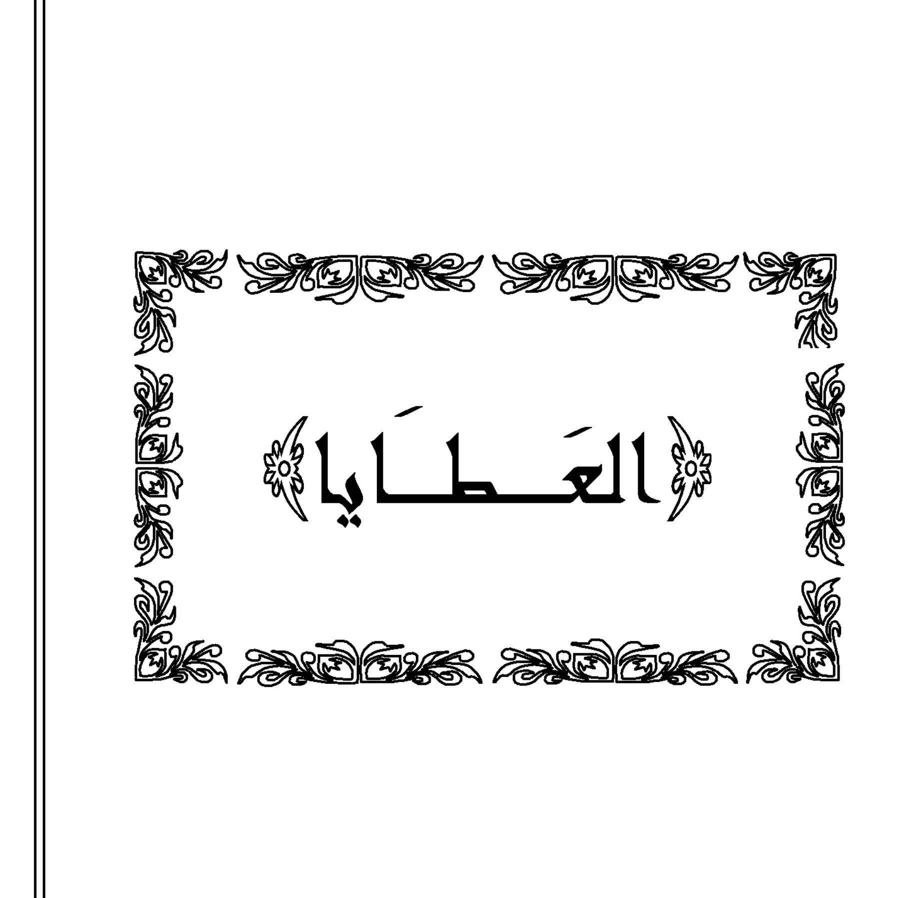
و الله .. جلَّ جلاله و تعالى

و سجدتُ..للهِ العظيمِ..عبودةً

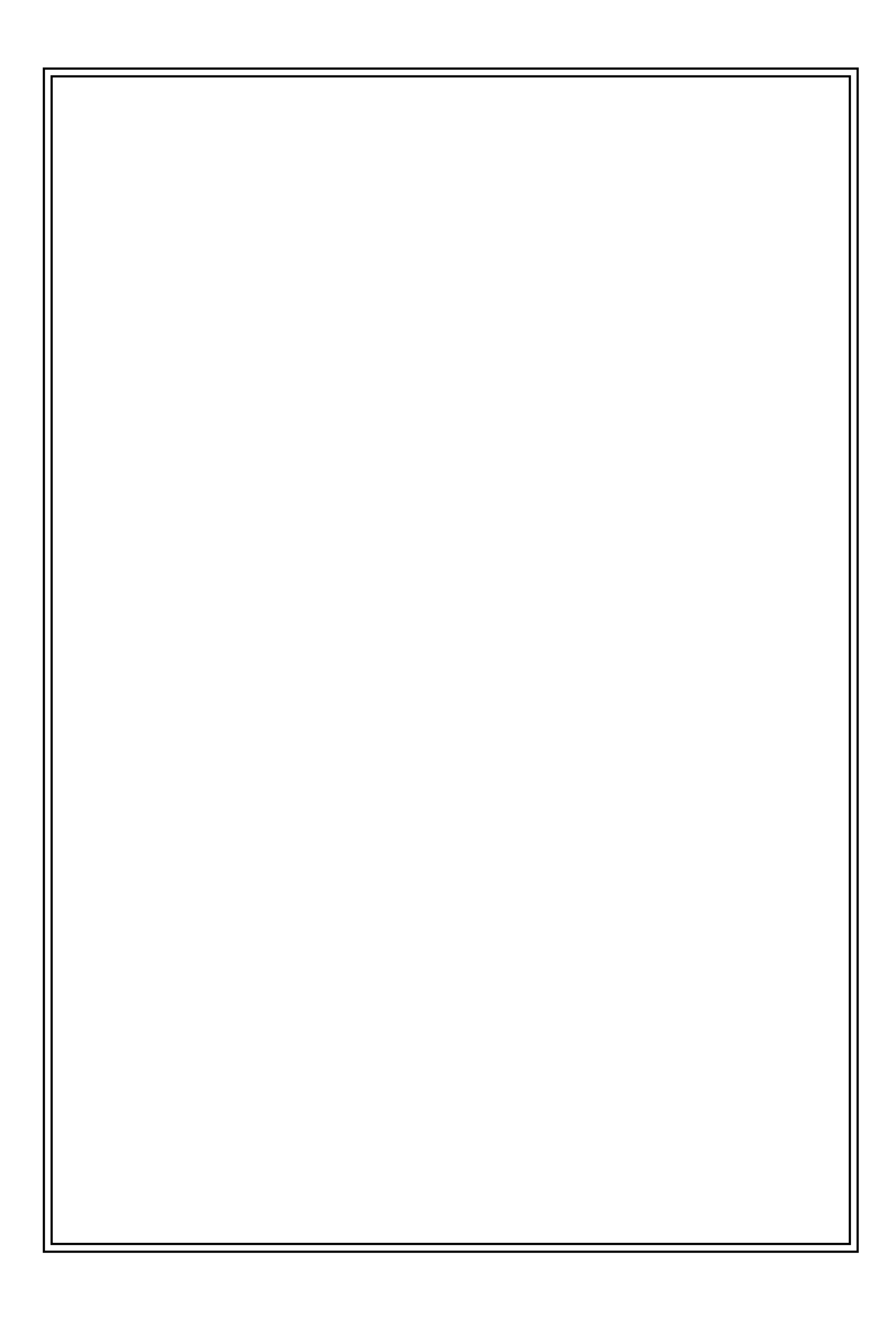
١٧. جسمًا.. و روحًا..سيدى.. و ظلالا

****





﴿العَـطـَايا﴾



بسم الكريمِ..الواهبِ..الرحمنِ

مَنْ جـــاد بالإكرام و الإحسانِ

مِن بعدِ حمدِ اللهِ..ليس كمثلِه

شـكـرٌ يحـطُّ بكَفَةِ المِـــيزَانِ

كلُّ الصحائفِ..لا تسطِّرُ بعـضَهُ

عِظَمًا .. وَ قَدْرًا .. سائِرَ الأزمانِ

مِن نورِ ذاتِ اللَّه .. قُدْسًا خالِصًا

لجلالِ قُدْسِ الواهِبِ الرحمنِ

جـلَّ الغـنيُّ .. و عزَّ بعد ثـنائه

منا .. و جَـلَّت منحةُ المنـانِ

نَعْمَاؤُه فَاضَتْ..و لا تُحصَى..و لا

أَبدًا تُعَدُّ على مَـدَى الحُسبَانِ

مَن ذا الذى يُحصِى لِرَبك فَضْله !!

حتـى يُقَـدِّمَ شـكـرَه بلسانِ !!

سبحـانـه .. مُتسَرْبلا فى عـِزِّه

وهـو القَرِيبُ لسائلٍ..أوعانى

جَبْرُ الخواطر منه..أصلُ صِفَاتِه

سَبَقَتْ له غَضَبًا .. مع الغفرانِ

****

أنا ساجدٌ للـه..طالَت سَجدَتِى

عَبْر الدهورِ..و سالفِ الأزمانِ

مِنْ يوم قِيْلَ"ألستُ".. بل من

قَبْلِها.. وأَجَبتُ"بلى".. بِغَيرِ تَوانى

و سَجَدتُ للرحمنِ.. دُونَ تمَهُّلٍ..

و غَرِقْتُ فى بَحْرٍ من الألْوانِ

مِنْ كلِّ ألوانِ الصِّفَاتِ..بِنُورِها

وَ جَلالِها .. تزْهُو على الأكوانِ

وَلَمحْتُ نورَ"محمدٍ".. من رَحْمَةٍ

عمَّتْ جَمِيعَ الكون و الأرْكانِ

فسجدتُ أسْفَلَ..نَعْلِه مُستَرحِمًا..

و الدَّمْع فَاضَ بمُقلَتِى وَ جَنانى

قالوا لىَ:ارفعْ..ثم أَقْبِلْ..قُلتُ:لا

و جلالِكمْ..لا أَترُكَنَّ مَكَانى!!

مَنْ ذا الذى قد نالَ حَظًّا..مثْلُما

قد نِلْتُ..يَغبُطَنِى له الثَقَلانِ..

إنى بنورِ"محمدٍ"..لا أرتَضى

أبدًا بديلاً مِن نَعِيمِ جنَانِ

الجنةُ العُظْمَى..و كلُّ مَكَاسِبى

حُبِّى"لطه".."المُصْطَفى".."العَدْنانِ"

قالوا : إذًا .. ظِلاًّ تَكُونُ .. و إنه

سيكون فى الدُّنيا عَظِيمُ الشانِ

هو عِندنا الأَعلى..و فى الدُّنيَا له

الأعلى مقامًا .. سَيدُ الأكوانِ

سَتَكونُ رُفقتهُ.. و لكن بالنهىَ..

أمّا ترابُك .. فهو أمـرٌ ثانى

يومًا تَعِيشُ بـه .. و لكنْ عندنا

ستكونُ غَـيرَ طبيعةِ الإنسانِ!!

قلتُ:اتركُونى عند نعلِ"محمدٍ"

ثم افعلوا ما شئتمُ بكيانـى

****

"جبريلُ"..قال:فنيتَ من قَبْل الفَنَا..

حتى تحَدَّثَ باسمك الحَدَثانِ

و"الروحُ"..قال:دَعُوه..إني ضامنٌ..

و كفاه مني في الثقاتِ..ضَمَاني

وَ لَسَوف يَظهرُ .. حاملاً سرًا لنا

طـال الزمانُ بـه على الأزمانِ

هـو في مدَارِ"محمدٍ" .. لا غيره

كالكوكب المَجْبُول بِالدورانِ

وَلَسَوْف يَكْشِفُ بَعْضَ سِرٍّ عندنا..

مِنْ بعـد تجهيزٍ بحُسْنِ بـيانِ

وَلَسَوْفَ يَظْهَرُ سِرُّنا .. في شِعْرِه..

مُتخَفِّيا فــي الشطْرِ بالأوزانِ

في روحه..روحي..ولكن جسمه

يَبْدُو بِمَظـهرِ سـائر الإنسانِ

في الأرض..يَحَيا مَرةً..لا غيرها..

لـكـنْ .. يُعايـشـنا بكـلِّ زمـانِ

هَذِي أُمُورٌ ليس يُجْدِي شرحُها

للإنْسِ .. مهما يَفْهَموا..أو جَانِ

فالروح مِنْ شَأْني.. و رَبُّك عالمٌ..

لكـنْ يضُيقُ العقلُ عن إِمعانِ

هَيا اتْرُكُوه..له الكَرامَةُ عَندَنا..

حتى يحين له القيامُ الثاني

****

و صلاةُ ربي من جلالةِ ذاته

والقُدْسُ..بالقُدوسِ..والقُرآنِ

من نورِ ذاتِ اللَّه ..أُهديها لمن

هو ذاتُ نورِ الله فى الأكوانِ

هى.. نورهافوق الجميع .. وَطَلْسَمٌ..

أبـدًا .. لِمَخلُوقٍ بـأى لِسانِ

من نُورِ ربى..خالصًا"لمحمدٍ"..

نُـورٌ يَعُـمُ الـكونَ بـالإِحـسانِ

لا تَـنبَغى أبـدًا لمخلوقٍ.. و لا

خلقٌ يُرَدِّدها..سوى الرحمنِ

تَـزهُو بأَسرارٍ..يفيضُ جمالُها..

و كمـالُها .. بمواهـبِ المنـانِ

فتكون فى الدنيا لـرحمـةِ ربنا

غَـوْثًا و غيْـثًا .. دائـم الهميانِ

منها الهدايا..للمحبِّ..و أهلهِ

والجارِ.. والأحبابِ.. والإخوانِ

كالغيثِ من نورٍ.. و رحمةِ ربنا..

تتنزَّلُ النفحاتُ .. بالغفرانِ

تمحو لأدران العصِيِّ.. و ترتقي

بالعارف الهيمانِ .. للرحمنِ

في جَمْعِ نورِ"المصطفى"..يزهو به

كالكوكبِ الدرِّي في الأكوانِ

سَعدٌ لِقارئها.. و سامِعِها.. و مَنْ

قد أنشد الأبياتَ بالألحانِ

****

أَمَّا أنا..فلزمتُ نعلَ"محمدٍ"..

و مُقبِّلا " للنعلِ " .. و الأردانِ

سرٌّ بَدَا في نـورِ قلبِ "محمدٍ"

النـورُ قد شَعَّتْ بـه الـقدمانِ

فرأيتُ "برزخَنا".. و فيه عوالمٌ

و معالـــمٌ .. لخلائقِ الرحمنِ

و عرفتُ معنى الموت في دنياهمُ..

و حياتـهـم ظِلاًّ لِـزرعٍ فانـي

و رأيتُ نورَ قضائه في عيشهم..

و قـضاءه يجـري عـلى ميزانِ

و الكلُّ يسجد..طائعًا أو مُكْرَها

عَبْدًا .. برغـم مكائـد الشيطانِ

هـو.. قـد يظن بنفسه حـريةً ..

و الـقيد في الـقدمين للآذانِ!!

و رأيتُ دنياهم كجيفةِ بَغْلِهِمْ..

و همُ البغالُ.. بَدَا لهمْ قرنانِ

دنـيا.. و شيطانٌ غرورٌ..عـابثٌ

بهمُ..و هم فى اللهو كالصبيانِ

إلا القليل.. و همْ بنور"محمدٍ"

صـاروا بقـوَّتِـه مــن الـفرسانِ

همْ..طلَّقوها..قبل أنْ يَتنزَّلوا

فيـها .. و شَقُّوا عَقْدَ أيِّ قرانِ

فـيهـمْ رجـالُ اللَّهِ..قـد ولاَّهمُ

و اللَّه مولاهـم .. عظيمُ الشانِ

فَقْرًا..إلى المولى..بذُلِّ عبودةٍ

و اللَّه..توَّجهمْ..على السلطانِ!!

****

مِنْ بينهمْ..تبدو"النبوةُ"..كوكبًا

مِـن ذاتـهـا نـورٌ .. بـلا نـيـرانِ

بلْ منهمُ..مَنْ شَعَّ شمسًا ساطعًا

من نورِ قدس الواحدِ الحنَّانِ

من بعدهمْ..بيتُ النبوةِ ظاهرٌ

فوق الجميعِ .. و قد بَدَا لِعِيَانِ

همْ وارثون"محمدًا"..مِنْ أَهْلِهِ..

تـعـلـوهـم الأنـــوار بـالـفـرقـانِ

"فمحمدٌ"..شمسُ الهُدَى..من بعده

مِنْ نورِه..ظهروا على الأكوانِ

وَ أَمَـدَّ كُـلَّ الـعالمين بـنوره ..

حتى قيامِ الـبعـثِ و المـيزانِ

فَأَمَـدَّ كـلَّ السابقـين لِبَعثِـه ..

و الـوارثـون..لهمْ نصيبٌ ثانى

****

و تساءلوا عنى..فمن هذا الذى

تبدو المعـارفُ فيه كالبركـانِ!!

قالـوا : نبـىٌّ !! قـيل : لا .. لكـنه

فى ظِلِّ"أحمدَ"..دائم الدورانِ

"أنا من حسينٍ"من كلامِ"المصطفى"

"و حسينُ مِنى"..فى جميلِ معانى

ما يفهمُ الرمزَ الجميلَ سوى الذى

آتــاه ربــى حكمـةَ الفـرقانِ

فحلفتُ باللَّهِ العظيمِ .. و نورِه

قـد نـلـتُ أعلى مِنةِ الرحمنِ

إني بِحُبِّ "المصطفى"..قد صِرْتُ في

أعلى نعـيمِ اللَّه في الأكوانِ

****

مولاي..يا"جَدِّي"..وَوَاصلَ نعمَتي

يـا روحَ قلـبِ الـودِّ و الـتحنانِ

قد مَرَّتِ الدنيا بعمْرِي طائلا..

و الشيبُ يغزو الرأسَ كالأقطانِ

ودنوتُ مِنْ موتي.. وموتي سابقي

يمشي خطاهُ إليّ..دون توانى

وخشيتُ أنْ أُقْضَى.. وإني منكمُ

لـك حـامـلٌ لـلـسرِّ بالإحـسانِ

أغرقْتني فَضْلا.. و حقِّ كمالكمْ..

فوق الجميع.. و مُطْلَقِ الإنسانِ

و الناسُ تجهلُ قدركمْ فى غَيْبةٍ

للروحِ عن معنى الوجودِ الثانى

وسألتُ:هل لىَ أن أقول صراحةً..

بعضًا من الأفضال بالأوزانِ!!

قالوا:حبيبُك..و هو سيدُكمْ..و لا

خَلْقٌ سواه .. أحبُّ للرحمنِ

انْشُرْ- هداك اللَّه- منه عطاءَه..

و السِرَّ بالإكرامِ و الفيضانِ

فلعل بعض الخَلْقِ يُدْرِك رُشْدَه..

يأتى لِبابِ حظيرةِ الرحمنِ

وَ ارْدُدْ عَلَى مَنْ ينكرون جهالةً

قَدْرَ الرسولِ"المصطفى"..العدنانِ

الفضلُ منه.. و ربُّك العاطى لكمْ..

و هو المُقَسمُ.. مِنْ عَطَا المنَّانِ

****

يا سيدى..أنا لستُ أذكرُ غيرَ ما

عَلَقَتْ به روحى مع الأزمانِ

و احَسْرَتى..ما سوف أذكرُ غير ما

هونقطةٌ فى البحر..مِنْ نسيانى

منذ الطفولةِ..كمْ شَرُفْتُ بنوركمْ..

و عجزتُ عن فهمٍ لبعضِ معانى

قد قلتَ لى:"فاصبر..نُعِدُّك عندنا..

لِخطيرِ أمرٍ عندنا..ذى شانِ"

و ذهلتُ..لكنْ لم أَفِقْ متفهِّما!!

بل عشتُ كالصبيانِ فى نسيانِ!!

حتى أَتتنى منك بُشْرَى..يافِعًا:

"يا حاملَ البلوى عن الأكوانِ"!!

مِنْ جَهْلِ عَقْلى..لم أُصَدِّقْ وقتها

إلا بأنــى دائــم الـهـذيـانِ !!

حتى شَرُفْتُ بكمْ..مع "الزَهْرا"..وقد

زاد انبهارى..أنْ أتى "الحسنانِ"!!

وَ خَطَبْتُها!!و قَبِلْتَ مَهرَ زواجِنا..

فانهرْتُ..مما فى المنامِ أُعانى..

وَتكَرَّرَتْ..!!هى نَفْسُها..فأَفَقْتُ مخبولا

بها..متسائلا..عن رمزها و معانى..

و سألتُ فى نفسى:يَقينى..أنكمْ

نورٌ.. فكيف آراك كالإنسانِ !!

مِنْ بعدها..شاهدتُ نورَكَ ساطعًا

مِنْ رَوْضِ قَبْرِكَ..فائق اللمعانِ

أغمضتُ عينى..ثم جئتك جاثيًا

وَ مُقَبِّلا.. و الدمعُ فى جريانِ

و أشرتَ لى:انظرْ يسارك تهتدِى

"عند الجدارِ..تَجِدْ"نَبِيًّا"..ثانى!!

أخْرِجْهُ مِنْ أكفانهِ .. و بحكمةٍ

جَدِّدْ له قَبْرًا .. بخيرِ مكانِ "

****

مَرَّتْ سُنونٌ..ثم جئتك زائرًا..

فى مَحْفلٍ..من صَحْبك الأعيانِ

جمعٌ كبيرٌ.. فيه كلُّ مهابةٍ..

يَحْوِى خيارَ الأوليا.. و الجانِ

و"أبو العيون"..بجانبي..نمشي إلى

"جَدِّي".. و يقْسِمُ أغلظَ الأَيْمانِ

"جَدِّي..إليكمْ إبنكُمْ..هو راسخٌ..

أَدَّيْتُ ما كُلفْتُ..دون توانى"

و أنا .. أهابُ جلالكم..بمحبةٍ

فمهابتي..و الحبُّ..لي صنوانِ

قَدَّمْتني..و رفعتَني..فوق الجميعِ

بخير قولٍ منكمُ .. و بيانِ

في قُرْبكمْ..كان"البُخارِي"..جالسًا

في عِزِّ عبدٍ.. باديَ السلطانِ

مُتَبسِّمًا..قال:انتظاري..طالَ بي..

أقبلْ .. لقبلاتي مع الأحضانِ

قلتُ:ادْعُ لي..قال:ادْعُ أنت..لنا معًا

تأليفكم قد طار في الأكوانِ

قولٌ حكيمٌ..سوف يأتي دورُه

لِبناءَ صرحٍ .. ثابت الأركانِ

مَرَّتْ شهورٌ..ثم جِئْتُكَ..سَيِّدِي

في حَشْدِ جَمْعٍ..ثائرٍ غضبانِ!!

دافعْتَ عني..من غيورٍ حاسدٍ..

و أَجَبْتهُ بالحَسْمِ .. في إمعانِ

"هو أهلُ تصريفٍ"..فكيف برأيكم!!

هذا .. عطاءُ الواهبِ المنَّانِ

****

مَرَّتْ شهورٌ .. ثم جئتك زائرًا..

و الحشدُ .. يملأُ رَدْهَةَ الديوانِ

ناديتنى .. قَرَّبتنى .. عانقتنى..

و أنا .. أُقَبِّلُ منك .. كلَّ بَنانِ

أَهْديتَنى "نعلَيْك"..فيها باسِمًا..

فَرَقَصْتُ..من فَرَحِى!!وفى الديوانِ!!

و خرجتُ مبتهِجًا..أقول لمنْ أَتَى

أنا"حاملُ النعلين"..للسلطانِ

شَرَّفْتنى مِنْ بعدِ خَمْسٍ..واقفًا..

فى نخْبَةِ الأصحابِ.. و الإخوانِ

و أنا..أسيرُ إليك..مجذوبًا لكمْ..

متمايلا .. فى هيئةِ السكرانِ..

بيدِى"رغيفٌ"..فيه بعضُ طعامكمْ..

و أنا .. أُخَلِّصُهُ .. من الأردانِ!!

حتى يكون طعامُكمْ لىَ..صافيًا

من كلِّ شائبةٍ .. و من نقصانِ

فنظرتَ مبتسمًا .. بكلِّ رَويَّةٍ..

و أَطَلْتَ فى النظراتِ..فى إمعانِ

و سمعتُكمْ قلتم لكلِّ حضورهم..

" خيرٌ كثيرٌ فيه كل أوانِ

هَيَّا به..الْتزِمُوه..كونوا جندَه..

حتى يحين الوقتُ للعرفانِ

عندى.."هُوِيته".. و لا مِنْ كائنٍ

يدرِى به.. حتى أقول بيانى"

يا سعدَ قلبى سيدى..بكلامكمْ

يا حَيْرَتى..بالرمز..فى التبيانِ

باللَّـهِ..كيف أعيشُ دون هويةٍ!!

أَ أَنا..أَنـا!!أمْ فِيَّ..روحٌ ثـانى!!

****

مِنْ بعد عامٍ..جئتُ أرجو نظرةً..

و دخلتُ فى خجلٍ إلى الديوانِ

و أنا..أسيرُ إلى يَمِينِك..فى حَيَا

و الشوقُ زاد..بمهجتى..وَطَوَانى

وَلِكفِّكَ اليُمْنىَ الشريفةِ..حاضِنا

بيَـدىَّ .. مُمْسكـةً بـهـا الكـفـانِ

ثـاروا..و قـالوا ما يقـالُ بغيـرةٍ!!

فَكَفَفْتُ عـنى قولَهم..بلسانى!!

وَأَشَرْتَ لى: كُفَّ الكلامَ بَردِّكمْ..

لـمْ يُحْسِنوا أَدَبًـا مـع الضِيفانِ

قلتُ:الكلابُ همُ..فقلتَ:صَدَقتَ..

لا تُفْتَنْ بمظهرٍ كاذبٍ خَوَّانِ

بل إنكمْ"أَسَدٌ"..و أنت مباركٌ..

سِرْ في جواري..قائد الفرسانِ

و أمرتَني:"سَجِّلْ رؤاك..و لا تزِدْ..

و كما رأيتَ..أَذِعْ بلا نقصانِ"

مِنْ بعدها..قد جاءني مَنْ بشروا

"بخزينةِ الأسرارِ"..في بُسْتاني

"شمسُ المعارف"..قيل:أهداها لكمْ..

فاحفظْ..و صُنْ..حتى عن الشيطانِ

قلتُ:السماحَ..فمن أنا..يا حسرتي

مني الغرورُ .. يسيلُ كالوديانِ

و إذاَ حبيبُك..خيرُ رفقتكمْ .."أبو

بكرٍ ".. عليه سحائبُ الرِضوانِ

يأتِي إلىَّ .. مُبَشرًا : يا صاحبى

أَقَبِلْتَنِى جَارًا لكمْ بحنانِ !!

لاتَحْفُرَنْ لك..قبركمْ..وامكثْ معى..

قد يَنْزِل القبرَ الكبيرَ..اثنانِ!!

مِن بعدها.."عُمَرٌ"..حبيبُك..جاءنى..

بل زارنى المرات..لا ثِنتانِ

فى مرةٍ..فى الحرب..كنَّا جندكمْ..

و كذاك.. جاء بساحةِ الميدانِ

عن"بيتِ مال المسلمين".. حديثُنا..

و الإذْنُ فى المصروفِ..بالميزانِ

****

كَمْ مرةٍ..شَرَّفْتني..بجمالكم..

وَ مُفَسِّرًا قولا لكمْ .. و معاني

عَلَّمْتني سِرَّ الحروفِ.. و نورَها

وَ شَرَحْتَ آياتٍ من القرآنِ

أَخْبرتني..عن بعضِ سِرِّ نبوةٍ..

في جانِبَيْكَ .. تفور بالغليانِ

و سألتُكمْ:أَوَ فِي المدينةِ حَجُّنا!!

فأجبتني بالسِرِّ و العرفانِ !!

ما كلُّ سِرٍّ .. قد أَمَرْتَ بنشْرِهِ..

و أنا الحفيظُ..لِسِرِّكم.. و لساني

مَرَّتْ سُنونٌ..ثم جاء رسولُكم

" وَهْبٌ "..و كان بصورة الإنسانِ

مَلَكٌ كريمٌ..غَطَّنِي في قوةٍ..

منه..ثلاثًا..صِرْتُ مثل الفاني

مِنْ بعدهِ "عَوْنٌ".. كذاك و"سَيِّدٌ"..

و همُ الملائك..صفوةُ الإخوانِ

و لقد أتاني قَبْلَهمْ..من عندكم

وَفْدٌ..وَ شَقَّ الصدْرَ لي..شَطرانِ!!

نَزَعوا مَعِيا أسودًا..من باطني..

كالمترِ طولا .. داكنَ الألوانِ

غَسَلوا ليَ الأحْشا..وخاطَ كبيرُهم..

جِلْدي .. كأبرع حائكٍ فنانِ

****

لَما بَدَا "الدجالُ ".. حربًا ضاريًا

ضِدِّي .. بقوته مع الشيطانِ

كـمْ مـرة..جئتمْ إلينا مُنْجِدًا..

و مُبَشِّرا..بالنصر فى الميدانِ!!

قلتَ:" الشفيعُ لكمْ..و إنى كافلٌ..

أنت المـؤَيَّدُ .. قـائـدُ الفرسانِ

فافعل كما شئتمْ..فأنـت مُؤَيَّدٌ

باللـهِ..ثم بنا.. و مِنْ إخوانى "

لَما قَدِمْتُ إلى الرحابِ مُقَبِّلا

يَدكُمْ .. بكل مشاعرِ الولهانِ

و أطلتُ..فى تقبيلها..مُتَبَرِّكًا..

فَنَظَرْتَ لى..بالحبِّ..و التحنانِ..

" لا تـمْنَعَنَّ الحـقَّ فى تقبيلها

لِمَنْ استحقَّ.. و بعد الاستئذانِ"

إنَّا رَسَمْناكمْ..كَمَسئولٍ لنا..

قَرِّبْ إلينا .. صَفْوةَ الإخوانِ

" بابُ انكسارٍ لى..فَقَرِّبْ عندنا

عبدَ انكسارٍ .. مرتجى جُبْرَانى

للناسِ..أبوابٌ إلىّ.. و إنما..

لك أنت..بابٌ..واسعُ الأركانِ"

يا فرحتى..لما أتيتَ تزورُنى..

فى "مصنعِ النَفحاتِ".. للسلطانِ

ناولتُكُمْ نِصْفَ الشطيرةِ..باسمًا..

وَ بَدَا بنصفِ شطيرتى رُبْعَانِ

أطعمتُكُمْ بِيَدَىَّ..نِصْفَ شَطِيرةٍ..

شَرُفَتْ بلَمْسِ الوجنتين..يدانِ

وَ مَضَغْتُ رُبْعاً..ثم جئتُك راجيًا..
و مُلامِسًا مِنْ وجهِكُمْ..شفتانى!!

أَطْعَمْتُكمْ- و اللهِ- رُبْعَ شطيرتى!!
بفَمى!! و أشربُ ريقَكُمْ بلسانى!!

أنا لا أقول سكِرْتُ..لا و جمالِكمْ..
ما أعْقَلَ المجنون و السكرانِ!!

****

كَمْ مرةٍ .. شَرَّفْتَنِى بجَمَالكمْ..
فى أجمـلِ الهيـئاتِ لـلإنسانِ

لكنْ..رأيتُك سيدى نـورًا..له
كـنـهٌ عـجيبُ الشأنِ و الألـوانِ

لكنَّ..روحى سيدى..تاقَتْ إلى
رؤيـاكَ نــورًا..كُنْهُكُمْ ربَّـانى

قابلتُكمْ..في يوم"بَدْرٍ"..ساطِعًا..

والكافرون .. كأجْبَنِ القُطْعانِ

قلتُ:انتصرنا..يا رسولَ اللهِ..قلتَ:

إليك"ذو الفقارِ".. سيفًا ثاني

هيا استمرْ .. قتالُنا لم يَنْتَهِ..

فافهمْ .. و حارِبْ ثابتًا بجَنانِ

من بعد خَمْسٍ..كنتُ أيضا حاضرًا

"بَدْرًا"..و حين أصابني سهمانِ

مِنْ خلفِ أذني..جاء سهمٌ طائرٌ..

و إذا بها اليُمْنىَ من الآذانِ!!

لَمَّا أتيتَ بسيفِ"عباسٍ"..و قلتَ:

اضرِبْ..تبارك كفكمْ..و يدانِ

مِنْ بَعْدِها..جالستُ أرواحًا..فعشتُ

"ببرزخٍ"..لا تحتويه برؤيةٍ عينانِ

صادقتُ أرواحا..و شاهدتُ الذى

ما لا يحيطُ به نهَى الإنسانِ!!

و صعدتُ للأعلى..فَطِرْتُ مُحَلِّقًا..

فى نورِ ذاتِ معيَّةٍ .. ربَّانى

و السرُّ..أكبر أن يقالَ بشعْرِنا..

و لأنتَ تعرف ما حواه جَنانى

قيل:انظرْ إلى الدنيا..وهاكَ جميعها..

فأجبتُ:لا.. و الواحدِ الرحمنِ

لو قد علمتُ شهادتى فى حبكم

هذا..لكنتُ رجوتُ ألفَ سِنانِ

أنا..لستُ أرجو غيرَ وجهِ إلاهنا..

و"محمدٌ"..نوري.. و كلُّ جِناني

ما لِي وللدنيا..و من ذا يرتجى..

مِنْ بَعْدِ نورِك..كلُّ شيئٍ فاني

****

إنْ أنْسَ..لا أنسى كريمَ كلامكم

"زِدْني..من الأشعارِ و الأوزانِ"

هو عندنا..نَزْهو به.. و بقولهِ..

مِنْ حكمةٍ فيه.. و حسنِ بيانِ

و"عليٌّ الكرارُ"..يختمُه لكمْ

بالخاتمِ الميمونِ فى الأكوانِ

ما ناقدٌ أبدًا..سيعلو فوقه..

غير الحسودِ.. و جاهلٍ بمعاني

إنِّى بثثتُ الشعرَ فيك..بروحنا

حتى نَظَمْتَ قصائدًا..كَحِسانِ

أمَّا صلاتُك لى..ففيها سِرُّها..

فى بعضِها..سيفٌ كَحَدِّ سِنانِ

و البعضُ..فيه شِفَا لِعلَّةِ قارئٍ..

و البعضُ..فيها الخيرُ كالفيضانِ

و البعضُ..فيها النور شَعَّ بسِرِّه..

كالشمسِ و الأقمار..فى الأكوانِ

مَنْ قال : إنَّ نبيكمْ لا ينبغى

شِعْرًا له .. أو نطْقُه بلسانِ

فَأَجِبْه:هذا فى الحياةِ..ليحفظوا

عنه الحديثَ .. و آيةَ القرآنِ

فإلى النبيِّ .. تعود كلُّ بلاغةٍ..

شعرًا .. و نثرًا .. أو بديعَ بيانِ

ولقد أَمَرْتَ.. و إنَّ أمرَك نافذٌ

"أكتب لنا رَدًّا على الكفرانِ

القومُ..قد سَبُّوا أباك..و جَدَّكم..

فارْدُدْ عليهم..عاليَ الإعلانِ"

قلْ ما تريد..و نحن ننشرُ رَدَّكمْ..

لا تخْشَ..من حِقْدٍ و لا شيطانِ

إنَّا :لنا العُلْيا..و همْ فى جهلهم..

دنياهمُ وهْمُ السرابِ الفانى

اللّهُ ينصرُكم..و يرفعُ قدركمْ..

رغم الجهولِ.. و سطوة الظلمانى

****

مِنْ بعد عَشْرٍ..جاءني بشرى لكم..

"غَوْثا..و خَتْمَ العصْرِ..و الأزمان"

فَخَجلْتُ..قلتُ:ولستُ أصلح سيدي..

قيل:التزمْ..و احفظْ فُضولَ لسانِ

مِنْ فضلِنا نُعطي..و ليس بجهدكم..

يا عبدَ ربٍّ .. واهبٍ .. منَّانِ

أمسِكْ زمامَ الأمر..و احكمْ قيدَه..

و كن الفتِيَّ.. و فارسَ الفتيانِ

ما الأمرُ هزلٌ عندنا..فاصمتْ.. و كن

عبدًا لنا.. و اسهرْ على الميزانِ

و لقد جعلنا من بَنِيك.. و صحْبكمْ

"بَدَلاً"..و"أَوْتادًا"..بكلِّ مكانِ

بل "إبنُكمْ".. صار "الرئيسُ" لحالهم..

فالأمرُ.. ليس له سوى الإذعانِ

هو ..بضْعَةٌ منكمْ .. فآزِرْ جهْدَهُ

فالحِمْلُ قد ناءتْ به الكَتِفانِ

نصِّبْهُ "غوثا".. كي تقومَ بدَوْرِكُمْ

و أعِنهُ .. و اشْدُدْ عزمَهُ بأمَانِ

يكفيكَ "سبْعًا".. كنتَ "غوثًا"..قبل ما

نهْدِيكَ منا " خاتمَ الأزمانِ "

فالوقتُ حانَ..فَدَعْ له أحْمالَكمْ

حتى تصيرَ الظِلَّ في الأكوانِ

فاسْهَر..رعاك اللّه.. و احفظْ عهدَنا

و اقبلْ هدايانا .. مع الشكرانِ

مِنْ بعدِ سَبْعٍ..قيل:صار"مثلثٌ"..

فيكمْ..عجيبٌ.. و انتظرْ برهانى

وَلَسوف يُجْمَعُ كله..فى"نقطةٍ "..

و يذوب منه السطر و النصفانِ!!

هى.."مَجْمَعُ الأنوارِ"..فافهمْ رمزنا..

و هو الوريثُ .. لسيد الأكوانِ

أنا..لم أُصَدِّق..من جلالِ مهابةٍ..

و خشيتُ مِن وَهْمٍ.. و كيدِ زمانِ

أرسلتَ لى منكمْ.. رسولاً صادقًا

لِيُثبِّت المعنى .. بخير بيانِ

مِنْ بعدِ عامين و بضعة أشهرٍ..

صار" المُرَبَّعُ ".. غايةَ العرفانِ

قلتمْ: "بكمْ بدوٌ.. وَ خَتمُ مربعٍ
ذهبيٍّ لونٍ .. بادى الأركانِ"

إنَّ المثلثَ .. و المربعَ مِثلَه ..
رمزٌ.. لأرواحٍ .. بَدَت كَدُخانِ

لا يفهمُ الرمزَ الذى فى قولنا..
إلا وَلِيٌّ .. غابَ فى الرحمنِ

****

مِنْ أنبياءِ اللهِ..قد أرسلتَ لى..
جَمْعًا..شَرُفْتُ به..على إخوانى

أرسلتَ لى "عِيسىَ"..وقد عرفتنى
"المهدىَّ"..قَبْلا..عند ركنِ يمانى

أَمَّا كرامُ الأنبياء .. فإننى
مازلتُ مندهشًا..مع الإيقانِ!!

ما شأنُ "أسباطٍ".. و"يعقوبٍ".. بنا!!

و لباسِ "داودٍ".. من الرنانِ!!

في حُلَّةٍ ذَهَبٍ.. و أنت تزِيُنه..

معكمْ أنا..في مشيةِ الفرسانِ

و العَالمون..جميعهم في فرحةٍ

و الكلُّ..في رقص لهم..و أغاني

أمَّا "الخليلُ".. عليه صلَّى ربنا

فلقد شَرُفْتُ به .. بخير مكانِ

في "مَذْبَحٍ"..في القُدْسِ..كان مُجَهزًا

بسلاحِ ذبْحِ الفَدْو و القربانِ

قد كاد يذبحني!!فقلتُ مباسطًا:

أتريدُ ذَبْحي بعد كَبْش الضانِ!!

قال: إذًا..فساعدني..فقلتُ:بأمركمْ

هاكَ السلاحُ..كما تحِبُّ..تراني

قال: السلامُ عليك..إنك وارثي..

و لقد إليك بعثتُ خيرَ تهاني..

هذا اختيار"المصطفى"..أمْرًا لكمْ

كيْ تنقذَ المغرورَ من شيطانِ

قرُبتْ نهايتهم..فأسرع..منذرًا

فزمَانكمْ.. هو آخرُ الأزْمَانِ!!

حتى"بمكيالِ العزيزِ ليوسفٍ"..

أهديتنيه كأجمل التيجانِ

أرسلتني..حتى إلى"الفراعين"الأُولى

صَلَحُوا..برغمِ السحرِ.. و الكُهَّانِ

هُمْ أنبيا .. عَجَبًا !! و قالوا: بَلِّغِ

" المختارَ"..عنا..خالصَ الإيمانِ

مِنْ أهلِ "مصرَ".. ومن ترابِ صعيدِها

المملوءِ بالحُكَما.. و بالأديانِ

من حيثُ أُهْدِيتمْ "عقيلةُ" أهلها

لَمَّا "المقَوْقِس".. رَدَّ بالإحسانِ

****

مَرَّتْ ثلاثٌ.. كالعجافِ حوادثًا..

حتى تحَيَّرَ أوليا المنَّانِ

وأتانيَ "الخِضْرُ".. الحبيبُ..مساعدًا

و مؤَيِّدًا .. بالسرِّ .. و الفرقانِ

قلَبَ الحياةَ .. بكلِّ معيارٍ لها

عندى .. و غَيَّرَ كفةَ الميزانِ

حتى جَرُؤتُ..وصِرْتُ أفعل مثله..

بالأمر..في سرٍّ.. و في إعلانِ!!

ما عدتُ أسأل عن رِضَا قومي..و لا

غَضَبي..و لكنْ عن رضا الديَّانِ

"فالخضرُ".. سلَّمني "الشهادةَ" منكمُ

"بإجازتي".. و مضى بلا استئذانِ!!

" العبدُ..قد أنْهى الدراسةِ عندنا..

و صلاحُهُ تقوى..كغصنِ البَانِ"

يومًا..أَتاني الأمرُ مكتوبًا..كما

سَطَّرْتَ قولاً..في فراغِ مكانِ!!

هـو ..في الهواءِ مُسَطَّرٌ.. لكنه

يـبدو كَتسْطِيرٍ على كِتانِ !!

إنْ شئتَ تقرأ من ميَامِنِهِ..إلى

اليُسْرى!!.. ومن يُسْرى إلى الأيْمَانِ!!

تَتْلوهُ من أعلاهُ!!..أو من أسفلٍ!!

إنْ شئتَ .. فالمعنى له سِيَّانِ

خَمْسًا يُعلِّمُنا.. و خَمْسًا بعدها..

قد صار يسألُ عن جميلِ معاني

مِنْ بعد عَشْرٍ..قال:حانتْ ساعتي..

فاحملْ .. لميراثي بغير توانى

صلِّ عليَّ.. و كنْ شهيدي عندهم

أنِّي ختمتُ رسالتي بأمانِ

من قبلِ موتِ "الخضر"..جاء يزورني

"أسدٌ"..رهيبٌ..طار منه جَناني

بجواركمْ يمشي.. و إذ بإشارة

منكم إليه : اذهبْ بغير توانى

فإلىَّ سار وقال:إنى "الحمزةُ"..

فبكيتُ..من فرحى به و حنانِ

قال: اسكنْ ولا تَرْهَبْ فإنى دِرْعُكمْ..

فكن القوى .. طليعة الفرسانِ

من بعدِ شَهْرٍ..جاءنى فى منزلى..

أسدٌ .. ليدفع ثورةَ الغضبانِ

قال:انتبه حرصًا.. و كن متأسدًا

ما حولكم إلا بَلا الطغيانِ

الكلُّ فى جهلٍ.. و كلهمُ طَغَوا

و استحسنوا الطغيانَ بالعصيانِ

و إذا "أبو الشهداءِ"..زاد بفضله..

و إذْ الحديثُ..سمعتُ بالآذانِ!!

صَحْوًا.. عِيانًا..لا منامًا عندنا..

حتى يُرَدِّدُ قولَه .. إخواني!!

حتى إذا ما زُرْتُ روضَك..قلتَ لي :

إسمعْ.."فحمزتنا"..بكمْ أوصاني!!

قد حِرْتُ يا مولاى..بين وصاية

منكم "لآلِ البيتِ".. ترفع شاني

و وصايةٍ من "آل بيتك"..عندكم..

شرفٌ أتيه به على الأكوانِ

هذا قليلٌ من كثيرٍ فضلهُ

من "حمزةِ"..الشهداءِ و الإيمانِ

****

كم زاد لى خَجَلى..فَزِدْتُ توددًا

لجنابكم .. فنظمتُ بالأوزانِ

مولاى..يا شَرَفِى..بكل زيارةٍ

من"أمهاتِ المؤمنين"..لشانى

بدْءاً..شَرُفْتُ..بأُمِّنا"الصدِّيقةِ

العُظْمى"..وكنتُ بحالةِ اليَقْظَانِ

جمعٌ..بمسجدكمْ..كريمٌ كلُّه..

فيه"ابنُ عباسٍ"..مع الأقرانِ

"عمرٌ"..و"عائشة"..و"والدها"..بهم..

و"علىٌّ الكرارُ"..فى الميدانِ

جاء"ابنُ عباسٍ"..و"حمزةُ"..شافعين

فكان الحكمُ..بالإطلاق..والإحسانِ

فحكمت لى سَمْحًا..فسالت أدمعى..

و همُ سرورًا .. يُطْلِقون عَنانى

ثنتْ"خديجتنا".. بنورِ يقينِها..

فاضتْ أمومتها .. بكلِّ حنانِ

و الله..ما أحببتُ خَلْقاً مثلها..

إلاك.. يا نورَ القلوبِ الحانى

فى حُضْنها..أغفو..و أصحو..دائمًا

كَمدَللِ الأطفالِ .. و الصبيانِ

حتى أَتتنى"أُمُّنا "..فى نورها..

نورُ"الصَفِيَّة".. فوق كلِّ بيانِ

تاجُ الجلالِ..مع الجمالِ..حليفها..

كالشمسِ .. لكنْ عندها نورانِ

جاءتْ إليَّ..بعصْبةٍ من صحبكم..

بشجاعةٍ .. و ضراوةِ الفتيانِ

شَهِدَتْ لنا أمي "الصفيةُ"..عندكم..

قالتْ: دعوه..فشأنه من شاني

قد كنتُ أعرفه قديمًا .. عندما

قد كان يمكث جانبَ الجدرانِ!!

"بيتُ النبوةِ ".. كان فيه مكانُه..

مترددًا فيه .. لبضع ثواني

هو ليس يُعرَفُ..إنما من قِلَّة مِنَّا..

كطيفٍ .. دائم السريانِ

و لقد تكَتَّمْنا .. عليه بِحفظنا..

حتى يُشار له .. بكلِّ بنانِ

فى وَقْتِه..لما ينادِى "جدُّه ":

هيـا .. فهذا " خاتمُ الأزمانِ"

****

من بعدِما"خِضْرى"..توفى..جئتنى..

و عجنتنى..فى الجسم كالعجانِ!!

ما عاد لى جسمٌ أُحدد رَسْمَه..

بل واحدٌ .. عُجِينا به الاثنانِ

و تكررتْ هذى..فصرتُ كَمَيِّتٍ..

من هولِ ما الجسمُ الضعيفُ يُعانى

وَعَجِبْتُ..ما المقصودُ!!كيف بِجُرْأَتى

هذى.. وهل لى خِيرَةٌ فى شانى!!

مِنْ بعدِ عامٍ..جئتنى فى هيئةٍ..

عجبا !! كَظِلٍّ مُجَسَّدٍ نورانى

و أريتني جسمي..بلا كينونةٍ!!

مثل البخارِ..بهيئة الإنسانِ!!

وَ شَرَحْتَ لي سَبَبًا..لهذا مُسْهِبًا..

و أطلتَ..في التصويرِ و التبيانِ

وَ ضَرَبتَ لي مثلا..بصُوَرٍ منكمُ..

وَعَرَضْتَ لي "تِسْعًا"..وليس ثماني!!

قلتَ: استخِرْ..واختَرْ لِنفسك صورةً..

مِني تكونُ لكم كيانًا ثاني

فوجدتُ "سادِسَها"..التي قد نَاسَبَتْ

روحي..على كفٍّ من الميزانِ!!

مِنْ بعد شهرٍ..كنتُ أحيا مَيِّتًا..

فأموت..في لَحْظٍ..لأصبحَ فاني

و أقومُ من موتي!!أُعايشُ قومنا!!

فأموتُ بينهمُ .. بلا استئذانِ!!

لا همْ بموتي..يشعرونَ و قومَتي..

و أنا أُجاهد .. حالتي و أُعاني

و إذا بكمْ..في رحمةٍ و مودةٍ..

و الدمعُ في عينيك بالتحنانِ

فسألتكم:مولاي..كيف بعيشتي

هَذِي!!أَهَذِي عيشةُ الإنسانِ!!

فأجبتني..و الدمع يَقْطُرُ منكم..

"أَعَرَفْتَ كيف معيشتي بزماني"!!

روحي بعالمها..و جسمي برزخي..

و له من الهيئاتِ..ما يغشاني

أَلْفٌ.. وَقُلْ ألفين..بل قد زادني

ربــي .. بـألافٍ علـى الأكوانِ

صُوَرِي..وهيئاتي..وكلُّ خصائصي

حربٌ على الكفار.. و الشيطانِ

والناسُ لا تدري..ولا مِنْ صَحْبِنا..

ما كنتُ حقًّا..في الحياة أُعاني

إلاك أنـت .. فقـد أذاقـك ربُّنا

بعضًا .. لكي لا تشـتكي بهـوانِ

****

وَلَكَمْ سَعِدْتُ بقولكم لي آمرًا..

أقبلْ إليَّ.. وَكُفَّ عـن دورانِ

قد كنتُ أَسْبَحُ..في الفضاء..بمقعدٍ

عَجَبٍ.. و في حِمَمٍ من النيرانِ

هو لا نهائيٌ.. و وحدي..كنتُ في

هذا الخِضَمِّ .. أُصابُ بالهذيانِ

وَ أَمَرْتني:أقْبل إليّ..فقد تكرَّم

ربُّكم..فالوقتُ حان بِدِقَّة الحُسْبانِ

فإلى "علومِ الله"..أقْبل لا تخفْ..

بشْرَى لكمْ..بالمَنِّ و الإحسانِ

همْ قلةٌ في كونكمْ..أبْشِر بها..

و ارفع لِربِّك..خالصَ الشكرانِ

لكنْ .. رسولَ اللَّه..هذا كلُّه..

مهما شَرُفْتُ بـه .. فما أنساني

ميلادَ عمري..بل و أسمى غايتي..

و هو النعيمُ المبتغىَ..و جِناني

عَلَّمْتني التوحيدَ منك .. فلا
و الله بعدك عارفٌ رباني

مِنْ بعدِ أسبوعٍ لِحَجِّي..كنتُ في
حالين..بين النومِ.. و اليقظانِ

شَرَّفْتني يَقِظًا !! و قد لَقَّنْتَنِي
منكمْ..ثلاثا..من شريفِ لسانِ

لَمَّا بِكفيْكمْ..قَبَضتَ على يدِي..
وَ سَرَى إليّ النورُ..بالفيضانِ

وحِّدْ..و باسمِ الذاتِ..سبِّح دائمًا
و عليك بالتقديس للرحمنِ

كَرَّرْتَ تلقيني ثلاثًا .. ثم لي
قد قلتَ : كَرِّرْ .. بعدنا بلسانِ

يكفيك هذا ما حَييتَ..و جندَنا..

هذا الأساسُ..لأقدس الإيمانِ

****

كَلَفْتَنِى بقرارِكمْ..و"بختِمْكمْ"..يومًا

بصَـفِّ الجـندِ .. فى الـميـدانِ

رَبِّ الرجالَ..بعزم كلِّ فـتوةٍ..

حـتى يَبُـزُّوا أشـجـعَ الفرسـانِ

قلتم: " تُـرَبِّى للإِمـامِ عياله"..

و تولَ أنت .. قيادةَ الأركـانِ!!

و جعلتَنى يوما.." رئيسَ معاملٍ"..

فيـها اخـتبار الأصـفرِ الـرنـانِ!!

بل.. زِدْتَ..حتى صرتُ مسئولاً على

كلِّ الزواجِ.. و عقدِ أيِّ قَرانِ!!

عَيَّنْتنِي..في "جامعاتِ محمدٍ"..

أستاذَ توحيدٍ .. لهم روحاني!!

وَجعلتَني عندَ "الحُسَين".. مدرسًا..

لأعلـمَ .. العلمـاء بالأديـانِ

و أمرتـني "في نورِ علمِ الله..

حَدِّثْهُمْ "..لَصَقْل القلبِ و الآذانِ

أواه..يا مولاي..كم ثِقَلٌ بَدَا..

حتى انحنى ظهرٌ على الأبدانِ!!

سرّا..جليلا منك قد..عَرَّفتني..

دون العباد .. فنورُهُ يغشاني

عن سِرِّ "جبريلَ الأمينِ".. ودورِه..

في الوحي.. عند تنزُّل القرآنِ

وكشفتَ لي"سرَّ القضاءِ"..وسيْرَهُ..

وَلَكيف يجرى الأمرُ..في الأكوانِ

وعلمتُ مَنْ"يختارُ"..ثم علمتُ

من يُجرى القضا..بمشيئةِ الرحمنِ

كم سِرٌّ آياتٍ..كَشَفْتَ بنوركم..

و حديثكم .. ببلاغةٍ و بيانِ

حتى العذاب..و ما يُقالُ بشأنه!!

و نعيمُ فردوسٍ!!و سعدُ جِناني

****

أمَّا عن الأفضالِ..و الأفعالِ..أو

ما مَرَّ..في عَيْشي.. مدى الأزمانِ

من يومِ قلتُ"بلي".. و حتى يومِنا

هذا..فلا يُحْصى..بأي بيانِ

فى كلِّ يومٍ عِشْتُ فيه..رأيتُ ما

لا قــد يُصَـدِّقُـه بـنـو الإنـسانِ

بين "البرازخ"..فى العوالم كلها..

أو خارج الـتوقيت بالأزمـانِ!!

بل..ليس فى الدنيا..فلا أرضٌ بها..

حتى السماءُ..بَدَتْ لنا كدخانِ

فتركتُ أرضَ الناسِ..ثم كواكبًا

بل صِرْتُ..خارجَ عالمِ الأكوانِ!!

عَرَّفْتنى الأرواحَ..و الأمواتَ..بل

حتى الملائكَ..بعد بعضِ الجانِ

كلَّمتُ أرضا..و الجبالَ..و كوكبًا..

مِنْ بعد أجناسٍ من الحيوانِ!!

وعرفتُ أسرارا عن "القَدَرِ".. الذى

يجرى..وكيف حقيقةُ الميزانِ!!

و"اللوحُ".. والأقلامُ"..ثم صريفُها..

أو"بيتهُ المعمورُ" .. بالسكانِ

وعرفتُ"آلَ البيت "..أىُّ بيوتهم!!

فالبيت..بيتُ اللّه ذو الأركانِ!!

وفهمتُ..معنى"الروحِ".. فى أكواننا

و لقد بَدَا منه .. لنا وجهانِ !!

والروحُ فى الإنسان.. غير نفوسهم..

و النفس.. مَركَبُ حيلةِ الشيطانِ

و لكلِّ خَلْقٍ نفْسُه.. و كيانه..

و مُكَلَّفٌ .. فى قدرةِ الرحمنِ

هم عابدون..مسبحون لربهم..

و الكلُّ .. تحت أوامر السلطانِ

و الخلقُ مؤمنهم.. و كافرهم..له

عـبـدٌ .. و إنْ لـم يـنطقوا بلسانِ

ما في الوجود سواه..ثم صفاته..

تجري على نسَقٍ من الـدورانِ

كلُّ الوجود..لِخَلْقِه..هو مقتضىَ

للذاتِ..في قدسٍ عليِّ الشانِ!!

****

هذي الهَدَايا..من عطاءِ"محمدٍ"..

و بعشْرِ عُشْرِ العـشرِ .. باحَ لسانِ

كمْ مِنْ هدايا..لم أَبُحْ أبدًا بها..

فاقتْ حدودَ الحَصْرِ..بالنسيانِ

يا مَنْ يَشُكُّ بقولِنا .. و كلامِنا..

يا عبدَ نفسِك .. و الترابِ الفانى

لو أنْ نفسَك..آمنتْ"بمحمدٍ"..

حَقًّا .. و ما قد جاء فى القرآنِ

وَ عَلَوْتَ فى حُبِّ النبى.. و آله..

أو ذُقْتَ حُبَّ اللَّهِ للإنسانِ

لفهمتَ مقصودى.. وآمَنَ قَلبُكمْ..

حتما..بشِعْرى..دون أى توانى

لو تعلمُ الأكوانُ قَدْرَ"محمدٍ"..

لأتتْ إليه عساكرُ الأكوانِ

و لقد أَتتهُ..نباتها.. و جبالُها..

والوحشُ..بعد الضبِّ.. و الغزلانِ!!

كلُّ الوجودِ..يحبُّ نورَ"محمدٍ"..

و يعيشُ بالرحماتِ و الإحسانِ

هو"رحمةٌ للعالمين"..."و رحمةٌ

مهْـداةٌ" .. افهمْ آيَـةَ القرآنِ

و لأنت..قلبُك غافلٌّ..في طِينه..

أدنى من الأحجارِ.. و الحيوانِ

اللَّهُ يهديكمْ.. و يشرحُ قلبكمْ..

حتى يَضِيئَ .. بقلبكم نورانِ

نورُ الإله.. و نورُ ذاتِ"محمدٍ"..

و تصيرُ بالإحسان في الإيمانِ

****

و اللَّهِ..ما أنا كاتبٌ..إلا الذى

شاهدتُ منه بمُقْلتَى.. و جَنانى

ما بين نومى..أو ترى مستيقظًا..

و العقل يعملُ..أو ترَى العينانِ

لو شئْتُ..أكْتُبُ فيه ألفَ مجلدٍ..

و اللَّهِ .. ما أنهيتُ سطرَ بيانى

أَحْببْ رسولَ اللَّه..حَقًّا مخلصًا..

و انظرْ..هدايا الواهبِ المنانِ

أكْثِرْ عليه صلاتَكم..بمحبةٍ..

و انظرْ..لما يُهْدِيك بالإحسانِ

****

و صلاةُ ربى من جلالةِ ذاته

و القدسُ..بالقدوسِ..و القرآنِ

من نورِ ذاتِ اللَّه..أُهديها لمن

هو ذات نور اللَّه فى الأكوانِ

هي.. نورها فوق الجميع..وَطَلْسَمٌ..

أبــدًا .. لمخـلـوقٍ بـأى لـسانِ

من نورِ ربى..خالصا"لمحمدٍ"..

نــور يعـم الكــونَ بـالأحـسانِ

لا تـنبغى أبدًا لمخـلـوق.. و لا

خلقٌ يُرَدِّدها .. سوى الرحمنِ

تزهو بأسرارٍ .. يفيضُ جمالُها..

و كمـالُـهـا .. بمواهـبِ المـنانِ

فـتكون فى الدنيا لرحـمةِ ربـنا

غَوْثًـا و غيْثًـا .. دائـم الهميانِ

منها الهدايا..للمُحبِّ.. و أهلهِ

و الجارِ.. و الأحبابِ.. و الإخوانِ

كالغيثِ من نورٍ.. و رحمةِ ربنا..

تـتـنـزَّلُ النفـحـاتُ .. بالـغفرانِ

تمحو لأدران العصِيِّ.. و ترتقي

بالـعـارف الـهـيـمانِ .. للـرحمنِ

في جَمْعِ نورِ"المصطفى"..يزهوبه

كالكوكبِ الدرِّي في الأكوانِ

سَعدٌ لِقارئها.. و سامِعِها.. و مَنْ

قـد أنشــد الأبـيـاتَ بالألـحـانِ

****

هذي..شهاداتي بِحُبِّ"محمدٍ"..

مني إلـيـه .. كـزهــرةِ البسـتـانِ

قد فزتُ– و اللَّهِ العظيمِ–بنوره

فغدوتُ في حُبِّ الرسول..الفاني

فاقبلْ..رسولَ اللَّه.. من صلواتنا

و اسمحْ..لزلاَّتي..و شطْحَ لساني

و اجمعْ إلاهي روحنا..دَوْمًا على

روحِ الحبيب..سعادتي و جِناني

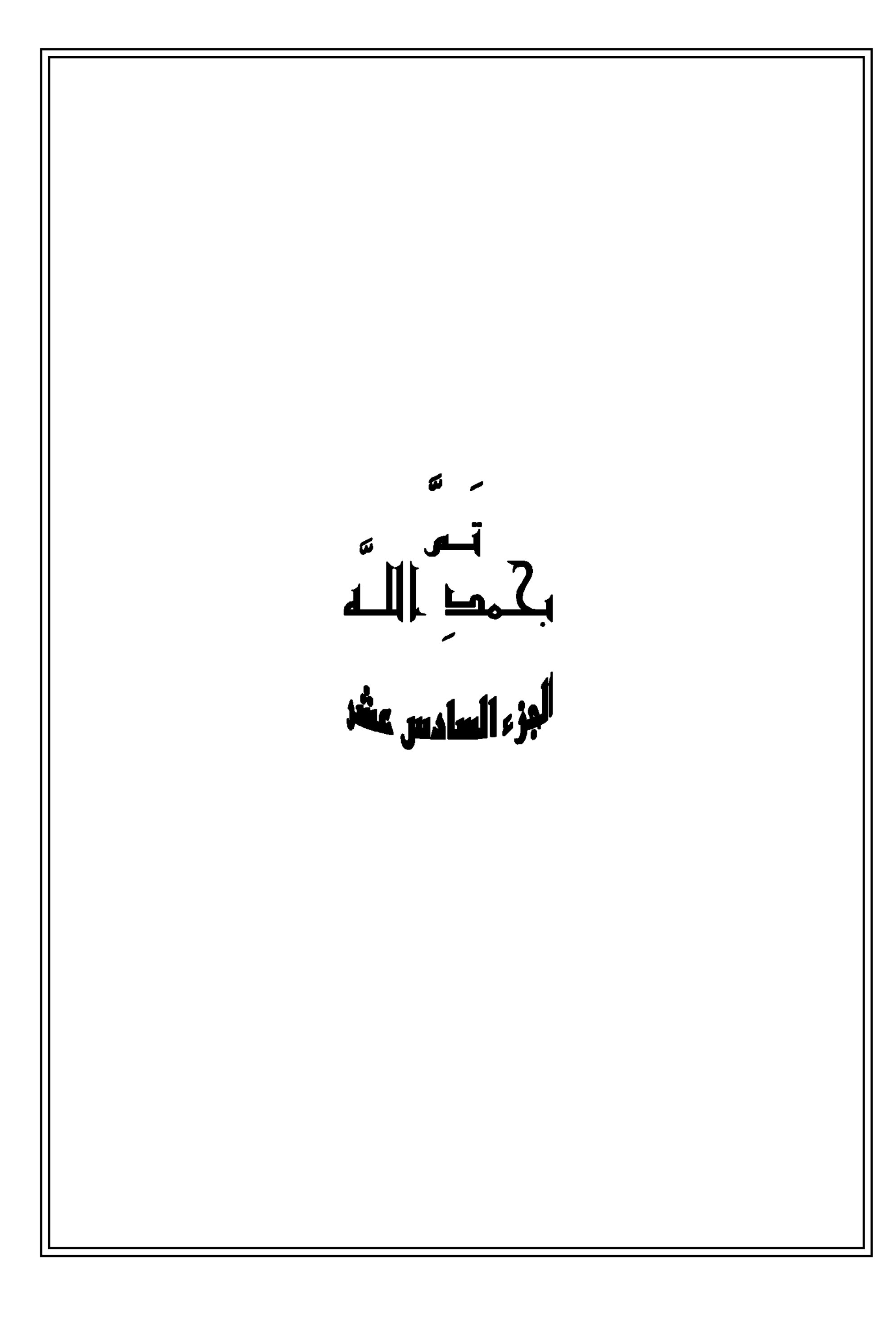
واجعلْ ليَ المثوى..بقلب"محمدٍ"..

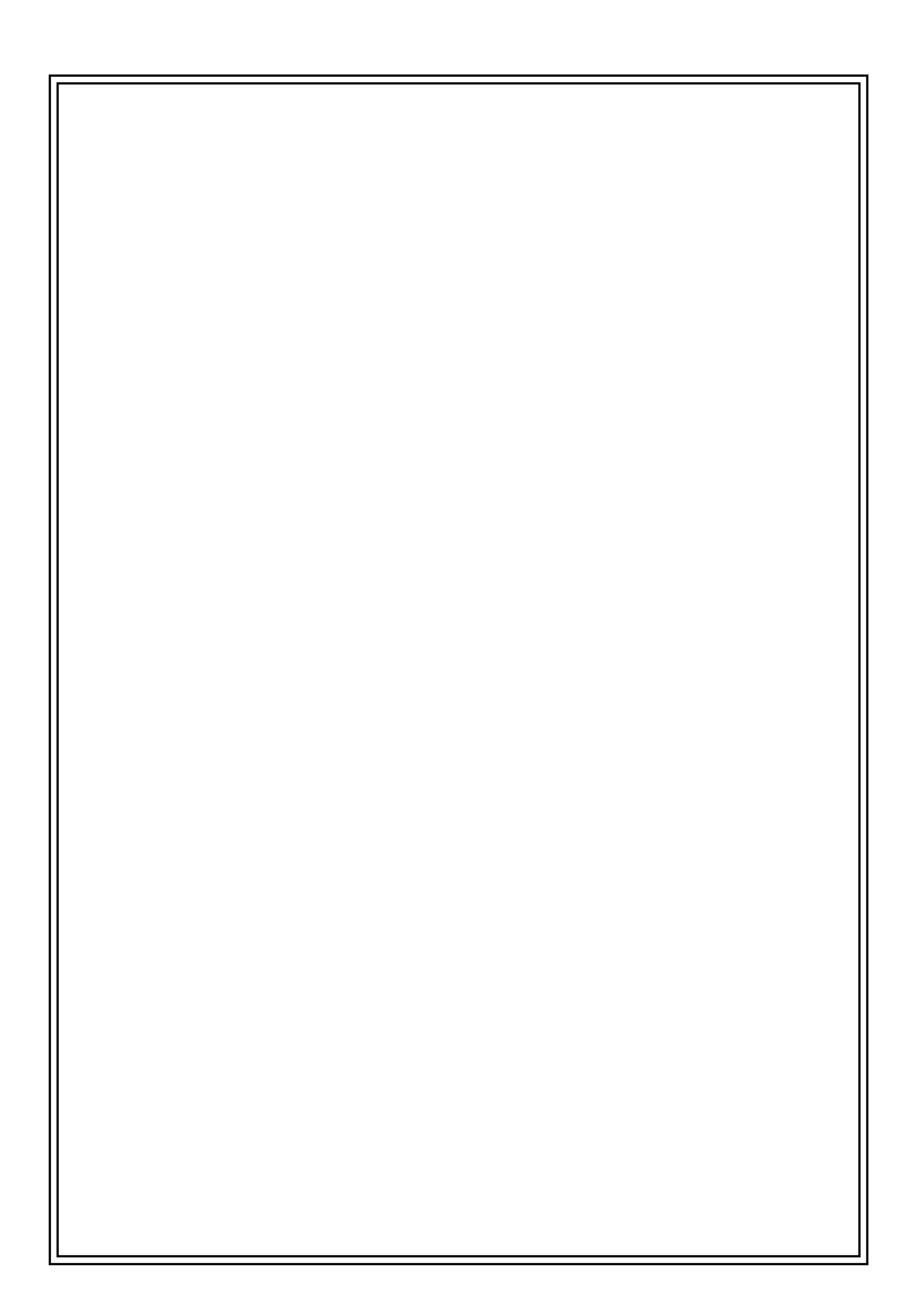
لأكـونَ مُـحتسَـبًا من الجـيرانِ

****

المدينة المنورة

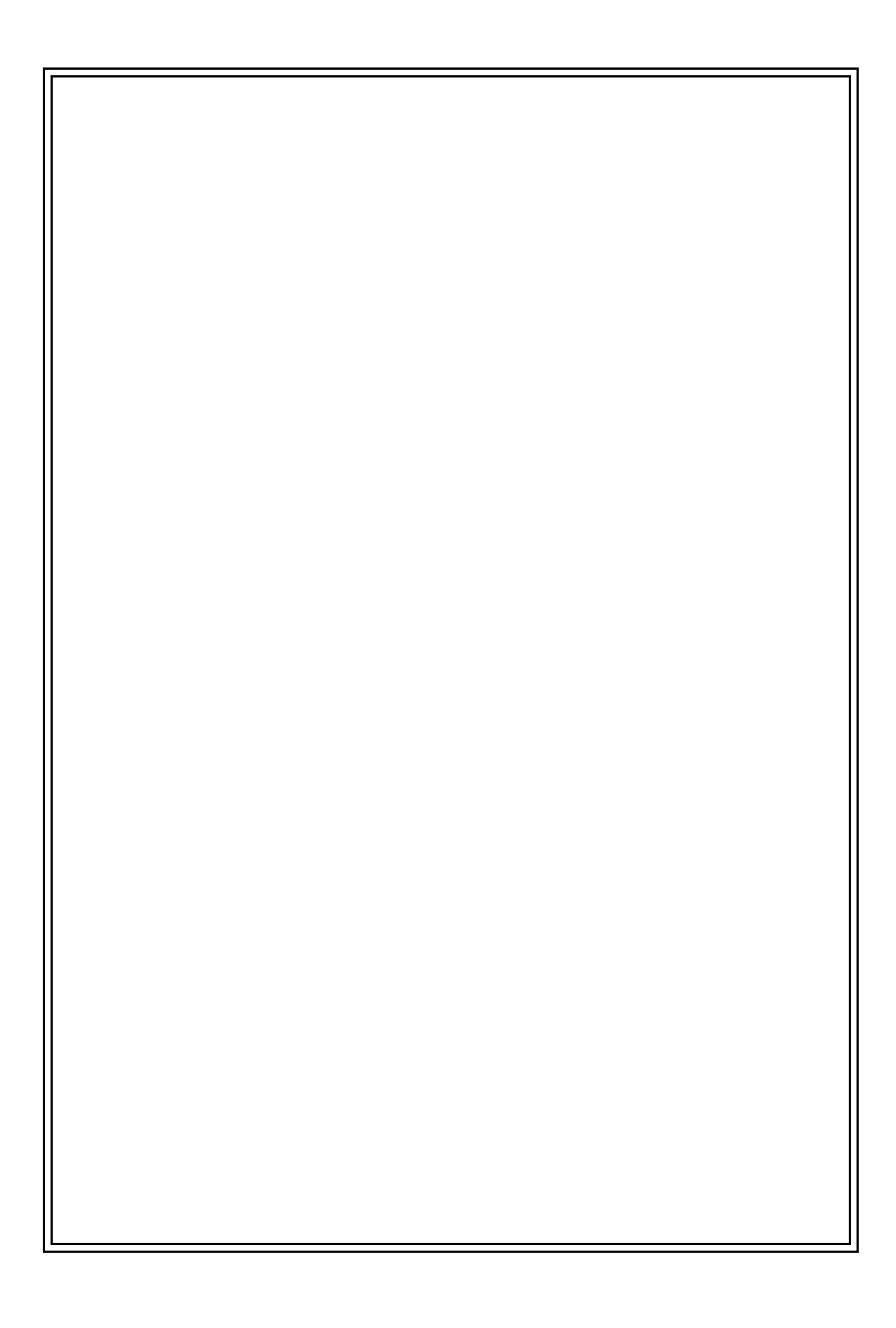
غرة جمادى الأخرة ١٤٢٨ هـ / يونيو ٢٠٠٧ م


تمّ
بحمدِ اللّه
الجزء السادس عشر



التسلسل التاريخي

الحــــلاج	غـــرة صـــفـر ١٤٢٨ هـ	فـــبراير ٢٠٠٧م
الخليل إبراهيم	تمام بدر جمادى الأولى ١٤٢٨هـ	أول يونيو ٢٠٠٧م
العطــــايا	غرة جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ	يونـيــو ٢٠٠٧م
الفــطــرة	غــرة رجــب الخــير ١٤٢٨هـ	يولـيــو ٢٠٠٧م
آمــنــة الــنور	غــرة رجــب الخــير ١٤٢٨هـ	يولـيــو ٢٠٠٧م
صلـــواتي	تمـام بـدر رجــب ١٤٢٨هـ	يولـيــو ٢٠٠٧م
الــهيــمان	غــرة شعبان المبارك ١٤٢٨هـ	أغسطس ٢٠٠٧م



صدر للمؤلف

أولا : المؤلفات

١- أركان الإسلام (دليل العبادات)

(خمس طبعات) جماد ثانى ١٤٢٨هـ يونيه ٢٠٠٤

موافقة الأزهر برقم ٥٤٨٦ بتاريخ ٢/١٠/٢٠٠٤م

٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)

(ثلاث طبعات) رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤

موافقة الأزهر برقم ٥٤٨٣ بتاريخ ٢/١٠/٢٠٠٤م

٣- مقدمة أصول الوصول

(أربع طبعات) رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤م

٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)

طبعة أولى رمضان ١٤١٨هـ يناير ١٩٩٨م

موافقة الأزهر برقم ٥٤٨٥ بتاريخ ٢/١٠/٢٠٠٤م

٥- محمد نبى الرحمة

(خمس طبعات) صفر ١٤٢٨هـ مارس ٢٠٠٧م

موافقة الأزهر برقم ٥٤٨٤ بتاريخ ٢/١٠/٢٠٠٤م

و فى طبعته الثالثة قدم له فضيلة شيخ الجامع الأزهر و نشره مجمع البحوث الإسلامية

٦- محمد مشكاة الأنوار (قطوف محمدية)

طبعتان	غرة رجب ١٤٢٨هـ	يوليو ٢٠٠٧م

ثانيا : الشعر

١- ديوان الأسير

طبعة أولى	جماد آخر١٤١١هـ	يناير ١٩٩٢م

موافقة الأزهر برقم ٥٧٥٢ بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١٠م

٢- ديوان العتيق

طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونية ١٩٩٥م

٣- ديوان الطليق

طبعة أولى	رمضان ١٤١٩هـ	يناير ١٩٩٩م

٤- ديوان الغريق

طبعة أولى	شوال ١٤٢٠هـ	يناير ٢٠٠٠م

٥- ديوان الرفيق

طبعة أولى	المحرم ١٤٢٢هـ	مارس ٢٠٠١م

٦- ديوان الحقيق

طبعة أولى	رمضان ١٤٢٢هـ	نوفمبر ٢٠٠١م

٧- ديوان العقيق

طبعة أولى	المحرم ١٤٢٣هـ	مارس ٢٠٠٢م

٨- ديوان الوثيق

طبعة أولى رمضان ١٤٢٣هـ نوفمبر ٢٠٠٢م

٩- ديوان الرَّحيق

طبعة أولى غرةالمحرم١٤٢٤هـ مارس ٢٠٠٣م

١٠- ديوان البريق

طبعة أولى غرةالمحرم١٤٢٥هـ فبراير ٢٠٠٤م

١١- ديوان ألفية محمد (صلى الله عليه و سلم)

طبعة أولى غرةربيع أول١٤٢٥هـ أبريل ٢٠٠٤م

١٢- ديوان محمد الإمام المبين (صلى الله عليه و سلم)

طبعة أولى رمضان ١٤٢٥هـ نوفمبر ٢٠٠٤م

١٣- ديوان العشيق

طبعة أولى غرة رمضان ١٤٢٦ هـ أكتوبر ٢٠٠٥م

١٤- ديوان الرشيق

طبعة أولى غرة رمضان ١٤٢٧ هـ سبتمبر ٢٠٠٦م

١٥- ديوان الرقيق

طبعة أولى غرةشهرالنورربيع الأول١٤٢٨هـ مارس ٢٠٠٧م

١٦- ديوان المفيق

طبعة أولى غرة رمضان ١٤٢٨هـ سبتمبر ٢٠٠٧م

ثالثا : الأوراد والأذكار

أ- الحضرة

(٢٧ طبعة) غرة رمضان ١٤٢٨هـ يوليو ٢٠٠٧م

ب-راتب الاسم الأول

(أربع طبعات) ربيع أول ١٤١٨هـ يوليو ١٩٩٧

ج-راتب الاسم الثانى

(خمس طبعات) ربيع أول١٤٢١هـ يونيو ٢٠٠٠

د-راتب الاسم الثالث

(خمس طبعات) ربيع أول١٤٢٢هـ يونيو ٢٠٠١

رابعا : الصوتيات :

مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية و إنشاد فى حب الرسول صلى اللَّهُ عليه وسلم والعشق الإلاهى ووصف حالات ومقامات أهل اللَّه الروحية.

هذه المؤلفات وقف للّه تعالى لاتُّباع (وتطلب من المؤلف)
أو من على مواقعه على الشبكة الدولية الإنترنت

WWW.ALABD.COM

رابعا : الصوتيات

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١	الطور	الطليق
	المعراج	الطليق
	السلطان	الطليق
	مرآة قلب	الأسير
	الظلال	الأسير
	أفديه روحى	العتيق
٢	لا أبالى	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	أحبك يارسول الله	العتيق
	ربى	الطليق
	سبحانك	الأسير
	أحب محمدا	الطليق
٢ مكرر	لا أبالى	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	صلي عليك الله (ياسيد السادات)	الأسير
	الختام-الغوثية	العتيق
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٣	ذكر الحبيب	الأسير
	ياسيد السادات	الأسير
	الختام-الغوثية	العتيق
	مكشوفة الأسرار	الأسير
	الافضال-الغوثية	العتيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٤	آل البيت ياسادتى	الأسير
	الحسينية	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الزينبية	الأسير
	الفاطمية	الأسير
	الزينية	الطليق
	السكينية	الطليق
	العيونية	الأسير
٥	الختام- الغوثية	العتيق
	الرجاء- الغوثية	العتيق
	الحجاب-الغوثية	العتيق
	الغوثية- الأفضال	العتيق
	أفديه روحى (جزء)	العتيق
٦	حديث للمؤلف	
	العهد	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
٧	توحيد- تسبيح- ذكر- صلوات	
	الغوثية- الأفضال	العتيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٧	لا أبالى	الطليق
	سيد السادات	الأسير
	رسول الله	الأسير
	أحب محمدا(جزء)	الطليق
	سبحانك	الأسير
٨	للولد(الرشد)	الغريق
٩	حديث للمؤلف	
	الرؤيا	الغريق
	ليلة القدر	الأسير
١٠	الحديث	الغريق
	الرؤيا	الغريق
١١	يا سادتى	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الكوثر	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
	حديث للمؤلف	
١٢	حديث للمؤلف	
	الغريق(السر)	الغريق
	الحي	الغريق
	دعاء للمؤلف	
١٣	البرزخ	الغريق
	حديث للمؤلف	
١٤	حديث للمؤلف	
	النور	الغريق
	الرفيق	الرفيق
	الأحوال	الرفيق
١٥	الحضرة	
	الأدب	الرفيق
تابع ١٥	إهداء الأسير	الأسير
	إهداء العتيق	العتيق
١٦	أحب محمدا	الطليق
	إشهدوا	الرفيق
١٧	الفداء	الرفيق
	النجم	الرفيق
	العفو	الطليق
	النفيسية	الطليق
١٨	الزينبية	الأسير
	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	دعاء للمؤلف	
	ليلى	الرفيق
١٩	الحصاد	الرفيق
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٢٠	الرضا	الرفيق
٤٠٠	الرؤيا	الغريق
٧٠٠	الكوثر	الغريق
٨٠٠	المولد	الغريق
٩٠٠	ليلي	الرفيق
١٠٠٠	الحصاد	الرفيق
١١٠٠	الرضا	الرفيق
١٢٠٠	حقيقتى	الحقيق
١٣٠٠	شيخى	الحقيق
١٤٠٠	المبشرات	العقيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١٥٠٠	الجوار	العقيق
١٦٠٠	الخاتم	العقيق
١٧٠٠	هويتى	العقيق
١٨٠٠	القاسم	العقيق
١٩٠٠	حامل النعلين	العقيق
٢٠٠٠	أحب محمدا	الطليق
	جزء من (المولد)	الغريق
	جزء من (الطور)	الطليق
	جزء من (الحديث)	الغريق
	جزء من (الحى)	الغريق
٢٠٠١	يا سيد السادات	الأسير
	الفداء	الرفيق
٢٠٠٢	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	الحرم	الرفيق
٢٠٠٣	لا أبالى	الطليق
	النفيسية	الطليق
	الزينية	الطليق
٢٠٠٤	الجلالة	الرفيق
٢٠٠٥	حبيب اللهّ	الحقيق
	محمد	الحقيق
٢٠٠٦	سبحانك	الأسير
	نبى الرحمة	العتيق
	الحسينية	الأسير
٢٠٠٧	رحماكا	العقيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٠٠٨	رسولَ اللهّ	الوثيق
	أحب محمدا	الطليق
٢٠٠٩	الظلال	الأسير
	رسول اللهّ	الوثيق
	العبد	العقيق
٢٠١٠	خذ بيدى (دعبدالعزيزسلام)	محمد الإمام المبين
٢٠١١	خذ بيدى (إبراهيم شهاب)	
٢٠١٢	"صلوات عظمى" مختارات من العشيق ودواوين أخرى	
٢٠١٣	"مقتطفات فى حب رسول اللهّ"	
٢٠١٤	الجلالة (إبراهيم شهاب))	الرفيق
٢٠١٥	صلاة "المن- الصمد- الأوفى" (إبراهيم شهاب)	مقتطفات من الحضرة
٢٠١٦	يا رسول اللهّ (دعبدالعزيزسلام)	قصيدة غلاف كتاب محمد مشكاة الأنوار
٢٠١٧	نور من نور (ممدوح سعيد)	
٢٠١٨	صلواتى- الصلاة الآمنة	المفيق
٢٠١٩	البلسم (ممدوح سعيد)	

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢١٠٠	مقتضى الذات	العقيق
٢٢٠٠	الشهود	العقيق
٢٣٠٠	رحماكا	العقيق
	تهانينا	العقيق
٢٤٠٠	حالى	الوثيق
٢٥٠٠	البيعة	الوثيق
٢٦٠٠	الفلك	الوثيق
	ربيع النور	الوثيق
٢٧٠٠	المثلث	الوثيق
٢٨٠٠	التاج الأعظم	الوثيق
٢٩٠٠	العبد	الوثيق
	البزوغ	الوثيق
٣٠٠٠	الشروق	الوثيق
٣١٠٠	الإمام(الإعداد)	الوثيق
٣٢٠٠	الجمال	الرحيق
٣٣٠٠	الإهداء	الرحيق
٣٤٠٠	الحسين	البريق
٣٥٠٠	الشرح	البريق
٣٦٠٠	المحراب	البريق
٣٧٠٠	القبة الخضراء	البريق
٣٨٠٠	الجمع الأعظم	البريق
٣٩٠٠	حبيبى	البريق
٤٠٠٠	أمّى	البريق
٤١٠٠	المعبد	البريق
٤٢٠٠	أشهد	البريق
٤٣٠٠	الوشاح	الإمام المبين
٤٤٠٠	السّلم	الإمام المبين
٤٥٠٠	مشكاة الأنوار	الفية محمد
٤٦٠٠	الخضر	
٤٧٠٠	الإهداء	الفية محمد
	القدس	
٤٨٠٠	البيان (ثلاثة أجزاء)	الإمام المبين
٤٩٠٠	جبل النور	العشيق
٥٠٠٠	النجم الثاقب	العشيق
٥١٠٠	ظل النور	العشيق
٥٢٠٠	الميراث	العشيق
٥٣٠٠	الفيض	الرشيق
٥٤٠٠	النجى	العشيق
٥٥٠٠	لا .. لا	العشيق
	تقديم	العشيق
٥٦٠٠	المؤتمن	العشيق
٥٧٠٠	الهجرة	العشيق
	الرجاء	الإمام المبين
٥٨٠٠	الكتاب	الرحيق
٥٩٠٠	الدائرة	الحقيق
٦٠٠٠	صلوات الأعلى	الرشيق
٦١٠٠	الساقية	الحقيق
٦٢٠٠	الضيف	الرفيق
٦٣٠٠	لبيك	الطليق
٦٤٠٠	الزينية,الأربعون, القدس	الطليق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٦٥٠٠	تقديم , مولاى	الرشيق
٦٦٠٠	من أنفسكم	الرشيق
٦٧٠٠	علمنى الحمد	الرقيق
٦٨٠٠	الصمد	الرقيق
٦٩٠٠	الصلوات الأوفى	الرقيق
٧٠٠٠	الصور	الرقيق
٧١٠٠	الحلاج	المفيق
٧٢٠٠	الخليل	المفيق
٧٣٠٠	العطايا	المفيق
الحضرة		

و للمؤلف ما يزيد على ثلاثمائة شريط صوتى مسجلة على مدى زمنى يزيد على الثلاثين عامًا تتناول موضوعات متنوعة وكلها منهجها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال فهم راق مُقَرِّبٍ لسننه القولية والفعلية والتقريريةولأحواله صلى الله عليه وسلم وذلك فى مناسبات مختلفة مثل الحج والاحتفال بالمولد النبوى فى شهر ربيع النور وموالد آل البيت وشهر رمضان المعظم وغيرها من مناسبات لقائه بأبنائه.

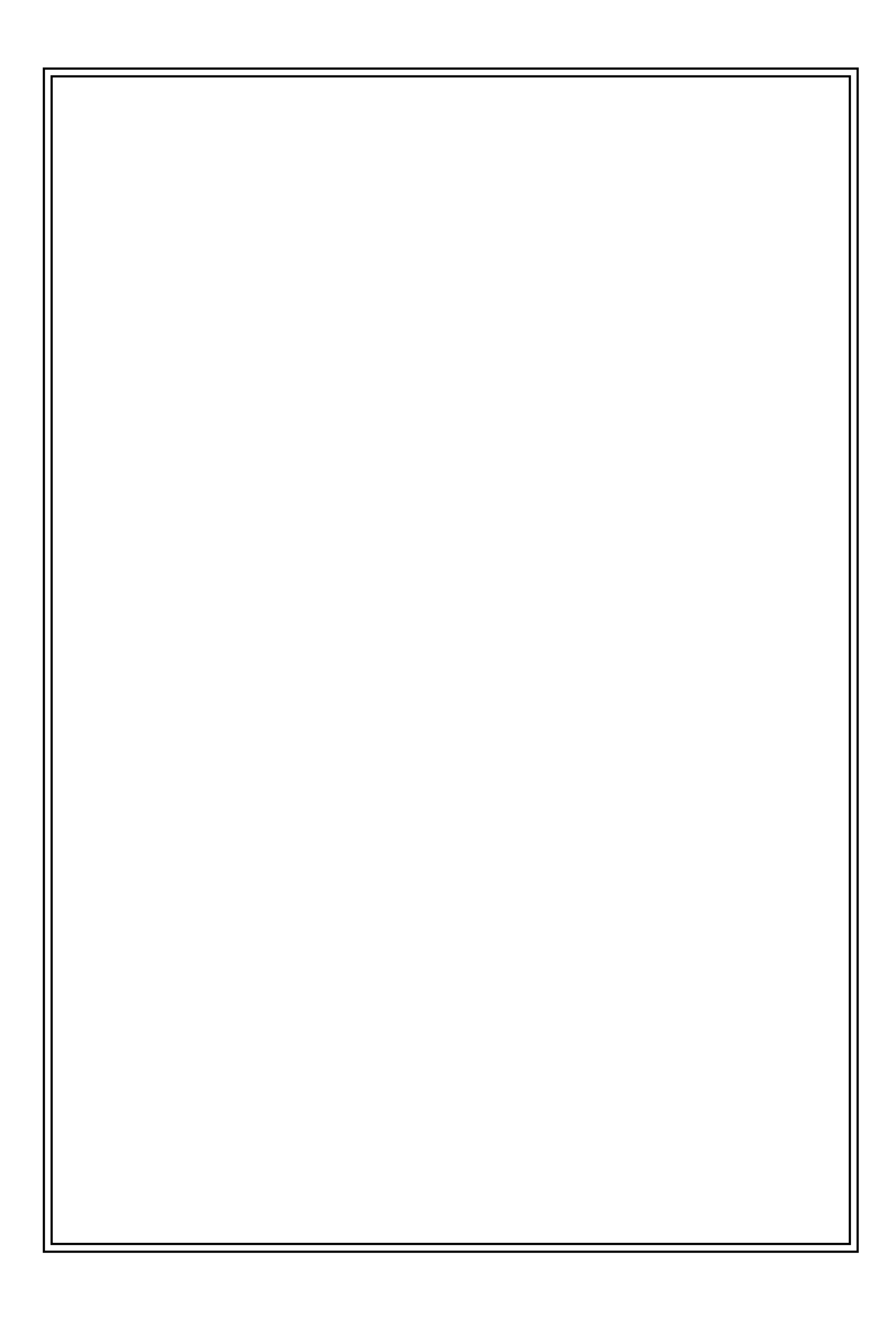
وقد تناولت الأحاديث جوانب من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما تناولت بعض أحاديثه بالشرح والبيان وقصدت بعض الأحاديث إلى بيان آداب الصحبة وسلوك المريدين وتناول بعضا الآخر بعض الجوانب والإجرائية للأنشطة المتنوعة من الحضرات والموالد والأذكار والموائد وما إليها حيث يدعو الشيخ دائما إلى الترتيب وحسن الإدارة فى الأعمال جميعها مع الحفاظ على المظهر الجيد.

و غَالِبُ أحاديثه عن جوانب وأسرار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم و الروحانيات العالية فى عالم الملكوت و أسراره ... وكذلك استجلاء الكثير من المعانى الروحية العالية فى شرح كثير من الآيات و الأحاديث النبوية... ويمكن الاطلاع على بعضها بالدخول إلى موقع الشبكة الدولية " النت " للاطلاع على أنشطة الأشراف المهدية من احتفالات و حضرات وموائد احتفالا بآل البيت والمناسبات الدينية ... و الأنشطة الثقافية والشعرية و الدينية والإجتماعية

بـأجهزة الإعـلام المختلفـة مـن صحافة و إذاعة وتليفزيـون كمـا أقيمت عدة حفلات لأشعاره على دار الأوبرا المصرية ... هـذا فـضلا عن أن غالـب شـعره قـد أنـشده المنـشدون المـصرين و غـير المصرين... وكلها وقف لله تعالى....

من هذه الأحاديث :

- حـديث روحانيـة رسـول الله فى الكون
- حديث السـير والسلوك
- حديث التوحيد ورسول الله
- حديث التوحيد وآداب السلوك
- حديث الـمـوت والأرواح
- حديث الاسراء والمعراج
- حديث الـعـبـودة
- حديث أنوار النبوة
- حديث أدآب مجلس العلم



مواقعنا:

WWW.ALABD.COM,

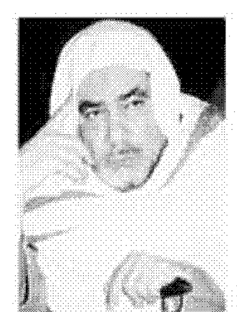
WWW.القوصى.COM,

WWW.ALASHRAF-ALMAHDIA.COM

E-mail : alabd@hotmail.com

رقم الإيداع: ٢٠٤٠٣/ ٢٠٠٧

صلواتي



مولاي.. إليكم صلواتي   من ربي .. من نور الذات
لا إسماً أو صفة أعني   بل طهراً.. من قدس ثاتي
من نور.. يعلو عن نور   و يفوق الأسما.. و صفات
من ذات الرحمن.. إليكم   من نور الله لمشكاة
من سر كلامك.. يا ربي   من نور حروف الآيات
من سبع مثاني.. و حروف   هي تعلو .. فوق الغايات
هي سر .. بينك يا ربي   و رسولك.. تعلو الحضرات
لم تصدر أبداً من خلق   لا الأحيا.. أو من أموات
لا خلق يعرف ما فيها   بلسان.. أو أي لغات !!

****

والروح بها يسجد شكراً   أن حظي بهذي القربات
لا ملك .. يقدر ما فيها   أو رسل.. من نور الذات
و اللوح.. و فردوس أعلى   و القلم.. و ميزان عاتي ..
و البيت المعمور.. و سدرة   مولانا .. تنشد أبياتي
والكون.. و ملك.. و الجن   يرددها .. و النور يواتي
بتجل .. من ربي فيها   بالفعل.. و صفة.. و الذات
يزدان الكون بها جمعاً   فتنير الكون .. برحمات
فالكون .. يوحد مولاه   كما وحد.. يوم الذرات !!

****

و رسول الله.. بها يرضى   و يقول : بلغت الغايات
من يقرأ منها.. أو ينشد   من شطر.. أو من أبيات
أو يسمع منها منشرحاً   فينال الخير و نفحات
يأتيه الخير من الله   و رسول الله .. ببركات
فاقبلها يا رب.. و قرب   قائلها .. للنور الذاتي

****

يا رب .. تقبلها مني   و اجعلها نبراس حياتي
و اغفر لي ذنبي.. و تكرم   و اسمح لي.. مني زلاتي
و أقلني من كل كروبي ..   و انجدني.. و اجبر عثراتي
واجعلها غسلاً.. في كفن   و القبر.. و حشر.. ستراتي
و اجعلني.. عبداً لك حقاً   لفنائي.. بل و السكنات
و اجعلني لرسولك.. ظلاً   بالنور.. مبدد ظلمات
و بنور رسولك لي أحيا   فينير بجسمي.. والذات
أنا .. ظل لرسولك نوراً   ورسولك.. نور المشكاة

****

و جلالك.. عيشي و المحيا   برسولك.. بل بعد مماتي!!
فاجمعني يا رب دواماً   برسولك.. جمعاً للذات
بالنفس.. وبالروح وقلبي   و الجسم.. بكل الذرات
يا رب .. تقبل صلواتي   و اجعلها نوراً لسماتي
و ختاماً.. حمداً لله   بأن أهدي هذي الصلوات